



مجلة القلم للداسات التربوية والنفسية واللغوية



ISSN: 1858 - 9995

علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن

مركز بحوث ودراسات دول محكمة حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة بخت الرضا- السودان

في هذا العدد :

- ✍ الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأبعاد الشخصية(العصابية والانبساط) لدى طلاب الفصل الثالث بالمرحلة الثانوية بمحلية المتمة (2022-2023م)
- ✍ د. الطيب حمد الزين عبد الله عثمان
- ✍ القيم الدينية في الأمثال الشعبية السودانية(دراسة تحليلية)
- ✍ د. ميرغني حمد ميرغني حمد - د. صلاح التوم إبراهيم محمد
- ✍ إعمال (أن) المصدرية محذوفة من غير بدل
- ✍ د. عبد الله سليمان محمدين
- ✍ البحور موحدة التفاعيل في ديوان المفضلّيات (دراسة وصفية تحليلية)
- ✍ أ.عائشة شريف محمود محمّد - د.ضياء الدين عثمان محمّد المنادى وخبر كان وأخواتها (دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق
- ✍ أ. خالد حسن خضر الفكي
- ✍ آداب الرعي وبوادر الوعي (دراسة تحليلية)
- ✍ د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى



العدد الواحد والعشرون - ربيع الأول 1445هـ - سبتمبر 2023م

مجلة القلم للدراسات التربوية النفسية واللغوية - العدد الواحد والعشرون - ربيع الأول 1445هـ - سبتمبر 2023م

ردميك ISSN: 1858 - 9995



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for educational,
linguistic and psychological studies

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2023

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي

الخرطوم - السودان.

ردمك: 1858-9995

الخرطوم- السودان

مجلة القلم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية

الهيئة العلمية والإستشارية

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د. منى إبراهيم عبد الله محمد

مدير جامعة بخت الرضا

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د. سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والايخارج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

- أ.د. آمال محمد إبراهيم - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. محجوب محمد آدم - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. حمى الأمين الأصم - جامعة بخت الرضا - السودان
أ.د. أسامة نبيل محمد أحمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
أ.د. أمينة أحمد الشريف - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. أحمد جمعة صديق - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الطيب أحمد حسن - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. هالة أباي زيد بسطان محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان
د. طه ناجي محمد العوبلي - جامعة إب - اليمن
د. ضياء جاسم محمد راضي - جامعة الجفرة - ليبيا
د. محمد موسى محمد علي - جامعة بخت الرضا - السودان
د. نفيسة عمر الطيب - جامعة بخت الرضا - السودان
د. آمنة علي نوري - جامعة دنقلا - السودان
د. عبد الغني علي ويس أحمد المقبلي - جامعة صنعاء - اليمن
د. زهر الدين الأمين حامد الأمين - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان
د. عصام الدين سر الختم الطيب - جامعة بخت الرضا - السودان
د. محمد الطيب عمر - جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية
د. علي بن عبد الله فرحان العنزي - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية
د. حسين محمد أحمد الرباعه - جامعة البلقاء التطبيقية - المملكة الأردنية الهاشمية.
د. أماني مختار عوض الله محمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الوسيلة إبراهيم محمد درار - جامعة شندي - السودان
د. سعاد عبد الواحد فضل الله علي - جامعة كسلا - السودان
د. سعاد موسى أحمد بخيت - جامعة الأحفاد للبنات - السودان
د. أحمد عيسى محمود حماد - جامعة سنار - السودان
د. مجتبی نور الدائم حسن - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. معتصم يوسف مصطفى محمد - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
د. عمر إبراهيم رفاي حمد - جامعة الزعيم الأزهرى - السودان
د. الصادق آدم محمد آدم - جامعة السودان المفتوحة - السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُوم) للدراسات التربوية والنفسية واللغوية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالشراكة مع جامعة بخت الرضا- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التربوية والنفسية واللغوية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

- الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأبعاد الشخصية (العصائية والانبساط) لدى طلاب الفصل الثالث بالمرحلة الثانوية (محلّية المتمة (2022-2023م).....(7-36)
- د. الطيب حمد الزين عبد الله عثمان
- القيم الدينية في الأمثال الشعبية السودانية (دراسة تحليلية).....(37-58)
- د. ميرغني حمد ميرغني حمد - د. صلاح التوم إبراهيم محمد
- إعمال (أن) المصدرية محذوفة من غير بدل.....(59-74)
- د. عبد الله سليمان محمدين
- البحور موحدة التفاعيل في ديوان المفضليات (دراسة وصفية تحليلية).....(75-92)
- أ. عائشة شريف محمود محمّد - د. ضياء الدين عثمان محمّد
- المنادى وخبر كان وأخواتها (دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق).....(93-108)
- أ. خالد حسن خضر الفكي
- آداب الرعي وبوادر الوعي (دراسة تحليلية).....(109-112)
- د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

كلمة التحرير



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك العدد الواحد والعشرون من مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية والذي يأتي في إطار الشراكة العلمية مع جامعة بخت الرضا (السودان) وهي الجامعة الرائدة في مجال الدراسات التربوية بمختلف فروعها.

القارئ الكريم:

يأتي هذا العدد من المجلة بعد نجاح العدد العشرون، وهو أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في مجال التربية وطرق التدريس واللغات وكذلك الدراسات النفسية منبراً للنشر في العدد الثاني والعشرون من مجلة القلزم العلمية للدراسات التربوية والنفسية مع خالص الشكر للجميع.

هيئة التحرير

الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأبعاد الشخصية (العصابية والانبساط) لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية بمحملة المتمة (2022-2023م)

كلية التربية جامعة - شندي

الطيب حمد الزين عبدالله عثمان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وأبعاد الشخصية (العصابية والانبساط) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمحملة المتمة، شملت عينة الدراسة (162) طالباً وطالبة، (60) منهم ذكور و(102) إناث، أخذت بالطريقة العشوائية البسيطة، استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي الصادر عن جامعة ترومسو، إعداد سيلفيرا وآخرون (2001) تعريب محمد عليان (2007)، ومقياس العصابية والانبساط المشتق من اختبار إيزنك للشخصية الصورة المعدلة المختصرة (EPQR-S) تعريب عبدخالق (1991)، أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي جاء بدرجة متوسطة. وكذلك أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي (الدرجة الكلية) والانبساط، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي (الدرجة الكلية) والعصابية، في حين لم توجد أي علاقة دالة بين أبعاد الذكاء الاجتماعي (تناول المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، والوعي الاجتماعي) مع كل من العصابية والانبساط. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب تبعاً لمتغيري (النوع، التخصص الدراسي).

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي، أبعاد الشخصية، الطلاب.

Social intelligence and its relationship with personality factors (Neuroticism and Extraversion) among the third class students at Almatama Locality secondary schools (2022 – 2023 AD)
Dr. Eltayad Hamad Elzain Abdalla Osman

Abstract:

This study aims at investigating the relationship between social intelligence and personality dimensions (Neuroticism and Extraversion), among the third class students at Almatama Locality secondary schools. The sample was selected by a simple random method consisted of (162) students of which (60) males and (102) females. The study was conducted by Tromso Social Intelligence Scale (TSIS), planned by Silvera, et al, (2001), translated by Mohammed Olyyan (2007), and Neuroticism and Extraversion Scales) taken from Eysenck Personality Questionnaire Revised - Short form, (EPQR - S) was translated by Ab-

delkhalig (1991). The results showed that social intelligence seems to have a moderate level among the students, Also it showed that there was no statistically significant relationship between social intelligence (totality) with extraversion, and there was statistically significant negative relationship between social intelligence (totality) and neuroticism. And there was no statistically significant relationship between dimensions of social intelligence (social information processing, social skills, and social awareness) with neuroticism and extraversion. And the results revealed that there were no statistically significant differences between social intelligence according to gender, field of the study.

Key words: social intelligence, personality dimensions, students.

المقدمة:

كانت بداية الاهتمام بالذكاء الاجتماعي على يد عالم النفس الأمريكي إدوارد ثورندايك، Thorndike (1920))، ذلك عندما أشار إلى وجود مظهر من مظاهر الشخصية يتميز عما هو متعارف عليه من صور الذكاء المجرد أطلق عليه الذكاء الاجتماعي، وبالرغم من أنه يعد من المفاهيم الحديثة، إلا أن القراء الكريم أشار إليه منذ قرون خلت بقوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)، (1)، بل ووضع تعريفاً متكاملًا له قال تعالى: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون)، (2)، وهو الحث على اتباع المهارات الاجتماعية السليمة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وإن اعتبر علماء النفس والاجتماع أن المعاملة الحسنة والتعامل مع الآخرين بشكل لبق أحد أنواع الذكاء، وحتى أواخر السبعينات لم تسفر جهود علماء النفس عن نتائج حاسمة تفضي لفصل الذكاء الاجتماعي عن الذكاء العام. بل أن وكسلر Wechsler رفض فكرة الذكاء الاجتماعي جملة وتفصيلاً ولكنه لم ينكر أهمية دور المهارات الاجتماعية في الذكاء، وظل مفهوم الذكاء الاجتماعي حتى عقد السبعينات مرادفاً للكفاءة الاجتماعية التي تتعلق بقدرة الفرد على تحقيق توقعات الآخرين في الأدوار الاجتماعية المختلفة، (3)، أي أنهم اتفقوا على أنه تركيب مميز من الذكاء العام ويطبق على الأوضاع الاجتماعية (4). ثم توصلت الدراسات الحديثة إلى حقيقة مفادها أن الذكاء الاجتماعي والذكاء العام هما هياكل مستقلة متميزة وتدعم بعضها البعض (5)، وفي عقد الثمانينات قدم (6) نظريته حول الذكاءات المتعددة والتي بموجبها أصبح الذكاء الاجتماعي أحد النماذج المستقلة عن الذكاءات المتعددة. ومنذ منتصف التسعينات أصبح الذكاء الاجتماعي من الموضوعات الأكثر انتشاراً، ووفقاً لنظريات الذكاء الاجتماعي فإن هذا الذكاء لا يقتصر على المكونات المعرفية فقط، بل يشتمل على مكونات وجدانية ومهارية، وتعد تلك المهارات مطلباً أساسياً للنجاح في الحياة بشكل عام والحياة المهنية بشكل خاص، (7)، وقد أظهرت نتائج الدراسات والبحوث التي تناولت عوامل النجاح الإنساني أن نسبة ارتباط الذكاء المعرفي بالنجاح الاجتماعي والمهني لا تتعدى 20 %، بينما تعزى النسبة المتبقية إلى عوامل نفسية واجتماعية (8). ولذلك أصبح مفهوم الذكاء الاجتماعي من المفاهيم المهمة في حياتنا اليومية ونظماً التعليمية، فهو من العوامل

الهامة في الشخصية لأنه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة ولذلك يعتبر ذا أهمية في اختيار الطلاب لمعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية وإعداد المعلمين، (9). وتعددت البحوث التي تناولت علاقته مع العديد من المتغيرات الأخرى المعرفية والديموغرافية، غير أن المتغيرات الشخصية لم تنل حظها إلا في حالات محددة، ولذلك أثر الباحث التعرف على علاقته ببعض أبعاد الشخصية، حيث ينطوي مفهوم أبعاد أو عوامل الشخصية على تصور مهم وهو أن كثيراً من التباين أو الفروق الفردية يمكن أن تعزى إلى هذه العوامل، بمعنى أن هذه العوامل تفسر إلى حد كبير التباين في السلوك على اختلاف المتغيرات. ويشير (10)، إلى أن الذكاء الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الفرد وسلوكه، فالأفراد الذين لديهم ذكاءً اجتماعياً يمتلكون وعياً تاماً بأنفسهم ولديهم القدرة على فهم بيئتهم، وذلك من خلال القدرة على فهم الآخرين، والاستجابة بشكل لائق مع الأفراد من ذوي الدوافع المختلفة، وكذلك القدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية وتنمية الصداقات، والقدرة على التعرف على رغبات الآخرين. ومما يعضد ذلك توصل نتائج بعض الدراسات إلى أن لسمات الشخصية دور كبير في الذكاء الاجتماعي (11).

مشكلة الدراسة:

أشارت نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة إلى أن النجاح الدراسي يعتمد على مدى كبير على الخصائص الاجتماعية والانفعالية وهي الأساس لكل أشكال التعليم، ولكي يكون الطالب معد علمياً ومهنياً أصبح من المهم الانتباه إلى الجوانب الاجتماعية والانفعالية، التي يركز عليها النجاح، ومن خلال مراجعة الباحث للعديد من الدراسات حول علاقة الذكاء الاجتماعي بالمتغيرات المختلفة، وجد أن أبعاد الشخصية لم تنل قدرها وافياً من البحث والتقصي في علاقتها بالذكاء الاجتماعي. وعليه فإن مشكلة الدراسة تنحصر في السؤال الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات طلاب الثالث الثانوي بمحلية المتمة على مقياس الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس أبعاد الشخصية (العصابية، الانبساط)؟، ومنه تنبثق عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

أ/ ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية المتمة؟

ب/ هل توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي؟

ج/ هل توجد فروق دالة بين طلاب التخصصات العلمية والأدبية في الذكاء الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية المتمة.
الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وعوامل الشخصية (العصابية، الانبساط) للطلاب .

التعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغيري (النوع، التخصص).

أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بشريحة مهمة وهم الطلاب الذين يتولون قيادة المجتمع مستقبلاً، بوصفها الفئة المثقفة التي تمثل حاضر الأمة ومستقبلها.

تبرز أهمية الدراسة من كونها قد تسهم في إلقاء الضوء على علاقة الذكاء الاجتماعي بأبعاد الشخصية مما يعطي أهمية للنتائج المستخلصة، لا سيما أنه لم يتم بحث حسب علم الباحث في مثل هذه العلاقات المتعددة في مجتمع الدراسة من قبل وفق ما هو متوفر في التراث السيكلوجي، بسبب ضعف الدراسات التي تمت في البيئة العربية بصفة عامة مقارنة بالأجنبية. تُبصّر القائمين على أمور الطلاب والشباب من العلماء والمربين والآباء بتبني البرامج والمناهج والأساليب المناسبة التي ترفع من مستوى الذكاء الاجتماعي. تفيد هذه الدراسة في تنبيه واضعي المناهج على تلبية حاجات ورغبات الطلاب التي تعمل على بناء الخصائص الإيجابية للشخصية في مراحل النمو المختلفة.

فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفروض التالية:
يتسم طلاب الصف الثالث الثانوي بمحلية المتممة بارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي.
توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على أبعاد الشخصية (الانبساط)، وسالبة على بعد (العصابية).
توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات طلاب الصف الثالث الثانوي بمحلية المتممة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور / إناث).
توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية المتممة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي).

حدود الدراسة:

تحدها هذه الدراسة من حيث موضوعها بالذكاء الاجتماعي وعلاقته بأبعاد الشخصية، ومكانياً المرحلة الثانوية بالمتممة، وزمانياً فقد طبقت في للعام الدراسي 2022/2023، وبشراً فقد اقتصر على طلاب الصف الثالث بمحلية المتممة .

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاجتماعي:

يعرفه (12) بأنه « القدرة على فهم مشاعر الناس والتنبؤ بسلوكياتهم والتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة ويشمل ثلاثة أبعاد وهي: تناول المعلومات الاجتماعية Social Information Processing، المهارات الاجتماعية Social Skills، والوعي الاجتماعي Social Awareness .

التعريف الاجرائي للذكاء الاجتماعي:

يعرفه الباحث بأنه «الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجاباته على مقياس الذكاء الاجتماعي المعد لهذا الغرض».

أبعاد الشخصية:

يعرفها (جيلفورد) بأنها: « كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقاً بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهاً، وأمثلتها اتجاه صفة الكسل أو بعيداً عنها الاندفاع»، (13).

التعريف الإجرائي لأبعاد الشخصية:

يعرفها الباحث بأنها الدرجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجاباته على بعدي الانبساط والعصابية المشتق من اختبار الشخصية المعد لهذا الغرض.

محلية المتمة:

هي إحدى محليات ولاية نهر النيل شمالي السودان تقع على الضفة الغربية لنهر النيل وتمتد من ولاية الخرطوم جنوباً حتى محلية الدامر شمالاً.

الإطار النظري:

مفهوم الذكاء الاجتماعي:

يشير مفهوم الذكاء الاجتماعي إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتعامل الصحيح معهم وفق هذا الفهم، ويتكون من مجموعة من المهارات التي تساعد الفرد على حل المشكلات الاجتماعية وتحقيق نواتج اجتماعية جيدة ومفيدة له وللآخرين، (14).

تعريف الذكاء الاجتماعي:

يعرف المعجم التربوي للذكاء الاجتماعي بأنه « مهارة الفرد في التكيف وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين»، (15). وفي موسوعة علم النفس تم تعريف الذكاء الاجتماعي بأنه « ذلك النوع من الذكاء الذي يراه الفرد مناسباً في معاملته مع الآخرين وفي ممارسته الاجتماعية، وأن الذكاء الاجتماعي العالي مرادف لمفهوم اللباقة والبراعة، والقدرة على التكيف وسط البيئة الاجتماعية والنجاح في العلاقات الاجتماعية»، (16). أما في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي تم تعريف الذكاء الاجتماعي بأنه « القدرة على التصرف مع الناس بكياسة ولباقة»، (17) (المطيري).

عرفه (18) بأنه «القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية، أما فورد وتيساك فقد عرفا الذكاء الاجتماعي بأنه «واحد من القدرة على تحقيق الأهداف الاجتماعية المناسبة في محيط اجتماعي خاص باستخدام وسائل مناسبة محددة». (19) (ويساوي مارلو Marlowe الذكاء الاجتماعي بالكفاءة الاجتماعية ويعرف الذكاء الاجتماعي بأنه « القدرة على فهم المشاعر والأفكار والسلوكيات والأشخاص بما في ذلك نفسه في حالات التعامل مع الآخرين والتصرف بشكل مناسب على هذا الفهم». (20).

ويعرف (21) (الذكاء الاجتماعي بأنه « القدرة على فهم مشاعر الناس والتنبؤ بسلوكياتهم والتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة ويشمل ثلاثة أبعاد وهي: تناول المعلومات الاجتماعية - Social Information Processing، المهارات الاجتماعية Social Skills، والوعي الاجتماعي Social Awareness .

يرى الباحث ومن خلال التعريفات السابقة التي تشير إلى أن الباحثين قد أجمعوا على أن الذكاء الاجتماعي يشمل مجموعة مكونات ومهارات وعمليات وقدرة تساعد الفرد على التعامل في المواقف الاجتماعية بطريقة حسنة ومقبولة اجتماعياً، تمكنهم من التكيف والنجاح في محيط البيئة الاجتماعية، والتنبؤ بسلوكياتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة. ويتبنى الباحث تعريف (22) للذكاء الاجتماعي لأنه يتوافق مع المقياس المستخدم في هذه الدراسة ويشمل الجوانب المعرفية والسلوكية، ويتمتع بسهولة ووضوح العبارات.

أبعاد الذكاء الاجتماعي:

يعود تعدد أبعاد الذكاء الاجتماعي لثورندايك (1920) حينما رفض فكرة العامل الواحد الذي جاء به سبيرمان وأعلن أن الذكاء الاجتماعي يتكون من قدرات عديدة. ولقد طور فورد Ford قائمة من الأبعاد النفسية والتي يعتقد أنها تكون أهم الأبعاد المساهمة في السلوك الذي اجتماعياً على الأقل في مرحلة المراهقة وهي:

القدرة على التخطيط الاجتماعي.

إدراكات الضبط وإدراكات الكفاءة: حيث أكدت الأبحاث أن الأفراد الذين يدركون أنفسهم على أكفأ وذوي ضبط داخلي يكونون أكثر استقلالية وأقل قابلية للتأثير الاجتماعي.

التعاطف: يقصد به المشاركة الوجدانية للآخرين عند رؤيتهم في وضع غير سار أو مشكلة. توجيه الأهداف: وتشير إلى نزعة الفرد لتهيئة الأهداف والوعي بها ومحاولة الوصول إلى تحقيقها، (23). وتوصل (24) إلى أن الذكاء الاجتماعي عبارة عن مكونين الأول الأداء الاجتماعي وهو السلوك الفعلي في المواقف الاجتماعية والذي طبيعته المنفعة المتبادلة، أما الثاني فهو الكفاءة الاجتماعية وهي القدرة الخاصة للشخص على التعامل مع الآخرين بطريقة ملائمة، أي القدرة على التصرف بشكل فعال اجتماعياً. ولها ثلاثة مكونات وهي:

الفعالية الذاتية الاجتماعية: وهي الشعور بالثقة والتمكن من النجاح في التفاعل الاجتماعي. المهارات الاجتماعية: وتتكون من عنصرين وهما المهارات السلوكية والمعرفة الاجتماعية. الاهتمام الاجتماعي: ويتناول الدافع الذي يوجه السلوك للهدف ويعكس الاهتمام الشخصي بالهدف واهتمام الناس به.

كما قدم (25) الذكاء الاجتماعي في ثلاثة أبعاد هي:

تناول المعلومات الاجتماعية Social Information Processing ويعرفها «بأنها القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتنبؤ بسلوكياتهم». المهارات الاجتماعية Social Skills وعرفها بأنها «القدرة على الدخول في مواقف اجتماعية جيدة والتكيف معها».

الوعي الاجتماعي Social Awareness ويشير الى أن هذا الجانب يقيس ميل الفرد لأن يكون مدركاً أو متفاجئاً بالأحداث في المواقف الاجتماعية المختلفة. ويليخص (26) بعد مراجعته للدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الصدد الأبعاد المكونة للذكاء الاجتماعي وتشمل:

الحساسية لشعور الآخرين واحترام حقوقهم ووجهة نظرهم مع الاخلاص والاهتمام بهم والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

التميز بالمهارات الاجتماعية ومنها مهارة تحديد الأهداف وانجازها ومهارة التواصل. الكفاءة الاجتماعية التي تعتبر مرادفة للذكاء الاجتماعي وتتضح في التكيف الاجتماعي والقدرة على التخطيط الاجتماعي والاهتمام والمشاركة الاجتماعية.

المفهوم الموجب عن الذات والتوكيدية والحفاظ على كينونة الذات في المواقف الاجتماعية. يرى الباحث أنه يمكن تحديد ثلاثة أبعاد تشير إلى مجموعة القدرات الخاصة بفهم أفكار وسلوكيات مشاعر الآخرين، والعمليات المعرفية المهارية التي تمكن الفرد من التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، والاستجابة بطريقة مناسبة، ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه (27) في دراستهم في تحديد أبعاد الذكاء الاجتماعي في ثلاثة أبعاد وهي: معالجة المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، والوعي الاجتماعي.

أبعاد الشخصية عند إيزنك Eysenck:

يعرف إيزنك الشخصية بأنها: «ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطبع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافق الفرد للبيئة (28). أما البعد فهو مفهوم رياضي أصلاً، امتد ليشمل الجوانب السلوكية، إذ توصف كثير من سمات الشخصية اعتماداً على مركزها على بعد (29)، أما مفهوم البعد الذي استخدمه إيزنك Eysenck يدل إلى أن البعد متصل ثنائي القطب من الدرجة الثانية، وهو مكون أساسي في بناء الشخصية، وحدد إيزنك الشخصية بسمات تتمثل في أربعة أبعاد واضحة هي: الانبساط، العصابية، الذهانية، والجاذبية الاجتماعية (الكذب). ومما يؤكد على أهمية بعدي العصابية والانبساط من أهم أبعاد الشخصية هو ما أشار له إعلان نورمان 1963 Norman عن تصنيف جديد لسمات للشخصية المشتق من قائمة كاتل بمثابة البداية الرسمية لنموذج عوامل الشخصية الخمس الكبرى، حيث حدد نورمان Norman عوامل الشخصية الخمسة الكبرى (FFM) فيما يلي: الانبساط أو البهجة Surgency، المجارة Agreeable، يقظة الضمير Conscientiousness، الثبات الانفعالي Emotional stability، الثقافة Culture (30)، هذا النموذج مشتق من التراث المعجمي النفسي Psycho Lexical ومقاس إجرائياً بعدد من الاختبارات العملية التي طورها جولديبرج (Goldberg 1990، 1991)، أما النموذج الآخر فقد نبغ من تحليل الاستبيانات، وتحديداً من العمل الذي قام به إيزنك Eysenck، عندما قام بتحليل كل من الانبساط والعصابية كعاملين أساسيين للاختبارات النفسية، (31). وكذلك ما قام به كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1985) بتحليل عوامل الشخصية الستة عشر (PF 16) لكاتل وتوصلاً إلى استخراج ثلاثة عوامل كبرى للشخصية (الانبساطية، العصابية، التفتح) (32). وبناءً على ما خلصت إليه نتائج التحليلات السالفة الذكر، يقوم الباحث بتناول دراسة البعدين الانبساط والعصابية.

1. الانبساط — الانطواء: Introversion - Extraversion

يعرف إيزنك Eysenck عامل الانبساط في مقابل الانطواء بأنه عامل ثنائي القطب أو بعد له قطبان، يقع في طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشديد، مع درجات بينية عديدة بينهما (والدرجات المتوسطة هي أكثرها شيوعاً وتكراراً) يشغلها معظم الأفراد. ويشار إلى هذا العامل (وغيره من العوامل) على أنه متصل. ويشير هذا العامل إلى مجموعة من المظاهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الاجتماعية والاندفاعية والمرح والتفاؤل والتهوينية أو أخذ الأمور هوناً (قطب الانبساط)، وبين الخجل الاجتماعي والتروي وعدم الاندفاع والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية (قطب الانطواء) (33). وقد تكون أفضل طريقة لتصوير هذا البعد هو وصف المنبسط والمنطوي، حيث نجد أن المنبسط النموذجي typical

extravert «شخص اجتماعي، ولديه أصدقاء كثيرون ويحتاج إلى أناس حوله للتحدث معهم، ولا يحب القراءة أو الدراسة منفرداً. كما أنه يسعى وراء الإثارة، ويخاطر ويقحم نفسه دائماً في أمور كثيرة، يتصرف وفق خاطر اللحظة، فهو بشكل عام شخص مندفع. والانبساطي مغرم بتدبير المقالب، وتكون لديه دائماً إجابات جاهزة، ويحب التغيير بشكل عام، وهو غير مكترث، يأخذ الأمور ببساطة، متفائل يحب الضحك والمرح، كما أنه يميل إلى أن يكون دائم النشاط والحركة، ويقوم بأعمال مختلفة، ويميل إلى أن يكون عدوانياً وينفعل بسرعة. ويمكن القول بصفة عامة أنه لا يسيطر على مشاعره بإحكام كما لا يمكن الاعتماد عليه بصفة دائمة».

أما المنطوي النموذجي typical introvert فهو «شخص هادئ، خجول، مستبطن، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، محافظ ومبتعد عن الآخرين ما عدا أصدقائه المقربين، ويميل إلى التخطيط مقدماً، أي أنه يفكر قبل أن يخطو أي خطوة، ويتشكك في التصرف المندفع السريع. والمنطوي النموذجي لا يحب الإثارة ويأخذ شؤون الحياة اليومية بجدية، ويحب أسلوب الحياة المنظم ويخضع مشاعره للضبط المحكم، ويندر أن يسلك سلوكاً عدوانياً، كما أنه لا ينفعل بسهولة. وهو شخص يمكن الاعتماد عليه، ويميل إلى التساؤم، ويعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية (34).

2.العصابية — الاتزان الانفعالي: Emotional stability - Neuroticism

أما عن عامل العصابية مقابل الاتزان الانفعالي فهو عامل ثنائي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي في طرف، وبين اختلال هذا التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل. فالنقط التي تقترب من الطرف الموجب للمتصل تمثل الشخصيات المتكاملة والثابتة انفعالياً وغير العصابية، أما النقط التي تتجه نحو الطرف السالب للمتصل الفرضي فتمثل الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعالياً أي العصابية. وفيما يتعلق بوصف أكثر تحديداً لأبعاد إيزنك، فإنه يرى أنه إذا أمكن وصف العصابي بكلمة واحدة فإنها يمكن أن تكون «مهموم». حيث نجد أن ما يميزه أنه مشغول البال بما يمكن أن يحدث من أخطاء أو أخطار، كما يتصف برودة فعل قوية على المستوى الانفعالي لتلك الأفكار (35). والفروق بين العصابي وغير العصابي ليست فروقاً كيفية بمعنى أن يكون الشخص عصابياً أو غير عصابي، بل هي فروق كمية في أساسها، ويميل ذوو الدرجات العليا في العصابية إلى أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها، ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية، وتكرر الشكوى لديهم من اضطرابات بدنية من نوع بسيط، مثل الصداع واضطراب الهضم والأرق وآلام الظهر وغيرها، كما يقررون بأن لديهم كثيراً من الهموم والقلق وغير ذلك من المشاعر الانفعالية الكريهة، ويتوافر لديهم الاستعداد أو التهيؤ للإصابة بالاضطرابات العصابية، حيث تحدث فعلاً عندما يعصب الأمر، وتزداد المشقة، وتشتد الضغوط عليهم (36). والعصابية neuroticism ليست هي العصاب neurosis أو الاضطراب النفسي، بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب، ولا يحدث العصاب الحقيقي إلا بتوافر درجة مرتفعة من العصابية والضغوط الشديدة أو الانعصاب stress نتيجة لحوادث وخبرات الحياة (خسارة مالية) أو لاضطراب البيئة الداخلية (كالإصابة بمرض مزمن) (37).

أهمية والعصبية والانبساط عند إيزنك:

يدافع إيزنك عن هذه العوامل لدرجة أنه يعتبرها عالمية universal بمعنى تواجدها في أي مجتمع وفي أي ثقافة، وهذا دفع بدوره إيزنك إلى اقتراح أن تكون نموذجاً paradigm في علم النفس وبحوث الشخصية متأثراً باطروحات كوهن Kuhn في فلسفته حول النماذج في العلوم المختلفة، كما أوضحها في كتابه (بنية الثورات العلمية) The structure of scientific revolution (38). وتوصف نظرية إيزنك بأنها نظرية بيولوجية اجتماعية حيث تحاول ربط بعض تلك الأبعاد بآليات بيولوجية، حيث ترتبط العصبية بحساسية الفرع السمبثاوي من الجهاز العصبي، بينما يرتبط الانبساط بالتكوين الشبكي الصاعد بالمخ (39). ومما قد يدعم نظرية إيزنك الآن هو تواجد أهم الأبعاد التي يفترضها (العصبية والانبساط) في واحدة من أحدث نظريات الشخصية، وهي نظرية العوامل الكبرى للشخصية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (40) إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكل من المتغيرات التالية (الكليات العلمية والأدبية، والمستويات الدراسية، والمعدل التراكمي)، تكونت عينة الدراسة من (528) طالب وطالبة، واستخدم مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد أحمد الغول ومقياس التدين إعداد الباحث. أشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع للذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والتدين لدى الطلاب، وعدم وجود فروق بين طلاب المستوى الأول وطلاب المستوى الرابع في الذكاء الاجتماعي. أجرى (41)، دراسة هدفت إلى التعرف على أنماط العلاقة بين أداء الأفراد على اختبار سمات الشخصية وذكائهم الاجتماعي، استخدمت الباحثة مقياس سليفيرا وآخرون (2001) لقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس كاتل لسمات الشخصية، أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين إجمالي الذكاء الاجتماعي وكل من (الذكاء المرتفع — الذكاء المنخفض)، (الاتزان الانفعالي — العصبية)، (السيطرة — الخضوع)، (التحمس والجدية — عدم التحمس والجدية)، (الشاعرية — الواقعية)، (الذاتية والتخيل — الالتزام والواقعية)، (الدهاء — السذاجة)، (الاطمئنان والثقة — القلق والاضطراب)، (التحرر — التحفظ)، (الاعتماد على الذات — الاعتماد على الآخرين)، (التوتر — الهدوء).

قام (42)، بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة الموصل وعلاقته ببعض سمات الشخصية، شملت العينة (312) طالباً وطالبة، وتم استخدام مقياسين الأول للذكاء الاجتماعي والآخر مقياس السمات المعرب (لكاتل). أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي، فضلاً عن وجود علاقة سالبة بين الذكاء الاجتماعي وسمة الخضوع مقابل السيطرة، ووجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي وسمتي الجاد والثقة بالنفس، فضلاً عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وسمة عدم الاتزان الانفعالي، كما أظهرت النتائج عن وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

هدفت دراسة (43) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (381) طالب وطالبة من طلاب جامعة الأزهر والإسلامية والأقصى،

وقد استخدم مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد أحمد الغول، ومقياس التفكير الناقد إعداد فاروق عبد السلام وممدوح سليمان، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متدن للذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وعدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تعزى لاختلاف الجنس (ذكور/إناث) أو اختلاف التخصص أو الجامعة.

سعت دراسة (44) إلى الكشف عن الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة جامعة بغداد، وقد أعدت الباحثة مقياساً للذكاء الاجتماعي، وطبقت مقياس أسلوب حل المشكلات بعد تعديله، شملت عينة الدراسة (400) طالباً وطالبة موزعين على ثمانية كليات في التخصصات العلمية والإنسانية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وأسلوب حل المشكلات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي حسب متغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.

استهدفت دراسة (45) إلى التعرف مستوى الذكاء الاجتماعي للمعلمات قبل الخدمة بمعهد ديالي، والعلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي، شملت عينة الدراسة (140) معلمة قبل الخدمة، أعدت الباحثان مقياساً للذكاء الاجتماعي، أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

هدفت دراسة (46) إلى التعرف على نوع العلاقة بين كل من الذكاء الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية والتخصص الدراسي لدى طالبات الأعداد التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى، شملت عينة الدراسة (629) طالبة، أعدت الباحث مقياساً للذكاء الاجتماعي واستخدمت مقياس المسئولية الاجتماعية للحارثي (1415هـ)، أظهرت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي، وعدم وجود فروق دالة في الذكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص.

استهدفت (47) التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ونمط الشخصية (انبساطي - انطوائي)، شملت عينة الدراسة (455) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، استخدم الباحث مقياساً للذكاء الاجتماعي وآخر لقياس الانبساط والانطواء، أظهرت النتائج أن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية في الذكاء الاجتماعي كانوا من الأفراد الانبساطيين، وذوي الدرجات الدنيا في الذكاء الاجتماعي كانوا من الانطوائيين، كما أشارت إلى أن طلاب الجامعة يتمتعون بذكاء اجتماعي عال، ووجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

قام (48) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والخصائص السلوكية لدي الطلاب المتفوقين بمدارس الملك عبد الله للتميز بالأردن، شملت عينة الدراسة (200) طالب وطالبة من ثلاثة أقاليم (عمّان، السلط، والزرقاء)، استخدم الباحثان مقياس الغول (1993) لقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس (Renzulli) لقياس الخصائص السلوكية، أسفرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي للطلاب، بينما كانت مستويات الابتكار والخصائص الدافعية متوسطة، وعدم وجود فروق في النوع في الذكاء الاجتماعي والخصائص السلوكية.

هدفت دراسة (49) جيلودار وقودارزي: (2012). (Jeloudar & Goodarzi) لمعرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وسمات الشخصية لدى معلمي المرحلة الثانوية في إيران، تم اختيار (198) معلماً بالطريقة

العشوائية، طبق عليهم مقياس ترومسو للذكاء الاجتماعي، واستخبار الشخصية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي وستة من سمات الشخصية وهي (الصدق — التواضع)، الانفعالية، الانبساط، الموافقة مقابل الغضب، الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، كما أظهرت وجود فروق في الذكاء الاجتماعي لدى المعلمين تبعاً للعمر، كما تبين انحدارات متعددة أن سمات الشخصية الثلاثة (الانبساط، الضمير الحي، الانفتاح) تفسر 0.40 التباين من الذكاء الاجتماعي. وخلصت الدراسة إلى أن سمات الشخصية لها دور كبير في الذكاء الاجتماعي لدى الناس.

سعت دراسة (50)، إلى الكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الجامعيين في شمال الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، الكلية، المعدل التراكمي، والسمة الدراسية)، تكونت عينة الدراسة من (764) طالب وطالبة، (356) طالباً و (408) طالبة من جامعة حدارا الأهلية، تم استخدام مقياس ترومسو للذكاء الاجتماعي (TSIS)، وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده، وكذلك وجود فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي لصالح الكليات العلمية، ووجود فروق في السنة الدراسية لصالح السنة الثانية والثالثة، وعدم وجود فروق في المعدل التراكمي.

أجرت (51) دراسة إلى الكشف عن درجة الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى مرشدي ومرشدات مديرية تربية وتعليم منطقة عمان الثالثة، تكونت عينة الدراسة من (90) مرشد ومرشدة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، استخدم الباحثان مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس الأداء الوظيفي، أظهرت النتائج أن درجة الذكاء الاجتماعي لدى مرشدي ومرشدات تربية وتعليم منطقة عمان الثالثة جاءت بدرجة متوسطة في حين جاءت درجة الأداء الوظيفي بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي والأداء الوظيفي.

هدفت دراسة (52) إلى تحديد مستوى الذكاء الوجداني والاجتماعي بسمتي الشخصية التفاؤل وقوة الأنا، والتعرف على طبيعة العلاقة بين كل منهما وسمتي الشخصية، إضافة إلى التعرف على الفروق في كل منهما تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص، تكونت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة، (111) منهم ذكور، و(129) إناث، أعدت الباحثة مقياسين لكل من الذكاء الوجداني و الذكاء الاجتماعي، استخدمت مقياس عبد الخالق لقياس التفاؤل، وبارون لقياس قوة الأنا، أظهرت النتائج عن ارتفاع مستوى كل من الذكاء الوجداني والاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين كل منهما وسمتي الشخصية، إضافة إلى وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لجنس لصالح الذكور، وتبعاً للتخصص لصالح الأديبي.

هدفت دراسة (53) هذه الدراسة للتعرف على علاقة الذكاء الاجتماعي بالنوع والتخصص الدراسي لطلاب وطالبات الجامعة في مدينة بهيلاي في (كازخستان)، شملت عينة الدراسة (60) طالباً و(60) طالبة أخذت بالطريقة العشوائية الطبقيّة، استخدم مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد جادا وقانيسان Chadda and Ganesan (2009)، أسفرت النتائج عن وجود فروق في الذكاء الاجتماعي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح الأديبية.

أجرى (54): دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي الأبعاد والدرجة الكلية لدى طلاب التربية البدنية في مؤسسات التعليم في أصفهان، شملت عينة الدراسة

(48) فرداً، (37) منهم رجال، و(11) نساء، وتتراوح أعمارهم بين (35 – 46) سنة، طبق عليهم مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد سيلفيرا (Silvera et, al 2001)، أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح الذكور.

هدفت دراسة (55) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وسمات الشخصية الأساسية للمعلمين في سلوفاكيا، شملت عينة الدراسة (552) معلم ومعلمة، واستخدم مقياس سيلفيرا وآخرون (2001) لقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد كوستا وماكيري (Costa & McCrae 1992)، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين عوامل الذكاء الاجتماعي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الذكاء الاجتماعي.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث لهذه الدراسات لاحظ أنها ركزت في معظمها على معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي للأفراد، وكذلك التعرف على الفروق تبعاً لمتغيرات مختلفة وهي تتوافق مع اتفقت هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في فحص موضوع الذكاء الاجتماعي، أي الذي كان هدفه معرفة مستواه مثل: (42)، (44)، (45)، (48)، (50)، (52).

واتفقت مع بعضها الذي كان هدفها الرئيس التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وعوامل الشخصية (41)، (47)، (49)، واختلفت مع بعضها الذي كان هدفه فحص علاقة الذكاء ببعض المتغيرات الأخرى (40)، (43)، (44)، (46)، (51)، (52)، (53)، (54).

واتفقت مع بعضها التي هدفت إلى التعرف على الفروق الذكاء الاجتماعي تبعاً للنوع (42)، (43)، (44)، (47)، (48)، (52)، (53)، (54)، (55). واتفقت مع بعضها التي هدفت إلى التعرف على الفروق الذكاء الاجتماعي تبعاً للتخصص الدراسي (42)، (43)، (44)، (47)، (48)، (50)، (52)، (53)، (54)، (55).

اتفقت مع بعضها والتي استهدفت طلاب الجامعات عدا دراسات: (45)، (49) التي استهدفت المعلمين، (48) التي استهدفت طلاب الثانوي، (51) التي استهدفت المرشحات.

اتفقت مع كل هذه الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. اتفقت عينة هذه التي شملت (162) طالب وطالبة مع ما تراوحت عينات الدراسات السابقة بين (48 – 629).

اتفقت مع معظم الدراسات التي استخدمت مقياس سيلفيرا وآخرون لقياس الذكاء الاجتماعي (49)، (50)، (53)، (55) واختلفت مع من تبقى في استخدام مقاييس أخرى لقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحثين أو مقاييس معدة من قبل آخرين.

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الأساليب الإحصائية متمثلة في الإحصاء الوصفي متوسطات حسابية، وانحرافات معيارية، معادلة ألفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، لتحديد الصدق، الثبات، الفروق بين عينتين مستقلتين.

يرى الباحث أن الاتساق أو الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة سواء من حيث الموضوع أو العينة أو الأدوات والبيئة أو المتغيرات والنتائج مؤشر لتعاضد ما اتفقنا عليه، أو إجراء المزيد من

البحوث حول طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالانبساط والعصابية لدى الطلاب. لكن أهم ما يميزها عن غيرها من الدراسات، أنها أجريت في بيئة تختلف عن تلك البيئات التي أجريت فيها من قبل، وتتمثل في طلاب الصف الثالث الثانوي بمحلية المتمة، بعد توقف عن استمرار الدراسة لأكثر من مرة بسبب الاضرابات المطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية للمعلمين، والذي انعكس الحياة الطلابية بصفة عامة، بيد أن الأثر الأعظم والمتمثل في كبح نبض الروح الاجتماعية التي غالباً ما تسود وترتقي عند لقاءات الطلاب في المدرسة وتتقد جذوتها عند تبادل وتناول المعلومات الاجتماعية خاصة في هذه المرحلة النمائية، ويصبح البحث عن تعلم المهارات الاجتماعية مطلباً مائياً ملحاً، ويصبح الوعي الاجتماعي حاضراً ومائلاً.

منهج الدراسة:

المنهج الذي استخدمه الباحث لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ أنه الأكثر استخداماً وصلاحيه لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة طلاب وطالبات الصف الثالث بالمرحلة الثانوية بمحلية المتمة للعام الدراسي (2022 — 2023)، والذي بلغ (1804) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

تزامن تطبيق هذه الدراسة مع الإضراب الشامل لمعلمي المرحلة الثانوية بالسودان، استثنى المعلمون استمرار الدراسة لطلاب الصف الثالث تقديراً لظروفهم، وعليه تم أخذ العينة من طلاب الصف الثالث بالطريقة العشوائية البسيطة والجدول رقم (1) يوضح هذا الإجراء:

جدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة

المدرسة	الجنس		التخصص		المجموع	%
	ذكور	إناث	علمي	أدبي		
الأموي بنين	17	-	-	17	17	10 %
زينب محمود بنات	-	45	45	-	45	28 %
السيال الكبير المشتركة	15	33	33	15	48	30 %
الكردة المشتركة	28	24	30	22	52	32 %
المجموع	60	102	108	54	162	100 %

يتضح من الجدول رقم (1) أن عينة الدراسة شملت (162) طالب وطالبة، (60) منهم ذكور، و(102) إناث، و(108) علمي، و(54) أدبي، بعد استبعاد استجابات (10) مفحوصين لعدم إكمال الإجابات على الوجه الذي ينبغي، لتصبح العينة التي استوفت الشروط وخضعت للتحليل الإحصائي (162)، وقد استخدم الباحث الطريقة العشوائية البسيطة في اختيار العينة.

أدوات الدراسة:

للكشف عن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب في علاقته بأبعاد الشخصية تم استخدام:

أولاً: مقياس الذكاء الاجتماعي:

للتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب استخدم الباحث النسخة الانجليزية لمقياس الذكاء الاجتماعي الصادر عن جامعة ترومسو - Tromso Social Intelligence Scale, (TSIS) Scandina- vian الذي أعده سيلفيرا وآخرون. (Silvera, et al, (2001) وقام محمد عليان (2007) بتعريبه وتقنيته على البيئة العربية، ويتكون المقياس من (21) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: تناول المعلومات الاجتماعية Social Information Processing وتقيسه الفقرات من (1 - 7)، وتشير في مجملها إلى (التنبؤ بسلوك الآخرين والتأثير في مشاعرهم، وتفهم الفرد لهذه المشاعر ورغبات الآخرين).

المهارات الاجتماعية Social Skills وتقيسه الفقرات من (8 - 14)، وتشير في مجملها إلى (كيفية الاندماج والانسجام مع الآخرين وإقامة علاقات طيبة معهم، وكذلك سهولة التواصل). الوعي الاجتماعي Social Awareness وتقيسه الفقرات من (15 - 21)، وتشير في مجملها إلى (قدرة الفرد على تفسير رغبات وأفعال الآخرين، ومعرفة أسباب غضبهم منه، وإدراك المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها).

وقد ترجم المقياس من اللغة النرويجية إلى عدة لغات أخرى كالإنجليزية والإيطالية، كما استخرجت معاملات صدقه وثباته وكانت عالية. تتم الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج خماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وتقابلها على التوالي الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، تصحح الفقرات ذات الأرقام (2، 4، 5، 8، 11، 12، 15، 16، 20، 21)، عكس ذلك، وتتراوح الدرجة على المقياس بين (21 - 105)، حيث تدل الدرجة المرتفعة على ذكاء اجتماعي مرتفع. وحسب المعيار الإحصائي فإن المتوسط الحسابي للدرجات بين (1 - 2.33) تمثل المستوى المنخفض، و(2.34 - 3.67) تمثل المستوى المتوسط، بينما (3.67 - 5) تمثل المستوى المرتفع للذكاء الاجتماعي.

صدق المقياس:

تأكد الباحث من صدق المقياس بالطرق التالية:

(1) صدق الاتساق الداخلي:

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشر لصدق الفقرة، واعتمد الباحث الدرجة الكلية لكل مقياس محكاً داخلياً، وفي حالة عدم توفر محك خارجي، فإن أفضل محك هو الدرجة الكلية للمقياس (56)، قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح معاملات صدق المقياس.

جدول رقم (2) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

م. الارتباط		م. الارتباط		م. الارتباط		م. الارتباط	
0.455**	19	0.304**	13	0.302**	7	0.301**	1
0.283**	20	0.420**	14	0.368**	8	0.491**	2
0.204*	21	0.370**	15	0.568**	9	0.303**	3

م. الارتباط		م. الارتباط		م. الارتباط		م. الارتباط .	
		0.319**	16	0.613**	10	0.008-	4
		0.434**	17	0.353**	11	0.293**	5
		0.343**	18	0.307**	12	0.388**	6

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة عند مستوى (0.01)، عدا: الفقرة رقم (21) حيث كانت دالة عند مستوى (0.05)، والفقرة رقم (4) جاءت سالبة، وبالتالي تحذف العبارتان، وعليه أصبح المقياس يتكون من (19) فقرة. وعلى مستوى ارتباط فقرات كل بعد بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه تم قياسه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح معاملات صدق المقياس.

جدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لكل بعد

رقم الفقرة	معامل ارتباط بعد المعلومات الاجتماعية	رقم الفقرة	معامل ارتباط بعد المهارات الاجتماعية	رقم الفقرة	معامل ارتباط بعد الوعي الاجتماعي
1	0.435**	8	0.471**	15	0.519**
2	0.554**	9	0.642**	16	0.464**
3	0.311**	10	0.698**	17	0.486**
5	0.399**	11	0.413**	18	0.492**
6	0.509**	12	0.358**	19	0.572**
7	0.314**	13	0.381**	20	0.345**
		14	0.557**		

يتضح من الجدول رقم (3) أن معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد كانت دالة عند مستوى (0.01).

(2) الصدق الذاتي: وهو مأخوذ من الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد بلغ 0.84.

ثبات المقياس:

تم حسابه وفق معادلة ألفا كرونباخ فكشف هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي

م	أبعاد الذكاء الاجتماعي	عدد الفقرات	معاملات الثبات
1	تبادل المعلومات الاجتماعية	6	0.64
2	المهارات الاجتماعية	7	0.68
3	الوعي الاجتماعي	6	0.66
4	الذكاء الاجتماعي (الكلي)	19	0.70

يتضح من الجدول رقم (4) أن قيم جميع معاملات الثبات لدرجات جميع العوامل والمعروضة أكبر من (0.64)، الأمر الذي يشير إلى تمتع درجات هذه العوامل بثبات مقبول في قياس عوامل الشخصية لدى المفحوصين مجتمع الدراسة الحالية. بينما بلغ معامل الثبات الكلي 0.70

ثانياً: مقياس أبعاد الشخصية (العصائية والانبساط):

الأداة المستخدمة في هذه الدراسة لقياس العصائية والانبساط مشتقة من مقياس إيزنك المعدل للشخصية (57) في صورته المختصرة التي تحتوي على (48) بنداً موزعة على أربعة مقاييس فرعية تشمل (العصائية، الانبساط، الذهانية، الجاذبية الاجتماعية) وبكل (12) بند.

Eysenck personality questionnaire revised-shop-form (EPQR-S). وبعد أن خضعت للتحليل العاملي، قام الباحث باعتماد مقياسي العصائية والانبساط من الصورة المختصرة لاستخبار إيزنك للشخصية الصورة المعدلة. وذلك لما أشرت إليه من إجماع كثير من الدراسات (إيزنك، نورمان، كوستا و ماكري (Eysenck, Norman, Costa and McCrae) إلى هذه الأبعاد من أهم أبعاد الشخصية، واستبعاد بعد الذهانية نتيجة الانتقادات التي وجهت إليه بسبب ضعف صدقه وانخفاض ثباته من حيث الاتساق الداخلي والجاذبية الاجتماعية للفتاوت في الثقافات. وبذلك الإجراء يكون المقياس يتكون من (24) فقرة بواقع (12) فقرة لكل بعد، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، ويقاس بعدين أساسيين، هي: (العصائية والانبساط) تؤدي مجملها إلى نموذج تصوري لوصف بعدي الشخصية، وتعد بأنها الأكثر عملية وقابلية للتطبيق، يجاب عن بعضها بنعم والآخر بلا على النحو في الجدول التالي:

جدول رقم (5) يوضح توزيع عبارات العصائية والانبساط

المجموع	العبارات بلا	العبارات التي يجاب عنها بنعم	البعد
12	-	1,23, 21, 19, 17, 15, 13, 11, 9, 7, 5, 3, ,	العصائية
12	1420 ,	2,24, 22, 18, 16, 12, 10, 8, 6, 4, ,	الانبساط

الخصائص السايكومترية للمقياس:

من شروط المقياس الجيد أن تكون فقراته ممثلة للسلوك المراد قياسه، وتمتاز بالموضوعية، وتتضح أهمية في أنها متسقة مع نظريات الشخصية وقابليتها للقياس، وقدرتها على التجريب. فلقد أظهرت نتائج الدراسات التي استخدمت هذا المقياس أنه يتمتع بهذه الخواص، وأنه يمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات، واعتمدت استخبار إيزنك للشخصية لسنوات عديدة على نطاق واسع في دراسة الشخصية في ألمانيا، الصين، السويد، البرتغال، والنرويج، أما في البيئة العربية فقد ثبت صدقها في مصر، السعودية، الكويت ، سوريا.

صدق المقياس:

تم قياسه باستخدام صدق المحتوى وذلك بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أساتذة علم النفس والتربية بالجامعة ملحق رقم (1) لمعرفة مدى دقته وصلاحيته للبيئة السودانية، ولقد تم الأخذ بكل التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق المقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالب وطالبة خارج العينة الأساسية للدراسة، بهدف حساب معاملات الصدق. ويعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشر لصدق الفقرة، واعتمد الباحث الدرجة الكلية لكل مقياس محكاً داخلياً، وفي حالة عدم توفر محك خارجي، فإن أفضل محك هو الدرجة الكلية للمقياس (58). يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشر لصدق الفقرة، وأن استبعاد الفقرات التي يكون ارتباطها ضعيفاً بالدرجة الكلية يؤدي إلى زيادة صدق المقياس. قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح معاملات الصدق.

جدول رقم (6) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	م. ارتباط العصابية	رقم الفقرة	م. ارتباط العصابية	رقم الفقرة	م. ارتباط الانبساط	رقم الفقرة	م. ارتباط الانبساط
1	0.483**	13	0.340**	2	0.382**	14	0.533**
3	0.416**	15	0.426**	4	0.457**	16	0.494**
5	0.586**	17	0.505**	6	0.471**	18	0.570**
7	0.403**	19	0.352**	8	0.525**	20	0.302**
9	0.395**	21	0.391**	10	0.376**	22	0.591**
11	0.528**	23	0.346**	12	0.572**	24	0.423**

من الجدول رقم (6) يتضح أن جميع معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد موجياً وبصفة عامة ينحصر معامل الارتباط (0.34 - 0.58).

(3) الصدق الذاتي:

وهو مأخوذ من الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقد بلغ 0.84.

ثبات المقياس:

تم حسابه وفق معادلة ألفا كرونباخ فكشف هذا الإجراء عن النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (7) يوضح معاملات الثبات لأبعاد الشخصية

م	أبعاد الشخصية	عدد الفقرات	معاملات الثبات
1	العصابية	12	0.71
2	الانبساط	12	0.70

يتضح من الجدول رقم (7) أن جميع قيم معاملات الثبات لدرجات جميع العوامل والمعروضة بالجدول السابق أكبر من (0.70)، الأمر الذي يشير إلى تمتع درجات هذه العوامل بثبات مقبول في قياس عوامل الشخصية لدى المفحوصين بمجتمع البحث الحالي.

طريقة تصحيح المقياس:

تعتمد الصيغة الانجليزية المعدلة والمنشورة عام 1975 والواردة في دليل التعليمات العربي الصادر عام 1991، يجاب عنها بنعم أو لا، وتتنحصر الدرجات بين (صفر - 1) درجة، وتشير الدرجات المرتفعة إلى سيادة الصفة.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث برنامج SPSS لمعالجة البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها حسب مقتضيات الحال بطرق مختلفة وهي:

معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس (صدق البناء). ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وعوامل الشخصية للطلاب.

معامل ألفا كرونباخ لقياس معامل الثبات.

الإحصاء الوصفي، لقياس مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب.

اختبار (ت) (t - test) لعينتين مستقلتين، لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي

وكذا الحال بالنسبة للفروق بين العلميين والأدبيين.

عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

عرض نتيجة الفرض الأول:

للتحقق من نتيجة الفرض الأول والذي ينص على...» يتسم طلاب الصف الثالث ثانوي محلية

المتمة بمستوى عال من الذكاء الاجتماعي». الجدول رقم (8) يوضح هذا الإجراء

جدول رقم (8) يوضح استخدام الإحصاء الوصفي للتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد الذكاء الاجتماعي
متوسط	3	3.15744	3.4479	المعلومات الاجتماعية
متوسط	1	4.26896	3.5530	المهارات الاجتماعية
متوسط	2	3.46151	3.4662	الوعي الاجتماعي
متوسط		8.86525	3.6055	الذكاء الاجتماعي (الكلي)

من الجدول رقم (8) يتضح أن مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الصف الثالث ثانوي محلية

المتمة جاء ضمن المستوى المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات العينة على المقياس الكلي (3.6055)

بانحراف معياري (8.86525)، بوزن نسبي (72 %) كما كانت تقديراتهم على الأبعاد الثلاثة لمكونات الذكاء

الاجتماعي ضمن المستوى المتوسط أيضاً، حيث جاء بعد المهارات الاجتماعية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

(3.5530) ثم بعد الوعي الاجتماعي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.4662) وجاء بعد المعلومات

الاجتماعية في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.4479)، ويتسم بدرجة متوسطة لدى طلاب الصف

الثالث ثانوي محلية المتمة.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول:

اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (50)، (51) التي أشارت إلى مستوى متوسط للذكاء

الاجتماعي للطلاب، بينما اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (40)، (45)، (47)، (48)، (52) التي أشارت

إلى ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطلاب، واختلفت مع نتائج دراسة (43) التي أشارت إلى وجود مستوى متدن من الذكاء الاجتماعي للطلاب. وتفسير النتيجة يرى الباحث أنها ربما تعود إلى استفادة الطلاب من الوقت الذي يقضونه أثناء تواجدهم في المدرسة في تبادل المعلومات الاجتماعية، الذي يتيح لهم فرصاً للتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، ومن خلالها يتم الحصول على مهارات اجتماعية ترفع من مستوى وعيهم الاجتماعي ومن ثم رفع مستوى الذكاء الاجتماعي الذي يمكنهم من التنبؤ بما لدى الآخرين من طموحات أو مشكلات. غير أن هذا التواصل لم يكن كما كان سابقاً حيث أن استقرار العام الدراسي، وتلبية المناهج المتسقة مع المطالب النمائية خاصة الاجتماعية والذي كان يوفر فرصاً كافية لإذكاء جذوة الذكاء الاجتماعي وتألقه من بين الذكاءات المتعددة الأخرى قد تراجع كثيراً، الشيء الذي حال دون بلوغه الدرجات العليا.

أو ربما تعود إلى أن طلاب هذه المحلية ينتشرون في مواقع جغرافية متقاربة اجتماعياً وثقافياً إلى حد ما في (التنشئة الاجتماعية ومطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة)، مما يؤثر على مكونات الذكاء الاجتماعي ويحد من تلاقح وتبادل الخبرات الاجتماعية المتمثلة في نوع المهارات وطريقة تبادل المعلومات وفوق ذلك تفاوت درجات وعيهم الاجتماعي، أو ربما يكون لعامل التفاوت العمري بين أفراد العينة وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى أن مستوى الذكاء الاجتماعي يزداد بزيادة العمر (59) التي توصلت إلى أن الذكاء الاجتماعي يتأثر بالعمر.

عرض نتيجة الفرض الثاني:

للتحقق من نتيجة الفرض الثاني والذي ينص على...» توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الذكاء الاجتماعي ودرجاتهم على مقياس العصابية والانبساط»، الجدول رقم (9) يوضح هذا الإجراء.

جدول رقم (9) يوضح نتيجة مصفوفة اختبار معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء الاجتماعي بأبعاده الثلاثة و العصابية والانبساط لدى الطلاب.

الأبعاد	المعلومات الاجتماعية	المهارات الاجتماعية	الوعي الاجتماعي	الانبساط	العصابية	الذكاء الاجتماعي
المعلومات الاجتماعية	1					
المهارات الاجتماعية	0.448**	1				
الوعي الاجتماعي	0.409**	0.815**	1			
الانبساط	0.021	0.054	0.032	1		
العصابية	0.010	0.026	0.056	0.021-	1	
الذكاء الاجتماعي	0.493**	0.592**	0.331**	0.060	0.011-	1

** (2- tailed correlation is significant at the 0.01 level).

من الجدول رقم (9) يتضح عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي (الكلي) وأبعاده (المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، الوعي الاجتماعي)، مع الانبساط عند مستوى (0.01)، ويتضح كذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي (الكلي) والعصابية، بينما لا

توجد علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الاجتماعي (المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، الوعي الاجتماعي) وكل من العصابية والانبساط، وهذه النتيجة تشير إلى أن الطلاب مرتفعي الذكاء الاجتماعي يتسمون بمستوى منخفض من العصابية، وعلى العكس من ذلك فإن الطلاب منخفضي الذكاء الاجتماعي يتسمون بمستوى مرتفع من العصابية. وكذلك فإن الذكاء الاجتماعي لا يرتبط بدرجة انبساط أو انطواء الطلاب، أي أنها ربما تتحدد بعوامل أخرى.

مناقشة وتفسير النتائج:

هذه النتائج اختلفت مع نتائج (41)، التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي والانزاع الانفعالي، واختلفت مع نتائج دراسة (42) التي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وسمّة عدم الانزاع الانفعالي، ونتائج دراسة (47) التي كشفت عن وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والانبساط، واختلفت مع نتائج دراسة (55) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وعوامل الشخصية الخمسة خاصة وجود العلاقة الارتباطية الموجبة بالانبساط، ولكنهما تتفقان في وجود العلاقة العكسية مع العصابية). ولتفسير عدم وجود العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والانبساط لدى الطلاب، يري الباحث أن أبعاد الذكاء الاجتماعي ليست وثيقة الصلة بالذكاء المجرد سواء كان لفظي/ لغوي أو منطقي رياضي لكنه كما تشير نظرية (60) للذكاءات المتعددة أن الأفراد يمتلكون هذه الذكاءات بدرجات متفاوتة وليست حصرياً على الذكاء المجرد، وفي هذا الصدد تشير (61) أن الذكاء الاجتماعي يرتبط ارتباطاً موجباً بالذكاء المجرد، وهي علاقة ليست كبيرة إلى الحد الذي يوفر لذوي القابليات العقلية الفائقة فرصاً أعظم للنجاح في العلاقات الاجتماعية من زملائهم ذوي القابليات العقلية المتوسطة. ولتفسير عدم وجود العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعصابية لدى الطلاب، يرى الباحث أنها قد ترجع لعوامل أخرى كما يشير (62) أن الذكاء الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية الفرد وسلوكه، فالأفراد الذين لديهم ذكاء اجتماعياً يمتلكون وعياً تاماً بأنفسهم ولديهم القدرة على فهم بيئتهم، والتحكم في انفعالاتهم. وذلك من خلال القدرة على فهم الآخرين، والاستجابة بشكل لائق مع الأفراد من ذوي الدوافع المختلفة، وكذلك القدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية وتنمية الصداقات، والقدرة على التعرف على رغبات الآخرين.

عرض نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من نتيجة الفرض الثالث والذي ينص على...» توجد فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)». الجدول رقم (10) يوضح هذا الإجراء
جدول رقم (10) يوضح نتيجة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور /إناث)

البعد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المعلومات	الذكور	60	20.4833	3.21275	160	-.680	0.963	لا توجد فروق دالة
	الإناث	102	20.8333	3.13739				
المهارات	الذكور	60	22.7667	4.02268	160	-5.096	0.917	لا توجد فروق دالة
	الإناث	102	26.0490	3.92095				

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مجموعتي المقارنة	البعد
لا توجد فروق دالة	0.083	-2.605	160	3.88867	19.8833	60	الذكور	الوعي
				3.11602	21.3333	102	الإناث	
لا توجد فروق دالة	0.172	-3.278	160	9.78496	69.1833	60	الذكور	الذكاء الاجتماعي
				7.87228	73.7843	102	الإناث	

الجدول رقم (10) يشير إلى أن النتائج قد أوضحت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي وجميع أبعاده تبعاً لمتغير النوع (ذكور / إناث).

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث:

اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (43)، (44)، (48) (55) التي أظهرت عدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع (الذكور / الإناث) غير أنها اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (42)، (53)، التي أشارت إلى وجود فروق لصالح الإناث، واختلفت مع نتائج دراسات: (47)، (52)، (54) التي أسفرت عن وجود فروق لصالح الذكور. ولتفسير هذه النتيجة يرى الباحث أنها ربما تعود إلى ارتفاع مستوى وعي المجتمع في الآونة الأخيرة، من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي لا تميز بين الذكور والإناث، وبموجبها أتاحت الفرص للإناث مثلما للذكور للتواصل مع المجتمع بما لا يخل بالعادات والتقاليد الاجتماعية وبما يتماشى مع هدى الدين الإسلامي، أو ربما تعود إلى طول الفترة التي يقضيها الطلبة والطالبات داخل المدرسة مما يسمح لهم بتطوير الذكاء الاجتماعي بفرص متكافئة.

عرض نتيجة الفرض الرابع:

للتحقق من نتيجة الفرض الرابع والذي ينص على «توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص (علمي / أدبي)». الجدول رقم (11) يوضح هذا الإجراء جدول رقم (11) يوضح نتيجة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي / أدبي)

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ت)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مجموعتي المقارنة	البعد
توجد فروق دالة	0.005	1.340	160	2.99130	20.9000	108	علمي	المعلومات
				3.57888	20.1429	54	أدبي	
لا توجد فروق دالة	0.789	-1.437	160	4.30526	24.5500	108	علمي	المهارات
				4.04741	25.6429	54	أدبي	

البعد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الوعي	علمي	108	20.8500	3.32460	160	0.331	0.206	لا توجد فروق دالة
	أدبي	54	20.6429	3.93745				
الذكاء الاجتماعي	علمي	108	72.0333	8.89522	160	-0.113	0.595	لا توجد فروق دالة
	أدبي	54	72.2143	8.95935				

من الجدول رقم (11) يتضح أن النتائج قد اسفرت عن عدم وجود فروق بين الطلاب في التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية في الذكاء الاجتماعي وجميع أبعاده، عدا بعد تناول المعلومات حيث كانت الفروق لصالح طلاب التخصصات العلمية.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع:

اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات: (43)، (44)، (46)، (47)، في عدم وجود فروق، في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسات: (52)، (53) التي بينت أن الفروق كانت لصالح الأدبيين. يعزو الباحث عدم الفروق إلى أن الطلاب يخضعون إلى نظام تعليمي موحد، يلتزمون خلاله بقيم موحدة، ويتأثرون بمناخ دراسي موحد في نظم الدراسة والتقويم واللوائح ومن ثم تتساوى فرص تبادل المعلومات وتنوع المهارات الاجتماعية ويتقارب الوعي الاجتماعي وعليه يتقارب طلاب العلمي والأدبي في الذكاء الاجتماعي.

الخاتمة:

الذكاء الاجتماعي عبارة عن نموذج مستقل من الذكاءات المتعددة، فلقد أولاه القرآن الكريم أهمية عظيمة في كثير من الآيات الكريمة، بل وحث على اتباع مهارات الذكاء الاجتماعي في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتي تعد مطلباً أساسياً للنجاح في الحياة بشكل عام، وتعاضمت أهميته للطلاب بصفة خاصة لارتباطه بقدراتهم على التعامل مع الآخرين، وفي تحديد السمات الشخصية للطلاب. ويعد مفهوم الذكاء الاجتماعي من المفاهيم المهمة في حياتنا اليومية ونظمنا التعليمية، وهو من العوامل الهامة في تكوين الشخصية الإنسانية، لأنه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة. وتشير كثير من الدراسات إلى ارتباط الذكاء الاجتماعي بشخصية الفرد وسلوكه، فالأفراد الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعياً مرتفعاً يمتلكون وعياً بأنفسهم ولديهم مهارات اجتماعية عالية ولهم القدرة الفائقة من تناول المعلومات الاجتماعية بسهولة ويسر. أي أن القدرة على فهم مشاعر الناس والتنبؤ بسلوكياتهم، والتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة حاضرة. ولقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي للطلاب، ووجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الذكاء الاجتماعي والعصابية، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والانبساط، إضافة لعدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تعزى للنوع أو التخصص الدراسي. فالمستوى المتوسط للذكاء الاجتماعي للطلاب الذي كشفت عنه الدراسة ربما يشير إلى

هؤلاء الطلاب في مقتبل العمر، وأن ارتفاع الذكاء الاجتماعي يرتبط بالعمر، أو ربما لعدم استقرار استمرار النظام التعليمي في السودان والذي كان يهيئ لهم الفرص الكاملة لصقل المهارات الاجتماعية ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والتبادل الكافي للمعلومات الاجتماعية.

أهم النتائج:

يتسم طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية بمحلية المتمة بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والعصابية، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والانبساط.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث).
لا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص (علمي/ أدبي).

التوصيات:

على ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحث الآتي:
ضرورة توظيف مهارات الذكاء الاجتماعي في المقررات الدراسية لرفع مستوى مهارات الطلاب بطرق مؤسسية للاستفادة منها أكاديمياً واجتماعياً.
ضرورة اتباع استراتيجيات لرفع الذكاء الاجتماعي وخصائص الشخصية السوية للطلاب، من خلال برامج إرشادية تستهدف المعلمين وأولياء الأمور لمساعدة أبنائهم.
إعداد بعض الأنشطة والتدريبات وممارسة المهارات الاجتماعية التي تساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي.

المقترحات:

إجراء دراسة حول العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وأساليب مواجهة الضغوط.
إجراء دراسة لمعرفة أهمية الذكاء الاجتماعي في حياة الفرد.
إجراء دراسات عبر ثقافية لمعرفة نتائج الاتساق والاختلاف مع هذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- (1) القرآن الكريم:
- (2) سورة آل عمران، الآية (159).
- (3) سورة الحجرات، الآية (4).
- (4) Juchniewicz, J. The Influence of Social Intelligence on Effective Music Teaching. Unpublished Doctoral Dissertation, Florida State University, USA. (2008).
- (5) Kobe, L. m. & Palmon. R. & Rickers, J. D. "Self- reported Leadership Experience in relation to Inventoried social and emotional Intelligence", current psychology Developmental Learning, personality social Vol 20 (2), (2001), pp. 152 – 154.
- (6) Dogan, Tayfun & Cetin Bayram .The validity reliability of factorial structure of the Turkish version of the Tromso Social Intelligence Scale, Educational science theory and practice 9 (2), (2009), 709.
- (7) Gardner, H . Frames of mind. New York. Basic Books. (1983).
- (8) Golman, D. Social intelligence: The new science of social relationships, New York, Hutchinson.(2006).
- (9) Golman, D . Previous reference. (2006).
- (10) الدريني، حسين عبد العزيز: الذكاء الاجتماعي وقياسه في الثقافة العربية، مجلة كلية التربية، جامعة قطر ، مجلد (64)، (1984)، ص 30 - 55.
- (11) Zirkel, S. Social intelligence the development and maintenance of purpose behavior. The Handbook of Emotional Intelligence. Sanfrancisco. CA: Jossey-Bass. (2000).
- (12) Jeloudar, S. Y. & Goodarzi, F. L. Predicting Senior Secondary School Teachers Social Intelligence by HEXACO – PI-R Personality Traits based on Age Groups, International Journal of Asian Social Science, Vol 2 (5), (2012), p: 739 – 747.
- (13) Silvera, D. Martinussen, M. Dohl, T. I. The Tromso Social Intelligence Scale: A self-reported measure of social intelligence. Scandinavian Journal of Personality, 42 (4): (2001), p313-319.
- (14) عبد الخالق، أحمد محمد: استخبارات الشخصية، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (2000)، ص 27.
- (15) أبو هاشم، محمد السيد. مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين (دراسة مقارنة)، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (18)، العدد (76)، (2008)، ص 157 - 230.
- (16) الخولي، محمد: المعجم التربوي، دار الرشيد، الرياض، (1980)، ص 450.

- (17) رزق، سعد: موسوعة علم النفس، دار المسيرة، عمّان، (1997)، ص140.
- (18) المطيري، خالد: الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين، دراسة استكشافية مقارنة بين الطلاب المتفوقين عقلياً وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية بمدارس الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين، (2000)، ص 9.
- (19) Thorndike, E, L, Intelligence and its use. Harper's Magazine, 87 (1), (1920), pp 117 – 122
- (20) Ford, M. E. & Tisak, M. S. A further search for social intelligence. Journal of Educational Psychology. Vol. 75 (2). (1983), Pp196 – 205
- (21) Marlowe, H . Social intelligence: Evidence for multidimensionality and construct independence, Journal of Education Psychology. (1986), P, 52
- (22) .(Silvera, D. Martinussen, M. Dohl, T. I. previous reference. (2000)
- (23) .(Silvera, D. Martinussen, M. Dohl, T. I. Previous reference. (2000)
- (24) Ford, M The nature of social intelligence processes and outcomes, paper presented at the annual convention of American Psychological Association (91th Anaheim, CA, ((1983), August 26 – 30
- (25) Marlowe. H. The Structure of social intelligence: Unpublished doctoral dissertation. (University of Florida Gainesville. (1984
- (26) .(Silvera, D. Martinussen, M. Dohl, T. I. Previous reference. (2001)
- (27) أبو حلاوة، محمد السعيد: وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، (2005)، ص 11.
- (28) .Silvera, D. Martinussen, M. Dohl, T. I. (2001): Previous reference
- (29) عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1983)، ص 169.
- (30) عبد الخالق، أحمد محمد: قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، (1996)، ص84.
- (31) John Oliver P. and Srivastava Sanjay .The Big Five Traits Taxonomy; History Measurement, and Theoretical Perspectives. Handbook of personality: Theory and research (2nd ed.) New York. (1999
- (32) أبو هاشم، محمد السيد. المكونات الأساسية في نموذج كل من كاتل وإيزنك وجولديريج لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (2008)، ص 2.
- (33) .(John Oliver P. and Srivastava Sanjay . Previous reference. (1999)
- (34) عبد الخالق، (2000): مرجع سابق .
- (35) عبد الخالق، أحمد محمد وآيزنك، هانز: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (1998) ، ص 27 - 28.

- Eysenck, H. J. & Eysenck, S. B. G. Manual of the Eysenck Personality Questionnaire, (36)
(San Diego, CA: Educational and Industrial Testing Services. (1975
- (37) عبد الخالق، أحمد محمد (2000): مرجع سابق .
- (38) _____: (2000): مرجع سابق.
- Eysenck, H, J, . Is There a paradigm in personality research. Journal of research in (39)
personality. (1983) 17, 309 – 393
- Eysenck, H. J.(1970): The structure of human personality. London: Methuen, 3rd ed. (40)
(1970).
- (41) القدرة، موسى صبحي: الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، (2007).
- (42) الدميري، آيات فوزي علي: الذكاء الاجتماعي وسمات الشخصية وعلاقتها بكفاءة الأداء لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية دمنهور، جامعة الإسكندرية، (2008).
- (43) محمود، أموش عبد القادر و عباس، كامل عبد الحميد: الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد (16)، الإصدار (8)، (2009)، ص 505 — 550.
- (44) عسقول، خليل محمد: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009.
- (45) قاسم، انتصار كمال: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، بغداد، 2009، العدد 21.
- (46) الخزرجي، ضياء إبراهيم والعزي، أحلام مهدي: الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمين بدوالي، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، العدد (27)، (2010)، 319 - 350.
- (47) المنابري، فاطمة: الذكاء الاجتماعي وكل من المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (2010).
- Ford, M. Intelligence and personality in social behavior. Inm. Zeidner & H. Sakiofake, (48)
(International Handbook of personality and intelligence, New York, Plenu. (1995
- Al-Makahleh, A. & Ziadat, A. Social intelligence and personal characteristics of tal- (49)
ented secondary school student in King Abdalla schools for excellence, Jordan, Edu-
cational Research (ISSN: 2141 _ 5161), Vol. 3 (10), October, (2012), pp.776-798
- Jeloudar, S. Y. & Goodarzi, F. L. (2012): Previous reference (50)
- (51) الخمايسة، عمر سعد نجم و أبو زهرة، أحمد. الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى مرشدي مديرية تربية وتعليم منطقة عمان الثالثة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، مجلد 46، عدد 1، ملحق 1، (2019)، ص 253 – 270.

- (52) الشمالي، صياح إبراهيم. مستوى الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الجامعيين في شمال الأردن، مركز النشر العلمي والترجمة، مجلد 11، عدد 3، (2018).
- (53) حامد، سحر محمد عثمان. الذكاء الوجداني والاجتماعي وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية (دراسة على عينة من طلاب جامعة وادي النيل)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة شندي، (2021).
- (54) Saxena, S. & Jain, R. Social intelligence of undergraduate students in relation to their gender and subject stream. IOSR Journal of research & method in education (IOSR – SRME), vol 1, Issue 1, (Jan – Feb 2013).
- (55) Eshghi, P. & Etemadi, M. & Mardani, M. & Fanaei, E. Social intelligence and sub-scales among physical education expertise in Isfahan Education Organization, Study of gender differences. European Journal of Experimental Biology, Plaga research library, (2013), 3 (4): 13 – 17.
- (56) Birknerova, Z. & Frankoveski, M. Social intelligence in the context of personality traits of teachers, American International Journal of Contemporary Research. Vol. 3, No.7., July 2013, 11 - 17.
- (57) Anastansi, A. Psychological Testing (6th ed). New York. Macmillan (1976), p, 209.
- (58) Eysenck, S. B. Eysenck, H. J. and Barrett, P. A Revised Version of the Psychoticism Scale. Personality Individual Differences, 6: (1985), 21 – 29.
- (59) Anastansi, A. Previous reference. (1976).
- (60) Jeloudar, S. Y. & Goodarzi, F. L. Previous reference. (2012).
- (61) Gardner, H. Frames of mind. New York. Basic Books. (1983).
- (62) Hunt.T. The measurement of social intelligence, Journal of Applied Psychology, Vol: XII, (1928), pp 317 – 334.
- (63) Zirkel, S. Previous reference. (2000).

الملاحق

ملحق رقم (1)

قائمة الأساتذة المحكمين للمقياس

م	الاسم	الجامعة
1	د. خالد حسن جاد الله	أستاذ مساعد علم النفس التربوي، جامعة شندي
2	د. محمد أحمد كرم الله الحاج	أستاذ مشارك علم النفس التربوي، جامعة الطائف
3	د. عبد القادر علي أحمد	أستاذ مشارك المناهج وطرق التدريس، جامعة شندي

ملحق رقم (2)

مقياس سيلفيرا للذكاء الاجتماعي

الاسم:.....النوع: ذكر ()، أنثى ()، التخصص: علمي ()، أدبي ()

أخي الطالب / أختي الطالبة بين يديك استبيان يهدف إلى قياس الذكاء الاجتماعي. ضع علامة () أمام الخيار الذي يناسبك، لا تترك بنداً دون الإجابة عنه، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وهذه البيانات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

م	الفقرة	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
1	أتنبأ بسلوك الآخرين.					
2	أشعر أنه من الصعب فهم رغبات الآخرين.					
3	أستطيع التأثير في مشاعر الآخرين.					
4	أشعر بعدم الثقة في الناس الجدد الذين لا أعرفهم					
5	في الغالب يدهشني (يفاجئني) ما يفعله الناس.					
6	أتفهم مشاعر الآخرين.					
7	أنسجم بسهولة في المواقف الاجتماعية.					
8	يغضب مني كثير من الناس الآخرين دون معرفتي لأسباب.					
9	أتفهم رغبات الآخرين.					
10	يسهل عليّ الانضمام في المواقف الجديدة والتعرف إلى أناس جدد أقابلهم لأول مرة.					

م	الفقرة	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
11	يبدو لي وكأن الناس تغضب مني عندما أعبّر عن أفكارى.					
12	أجد صعوبة في التواصل مع الآخرين.					
13	أستطيع القول أنه يمكن التنبؤ بسلوكيات الناس.					
14	أفهم ما يريد الآخرون دون حاجتهم للتعبير عنه.					
15	أحتاج لوقت طويل لكي أعرف الناس جيداً.					
16	غالباً ما أتسبب في إيذاء الآخرين دون أن أدرك ذلك.					
17	أتنبأ بالكيفية أو الطرق التي يستجيب بها الآخرون رداً على تصرفاتي.					
18	أستطيع أن أقيم علاقات طيبة مع الناس الجدد الذين أتعرف عليهم لأول مرة.					
19	أفهم ما يقصده الآخرون من خلال تعبيراتهم (إشاراتهم وإيماءاتهم).					
20	عادة ما أواجه صعوبة في إيجاد مواضيع جذابة للحديث مع الآخرين.					
21	غالباً ما أستغرب من تصرفات الآخرين.					

ملحق رقم (3)

مقياس أبعاد الشخصية (الانبساط والعصابية)

الاسم:.....النوع: ذكر ()، أنثى ()، التخصص: العمر (....)

*أخي الطالب / أختي الطالبة: أجب من فضلك عن كل سؤال من الأسئلة التالية وذلك بوضع علامة () عند المربع (نعم) أو عند المربع (لا)، التي تلي السؤال.
*أجب بسرعة ولا تفكر كثيراً في المعنى الدقيق للسؤال، فلا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، ولا تترك أي سؤال بدون إجابة:

م	السؤال	نعم	لا
1	هل يتقلب مزاجك كثيراً؟		
2	هل أنت شخص كثير الكلام؟		
3	هل تشعر أحيانا بالتعاسة دون سبب؟		
4	هل أنت مفعم وملئ بالحيوية؟		
5	هل تشعر أحيانا بأنك متضايق جداً؟		
6	هل تستمتع بلقاء أشخاص لم تعرفهم من قبل؟		
7	هل أنت سريع الغضب؟		
8	هل تستطيع أن تنطلق عادة وتستمتع إذا ذهبت إلى حفلة مرحة؟		
9	هل تشعر كثيراً بأنك ملآن (زهجان)؟		
10	هل تبادر أنت بتكوين أصدقاء جدد؟		
11	هل تعتبر نفسك شخصاً عصبياً؟		
12	هل يمكنك بسهولة أن تشيع جواً من الحيوية في حفلة مملة؟		
13	هل أنت مهموم باستمرار؟		
14	هل تميل للبقاء بعيداً عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية؟		
15	هل تعتبر نفسك متوتراً وأعصابك مشدودة؟		
16	هل تحب الاختلاط بالناس؟		
17	هل تقلق لمدة طويلة جداً بعد المرور بتجربة محرجة؟		
18	هل تحب أن تجد الكثير من الصخب (الصوت العالي) والإثارة من حولك؟		
19	هل تعاني من التوتر العصبي؟		
20	هل تلتزم الصمت غالباً وأنت مع أشخاص آخرين؟		
21	هل تشعر غالباً بالوحدة؟		
22	هل يراك الآخرون شخصاً مليئاً بالنشاط؟		
23	هل يضايقك شعورك دوماً بالذنب؟		
24	هل يمكنك أن تحافظ على حيوية حفلة مرحة؟		

القيم الدينية في الأمثال الشعبية السودانية (دراسة تحليلية)

أستاذ مشارك - كلية التربية- جامعة كسلا

د. ميرغني حمد ميرغني حمد

باحث- مركز بحوث ودراسات
دول حوض البحر الأحمر

د. صلاح التوم إبراهيم محمد

المخلص :

تهدف هذه الدراسة للتعرف على القيم الدينية في الأمثال الشعبية في السودان ، وتأتي أهمية الدراسة للوقوف على أبرز المضامين المعبرة عن القيم السلوكية الدينية في ذلك الأدب الشعبي من الأمثال السودانية ، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج التحليلي لتوافقه مع طبيعة الدراسة ، بجانب المنهج التاريخي ، وقد توصلت الدراسة لجملة من النتائج منها : الأمثال الشعبية السودانية لها أهمية دينية وتربوية كبيرة لما تتضمنه من خبرات وتجارب وقيم متعددة لا غنى عنها في غرس الأخلاق السلوكية الحميدة ، الأمثال الشعبية السودانية تعد عنصر مهم من عناصر التراث الحضاري والثقافي الذي يجسد هوية المجتمع وعاداته وتقاليده ، الأمثال الشعبية السودانية تزخر بالعديد من القيم الدينية الإسلامية التي تستوعب مجالات عديدة . وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثان: أن تضمّن الأمثال الشعبية السودانية المتضمنة للقيم الدينية ضمن المقررات والمناهج الدراسية في السودان ، وتأسيس دور ثقافية واجتماعية لإحياء التراث الشعبي السوداني في ولايات السودان المختلفة .

الكلمات المفتاحية : الأمثال الشعبية ، القيم الدينية ، السودانية.

Religious Values in Sudanese Proverbs (An analytical Study)

Dr: Mirghani Hamad Mirghani

Dr: Salah EL-tom Ibrahim

Abstract:

This study aimed to identify the Religious values in proverbs in the study, and this study was used in the systematic study for its compatibility with the nature of the study, in addition to the historical study, and the study reached the following results: Sudanese proverbs have religious and educational significance because of the many experiences, competition and values that follow in instilling good behavioral morals. Sudanese proverbs are an element of the civilizational and cultural heritage that embodies the identity, customs and traditions of the society. Sudanese proverbs abound with many Islamic values that accommodate many units. The researcher recommends the following: Proverbs

include the Sudanese tent that includes Islamic values, curricula and school curricula in Sudan. Establishing a cultural and social role to revive the Sudanese folklore in the various states of Sudan.

مقدمة :

إنّ الأمثال الشعبية في مختلف المجتمعات الإنسانية ، تعد أحد أهم مكونات الحياة الاجتماعية، وذلك بما تحملها من موروثات وعادات اجتماعية وثقافية ودينية ، كما تعتبر الأمثال الشعبية أنّ لها القدر المعلى في ثقافة الشعوب وتأسيس هويتها وأرثها الحضاري والديني، وتعتبر الأمثال الشعبية من الظواهر الفريدة في المجتمعات البشرية، والآداب العالمية؛ لأنها تعكس خلاصة التجارب الإنسانية المتنوعة، التي تتسم صياغاتها اللغوية بالرمزية في العرض، أو المباشرة في معالجة بعض قضايا الاجتماعية والدينية من خلال الحكّم، والقيم الإنسانية النبيلة التي تحتفظ بها ، ولذلك وصفها ابن عبد ربه (ت. 939/5328م)، صاحب العقدّ الفريد، بأنها: «وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني، التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل مكان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل».

كانت الشعوب تلجأ إلى ضرب الأمثال كثيراً في معاملاتها وحياتها المختلفة قبل ظهور الإسلام ، باعتبارها أنها أبلغ في توصيل المطلوب، وكانوا يستخدمونها في المجادلة والنقاش لقوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} {الفرقان33} ، أما بعد انتشار الإسلام ونوره الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور ، فكانت الأمثال في القرآن الكريم وسيلة من وسائل الإيضاح لكثير من الأمور والأفكار ، ومعالجة لكثير من المعتقدات والشبهات ، وتجسيداً للحق والقيم الدينية التي تدعو لمكارم الأخلاق ، ونجد الأمثال في الكتب السماوية السابقة لنزول القرآن الكريم ولم تكن أمراً مستحدثاً ، فإننا نجد في العهد القديم المثل الذي ضربه ناثان النبي لداود الملك عن نجمة الرجل الفقير (صم:2:12)، ومثل الأشبال لتصوير حال ملوك يهوذا ، بل إنّ الملفت للنظر أنّ معظم تعاليم العهد الجديد متضمنة للأمثال ، يقول سامي القسيمي: «عدد الأمثال في الأناجيل ما بين خمسين وستين مثلاً، بينما في القرآن الكريم ثلاثة وأربعون مثلاً؛ بناء على التعريفات المختلفة للمثل»⁽¹⁾ ، والمسلم في نظره للكتب الدينية السماوية المقدسة جميعها هي صورة للقرآن الكريم ، مع اعتقاده بأنها قد حُرّفت وما بقي من هذه الكتب شيء صحيح على ما أنزله الله تعالى، إلا القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه، والمطلع على الأمثال والتعابير الإنجيلية يلاحظ كثيراً من الأمثال القرآنية مقتبسة منها، مثلاً: في سورة الأعراف يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} {الأعراف40}، مثل مأخوذ من الإنجيل: «وأقول لكم أيضاً: إنّ مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أنّ يدخل عني إلى ملكوت الله» (متى:24:19). وكان ضرب الأمثال من أهداف نزول القرآن الكريم يقول تعالى : {وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُطَّلُونَ} {الروم58} ، وقد تأثرت الأمم الإسلامية في كل مظاهرها بتعاليم القرآن الكريم أقوالاً وأفعالاً ، واتخذته هادياً ومرشداً لحركاتها وسكناتها ، ومن تلك المظاهر القولية للأمم ، الأمثال التي تأثرت بدورها بتعاليم الدين لا سيما الدين الإسلامي ، والسودان أحد تلك الأمم التي ضربت الأمثال في شتى الصروب ، وبمختلف الأساليب ، وفي كل المواقف ،

وجاءت معظم الأمثال الشعبية السودانية معبرة عن مواقفها وقيمها الدينية في الحياة ، وبهذا تعد الأمثال بأنها فن من فنون القول الموروث ، ولا تخلو منها ثقافة أي أمة من الأمم ، ومن هذا المنطلق تتجلى مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس ، ما القيم الدينية الإسلامية في الأمثال الشعبية السودانية ؟ وتتفرع عنه الأسئلة التالية :

- ما مفهوم الأمثال الشعبية السودانية .
- ما الأمثال الشعبية في السودان التي تضمنت القيم الدينية الإسلامية ؟
- ما أثر القيم الدينية الإسلامية في الأمثال الشعبية السودانية في الحفاظ على الموروثات الحضارية الأصيلة للسودانيين ؟

أهمية الدراسة :

- لفت النظر للأمثال الشعبية في السودان والتي تتضمن قيماً دينية .
- الوقوف على المضامين المعبرة عن القيم السلوكية الدينية في ذلك الأدب الشعبي من الأمثال السودانية .
- الحاجة الملحة للتمسك بالقيم الدينية الإسلامية النبيلة ومكارم الأخلاق .
- عدم وجود دراسات تناولت هذا الجانب - حسب علم الباحثان - في الأمثال السودانية .

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :
- التعرف على مفهوم بعض الأمثال الشعبية السودانية .
- التعرف على بعض القيم الدينية الإسلامية التي تضمنتها الأمثال الشعبية السودانية .
- التعرف على أثر القيم الدينية الإسلامية على الموروثات الحضارية الأصيلة في السودان .
- الكشف عن المظاهر السلوكية الحميدة التي دعا لها الدين الإسلامي في الأمثال الشعبية السودانية .
- تقديم توصيات ومقترحات اعتماداً على نتائج الدراسة تفيد في التعمق في دراسة الأدب الشعبي السوداني .

منهج الدراسة :

اتبع الباحثان في الدراسة الحالية المنهج التحليلي لتوافقه مع طبيعة الدراسة ، بجانب المنهج التاريخي إذ أنّ هذه الدراسة لا تخلو من الجوانب التاريخية التي ترتبط بها الأمثال الشعبية السودانية .

الدراسات السابقة :

لم يعثر الباحثان على دراسات مطابقة للدراسة الحالية ، إلا أنّ الباحثين استطاعا الحصول على عدد من الدراسات العربية المشابهة للدراسة الحالية ، يمكن إجمالها على النحو التالي :

دراسة (البحري ، 1996) : الجوانب التربوية في الأمثال النبوية ، كما وردت في كتاب مجمع الأمثال للميداني والبالغ عددها (30) مثلاً ، هدفت الدراسة إلى تشكيل نسق تربوي متمثل في الجوانب التربوية

المتضمنة في الأمثال النبوية ، وقد صنفها الباحث إلى ستة مجالات على النحو الآتي :

- أمثال نبوية تتعلق بالتربية الخلقية والاجتماعية للمسلم .
- أمثال نبوية تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- أمثال نبوية تتعلق بالتربية الفقهية للمسلم .
- أمثال نبوية تتعلق بصلة الرحم وحسن الجوار .
- أمثال نبوية تتعلق بالتربية الفكرية للمسلم .
- أمثال نبوية تتعلق بالحياة الاقتصادية للمسلم .

دراسة (السناد ، 1992) : المثل الشعبي ودلالاته الاجتماعية في مدينة (دير الزور) حيث هدفت

الدراسة إلى : التعرف على الأساس الموضوعي لبعض سمات الطابع القومي للوطن العربي

قام الباحث بجمع ما يقرب من ثلاثة آلاف مثل مستعيناً بمعلمي المدارس والزملاء ، ثم صنفها إلى مجالات ، الأول يدور حول العلاقات (الاجتماعية ، الاقتصادية ، التربوية) ، والمجال الثاني يدور حول القيم (الذاتية ، السياسية ، الدينية ، الاجتماعية، الأخلاقية ، الاقتصادية) .

توصلت الدراسة إلى أن: الأمثال الشعبية التي دارت حول القيم تركز معظمها حول القيم الاجتماعية والأخلاقية حيث بلغت نسبة كل منها 7, 34% وانخفضت النسبة إلى 4, 10% في القيم الاقتصادية فالدينية 45, 9% ثم الذاتية 81 , 7% وأخيراً القيم السياسية 2.97% .

دراسة (العبدلة ، 2018) : أثر القيم الإسلامية في السلوك الإبداعي من وجهة نظر العاملين في شركة

البوتاس العربية ، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر القيم الإسلامية في السلوك الإبداعي في شركة البوتاس العربية من وجهة نظر العاملين فيها. توصلت الدراسة إلى أن هناك أثراً للقيم الإسلامية في السلوك الإبداعي وكل أبعاده .

دراسة (أبودف ، 1999) ، القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية دراسة تحليلية من منظور

إسلامي ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وبيان نقائصها ، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: للقيم وظائف شاملة ومتكاملة (ثقافية ، اجتماعية ، تربوية) يمكن أن تستثمر جيداً في بناء الشخصية السوية الإيجابية القادرة على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، وتحقيق أهداف العملية التنموية كما أن للقيم دوراً بارزاً في وقاية المجتمع من الانحرافات والمفاسد المتنوعة .

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

اهتمت جميع الدراسات السابقة بالكشف عن المضامين الدينية الإسلامية والتربوية والقيم

الاجتماعية في لأمثال الشعبية .

أكدت الدراسات السابقة على أن الأمثال الشعبية تدور حول قيم إسلامية أو تربوية أو اجتماعية

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية ، كما أن هذه

الدراسة الحالية تميزت بكونها ركزت على دراسة القيم الدينية الإسلامية في الأمثال الشعبية السودانية .

مفهوم المثل وأهميته:

يروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : « كفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل » (العقد الفريد2: 203). فتعريف المثل تنوع وتعدد حسب الآراء ، لذا اهتم به علماء اللغة العربية ، فعند الفارابي المثل هو : « ما ترضاه العامة والخاصة ، في لفظه ومعناه » وعرفه (رشدي صالح ،) : « هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفهية والمبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي »⁽²⁾ وعرفه الباحثون المحدثون ومنهم (أحمد مرسي) بأنه : « عبارة قصيرة تلخص حدثاً ماضياً أو تجربة منتهية مع موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي ، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة ... » . وعرفه (أحمد أمين) : « الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم ، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب »⁽³⁾ . وعرفه (العنتيل) : وهو يعني « الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفوية ، المبيّن لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي »⁽⁴⁾.

من التعريفات السابقة نخلص إلى أنّ المثل عبارة عن مجموع سلوكيات تلخص قضايا مختلفة شائعة في المجتمع ، كما يقترن بالسلوك الإنساني وأنه يشتمل على خصائص تميزه عن الكلام العادي ، وأنّ في المثل أربعة أمور لا تجتمع في غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية . فهو نهاية البلاغة كما يقول العلماء .

وتأتي أهمية المثل من الاختراع الفردي والقبول الجماعي كشرطين ضروريين ومتلازمين في ابتكار وإبداع وشيوع المثل الشعبي، وقد تدرجت الأمثال مع تقادم الزمن ، فارتقت في أحيان كثيرة إلى مرتبة الأعراف التي يحتكم إليها الناس في تعاملهم مع بعضهم ، وفي إقامة علاقاتهم فيما بينهم . ولذلك كانت الاستعانة بالأمثال إما لتوضيح فكرة ، أو تقريب معنى ، أو للدفاع عن رأي ، أو الاستشهاد بموقف »⁽⁵⁾.

الأمثال في القرآن الكريم :

إنّ القرآن الكريم قد حوي كل أنواع وأصناف العلوم ، ولم يدع صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها ، وقد أودع الله تعالى فيه كل أنواع القيم الهادية إلى الصراط المستقيم ، ولما كانت الأمثال من أفضل الطرق للتعليم والتعلّم وللأمر والنهي وإبراز القيم السلوكية ، فقد جاءت الآيات الكريمة تحمل في طياتها عدد من الأمثال والعبر والعظات . ويختلف المثل القرآني عن المثل الشعبي أو المثل السائر ، وفي ذلك يقول (القطان) : « أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي ، الذي هو الشبيه والنظير ، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالاً استعملت على وجه تشبيه مضر بها بموردها ، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان »⁽⁶⁾.

إنّ الأمثال في القرآن نوعان :

1- المثل الموجز السائر في القرآن الكريم : وهذا النوع من الأمثال كثير في القرآن الكريم ، وقد ساق منها السيوطي (ت 911هـ) ثلاثين مثلاً ، ومنها :

قوله تعالى : « كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ » {البقرة 249}

وقوله تعالى : « الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » {النساء 34}

وقوله تعالى: « وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى » {الأنعام 164}

ومن نواحي بلاغة المثل الموجه في القرآن الكريم ، الإيجاز وقد تعرض العسكري (ت نحو 395 هـ) للإيجاز في بعض هذه الأمثال في أثناء حديثه عن إيجاز القصر ، فقال في قوله تعالى : « لَكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ » {الأنعام 67} : « ثلاث كلمات اشتملت على عواقب الدنيا والآخرة » وعن قوله : « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ » {الأعراف 54} : « كلمتان استوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء »

2- المثل القياسي في القرآن الكريم : والمراد بالمثل القياسي في القرآن الكريم ذلك السرد القصصي أو الوصفي ، الذي يقصد به توضيح معنى ما عن طريق التشبيه والتمثيل ، وهو ما يسميه علماء البلاغة « التشبيه المركب » أو « التمثيل »⁽⁷⁾، ومن أمثلة هذا النوع ، قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة » {النور 35}

وتمتاز أمثال القرآن الكريم بأنها تبعث في النفوس فرحة ورغبة ، وهي في ذلك تهدي إليها أنواراً بها تنظر إلى عجائب الكون . وقد لخص (الزركشي ت 794 هـ) الغرض من ضرب الأمثال في القرآن الكريم بقوله : « ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير والوعظ ، والحث والزجر ، والاعتبار والتقريب ، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس...»⁽⁸⁾ . وقد اهتم العلماء والباحثون بجمع أمثال القرآن الكريم ودراستها ، وبيان وجوه البلاغة فيها ، ومقارنتها بالأمثال العربية ، كما نجد في كتب التفسير والبلاغة الكثير من آراء العلماء في هذه الأمثال .

مميزات المثل الشعبي :

تتميز الأمثال الشعبية كغيرها من الفنون الأدبية ، بكثير من الخصائص والمميزات :

1. الشيوخ والتداول: وأشار إلى ذلك ابن عبده ربه: « الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعنى ، والتي تخيرتها العرب ، وقدمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان على كل لسان ، فهي أفضى من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شيء بسيرها ، ولا عم عمومها »⁽⁹⁾
2. تخضع للذوق الفطري الذي يفرضه الوسط الاجتماعي .
3. إيجاز اللفظ ، وعمق دلالاته.
4. إصابة المعنى .
5. الإيقاع الموسيقي .
6. يتضمن النصح والإرشاد والقيم السلوكية المتعددة .
7. يختزن الإرث الحضاري والاجتماعي والأدبي للمجتمعات .
8. مرآة تعكس عادات وتقاليد وفلسفات الشعوب والمجتمعات .
9. غموض المعنى .
10. التشابه في المعنى بين اللغات واللهجات المختلفة ، ويستدل أحمد رشدي على ذلك بتقديم عدد من النماذج لأمثال عربية شعبية، اشتركت في معناها مع بعضها البعض وتشابهت مع أمثال لغات أجنبية منها⁽¹⁰⁾:

غاب أبو شنب ولعب أبو شنب (سوداني)

إن غاب القط ، لعب يا فار (مصري)

(انجليزي) When the cat is away ,the mice will play

(فرنسي)Guand le chat n,est pas la ,les souris dansent

وظيفة المثل الشعبي :

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة، نظراً لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين ، يوظف الأمثال بكثرة، إمّا لخصائصها الفنية وإمّا دعماً لقوله وإقناعاً لغيره بأهمية ما يقوله، والمجتمع لا يسمح بتداول مثل ما، إلا إذا كان موافقاً لعاداته وتقاليده وأعرافه وديانته، فالمثل عبارة عن أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد وهذا بصورة اختيارية، وليست بصورة إجبارية إلزامية، فطبيعة المثل الشعبي هي التي حددت وظيفته كأداة للتخاطب والتواصل ، فهو أداة تواصلية. وفي العادة يأتي المثل الشعبي في ختام الحالة التي توافقه ، بنفيها أو تأكيدها ، فهو يحتوي على أحكام تقييمية ، حيث يبدي الرأي من الموقف ويعطي الصيغة المعارضة أو الموافقة بالسلب أو بالإيجاب، والمثل الشعبي لا يظهر دون حاجة إلى ذكره أو ضرورة لذلك ، وهذه الضرورة تسم الوظيفة التي يؤديها بالدرجة الأولى ، على أن الأمثال إذا كانت لاتهدف إلى غرض تعليمي ، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة ، وكثيراً ما يشعروا المثل بنقص في عالم الأخلاق، وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية⁽¹¹⁾ . ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي :

- الوظيفة الاتصالية .
- الوظيفة الأخلاقية.
- الوظيفة التربوية .
- الوظيفة التعليمية
- الوظيفة الفنية .
- الوظيفة الترفيهية .

مفهوم القيم الدينية ومصادرها:

أولا - القيم في اللغة والاصطلاح :

ورد في لسان العرب أن القيمة: ثمن الشيء ، نقول قوموه قيماً بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام⁽¹²⁾ . وورد في تاج العروس القيم : الديمومة والثبات ، وهو ما يشير إليه أصل الفعل «قوم» لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال : «ما له قيمة» إذا لم يدم على شيء ولم يثبت عليه⁽¹³⁾ . وعرفها بأنها «المعايير والقناعات التي تحكم تصرفات الإنسان وتصوراته فتوجه سلوكياته في الحياة وفقاً لمعطياتها ، مما يساعد على تشكيل شخصيته وتحديد هويته التي تميزه عن الآخرين ، كما تستمد أصولها من المعتقدات والقناعات التي يؤمن بها أفراد المجتمع ويتفقون عليها لنشكل بالنسبة لهم معيار يحكمون من خلاله على الأشياء من حولهم»⁽¹⁴⁾ . وعرفتها باحكيماً بأنها «اهتمامات أو اتجاهات أو ميول حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص والفرد بحكم وجهة النظر هذه إمّا يعايش قيمة من القيم من خلال علاقته بشيء أو أشياء تثير

اهتماماته أو رغبته أو أي خبرة وجدانية ، والقيم التي يتبناها الفرد تملي عليه مجموعة من الأحكام القيمية يستند عليها الفرد في اختياراته »⁽¹⁵⁾.

ومن التعريفات السابقة للقيم يتبين أنّ القيم عبارة من المعايير والمعتقدات التي تنظم حياة المجتمعات والشعوب ، ويكون مصدرها العقيدة أو عادات وتقاليد المجتمع ، كما يتضح أنّها ترتبط بشكل مباشر بدورة حياة الإنسان المختلفة ، فهي ترتبط بظاهر حياته وتكمن وراء كل نشاط بأي شكل من الأشكال ، وبالتالي هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحيّ مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة .

ثانيا- مصادر القيم الدينية :

إنّ الإسلام هو دين القيم والأخلاق ؛ حيث أنّه جاء برسالة سماوية تحمل النور والقيم والأخلاق إلى البشرية ، وقد تميزت القيم الإسلامية بالاعتماد على الأحكام الشرعية التي جاء بها الدين الإسلامي ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وكانت هناك مصادر لهذه القيم والتي جاءت كذلك في المقام الأول من الكتب السماوية المقدسة لا سيما القرآن الكريم، ثم السنة النبوية الشريفة؛ حيث أنّهما مصدرَي التشريع الإسلامي، ثم يتبعهما بعض المصادر الأخرى المرتبطة بالحياة الإسلامية ، ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

1. القرآن الكريم : هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، ومن ثمّ فهو المصدر الرئيس للقيم

الدينية، والتي تكون على النحو التالي:

2. السنة النبوية : وهي كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، فكل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع، بالتالي يكون قيمة واجبة الاتباع.

3. اجتهاد وإجماع علماء المسلمين : اتفاق المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي لحادثة ما؛ وإجماع المجتهدين من المسلمين يكون في أمر حسن يُمثل قيمة تتفق مع العقل ، وبالتالي إذن إذا حدث إثبات لحادثة معينة أو حول ما يخصها من قيم ؛ فإنّ الأمر يندرج ضمن السلم القيمي الذي يحكم الجماعة الإسلامية⁽¹⁶⁾ .

4. العرف السائد : وهو الذي لا يستقل بذاته ليكون مصدراً للقيم ، ولكنه يعود في الأساس إلى أدلة التشريع الإسلامي المعتمدة ؛ حيث يستند إلى إجماع أو نص أو استحسان أو قياس ؛ كي يتم الأخذ به كقيم إسلامية ، ويقول في ذلك الزحيلي : « الاجتهاد والعرف هما مصدران للقيم في المجتمعات الإسلامية ويجب أن تكون هذه القيم محكومة بالكتاب والسنة ومنسجمة معها، ولا تناقضهما »⁽¹⁷⁾ .

ثالثا- أهمية القيم الدينية:

تعتبر القيم الدينية بمثابة الجانب الروحي والمعنوي للحضارة ، فهي أساسها، وهي كذلك التي تضمن صمود وبقاء الحضارة في كل عصرٍ وعبر كل جيلٍ، وتجدر الإشارة إلى أنّ الحضارة الإسلامية تعتبر من أكثر الحضارات التي أوفت الأخلاق حقها، فقد بُعث النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- لأجل إتمام مكارمها، وتتميز القيم والأخلاق في الإسلام بأنّ مصدرها الوحي؛ فلم تكن نتيجة فكرٍ بشريٍّ أو غيره، وتنعكس أهمية

القيم الدينية على الفرد والمجتمع بأكمله، وبيان تلك الأهمية فيما يأتي :
 أهمية القيم الدينية للفرد: تساعد القيم الدينية على بناء شخصية الفرد، وتحديد أهدافه في حياته، فضلاً
 عن أنها تُسهّل التعامل معه لسهولة التنبؤ بردود أفعاله وتصرفاته عندما تُعرف قيمه وأخلاقه، كما إنّ للقيم
 الدينية أثراً كبيراً في ضبط الشهوات والمطامع، وإصلاح الأخلاق والنفوس، وهذا ما يدفع الإنسان إلى الإحسان
 وعمل الخير، هذا بالإضافة إلى دور القيم الدينية في تقوية النفس فلا تضعف في المواطن التي يجدر بها أن
 تكون قويةً، وتعمل على صون تصرفات الشخص من الانتقادات والتناقضات، وبذلك تُشعره بالأمان، وتمنحه
 حرية التعبير عن نفسه، وتعمل على تحسين إدراكه وفهمه للأمور من حوله، وتدفعه إلى العمل وتوجّه
 نشاطه وتحفظه، وتحرص على تناسقه مع النشاطات الأخرى⁽¹⁸⁾.

أهمية القيم الإسلامية للمجتمع: تساعد القيم الإسلامية في المحافظة على تماسك المجتمع ووحده واستقراره،
 بالإضافة إلى دورها الفعّال في تمكين المجتمع من مواجهة التغيرات التي قد يتعرّض لها بين حينٍ وآخر، كما
 إنّها تحمي المجتمع من النزوات والشهوات الطائشة والأنانية المُفرطة، وتعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع
 ببعضها، فتبدو متناسقةً مبنيةً على أساسٍ علميٍّ يرسخ في أذهان الأفراد⁽¹⁹⁾.

المثل الشعبي في السودان :

المثل الشعبي في السودان كسائر الأمثال الشعبية في البلدان الأخرى ، فهو فن من الفنون الأدبية
 الشعبية ، قد ألم بكل جوانب الحياة من حب وكرامية ومعاملة وأخلاق وغير ذلك مما يتعلق بمناحي الحياة
 العامة في المجتمع ، فمجاله واسع ونطاقه شاسع ، وبه تعرف معتقدات وعادات وتقاليد الشعب ؛ فالمثل
 الشعبي في السودان صورة صادقة لحال الشعب ، وفيه تتجلى خلاصة الخبرات والتجارب ، ويعد واحد من
 أهم ملامح المجتمع الأصيل الذي يلخص قيمها ومعتقداتها. والباحث في الأمثال الشعبية في السودان يجد
 أنّها ليست مجرد كلمات مسبوكة العبارات ، بل هي في الحقيقة مرآة تعكس ثقافة مجتمع وفلسفته في
 الحياة ، ومن أمثلة ذلك من تلك الأمثال:

- الأخ واحد من اليمين .

- اثنين ما اتلقن للنعامه الجري والطيران . (اتقلن : وجدت)

- اللي ما ليهو أحد له الله . (اللي : الذي)

- بعد أمك وأبوك الأهل جيران .

- جبل المهلة يربط ويفضّل . (المهلة : الصبر)

- الحسنة تمعط شنب الأسد . (تمعط : تقطع) ، (شنب : الشارب)

وتعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار أفراد
 المجتمع ، وعاداته وتقاليد وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية ، كما تعد الأمثال وعاءً تصب فيه ثقافة المجتمع
 الذي أنتجها ، وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة ، جيلاً بعد جيل ، فالمثل الشعبي يعبر عن فلسفة
 المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.

فهو بهذا يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى ، لأنّه يأتي في مقدمتها ، فهو الأقدر على تصوير
 الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها، وبالتالي تميز بخصائص ومزايا أهله

للشيوخ والتداول بين الأوساط الشعبية، كالإيجاز وهذا ما ساعده على التناقل، فهو يعبر عن واقع المجتمع ويرسي الأعراف والتقاليد، وتمثل هذه الجوانب أهم العوامل التي دفعت كثير من الباحثين في السودان لجمع الأمثال الشعبية في السودان ووضع معاجم لها وعني بعضهم بشرحها وتبويبها .

إن أكبر مجموعة دونت في الأمثال الشعبية في السودان كتاب الشيخ بابكر بدري «الامثال السودانية»، كما أن هناك عدداً من الباحثين جمعوا طائفة من الأمثال السودانية في ما دونوه من كتب ومقالات مثل كتاب : نعوم شقير «الأمثال في مصر وبلاد الشام والسودان» وأورد فيه ما يقرب من خمسمائة مثل سوداني دون أن يتناولها بشيء من الشرح؛ كذلك أورد في كتابه «تاريخ السودان» حيث سرد نماذج من الأمثال السودانية. ثم ظهر كتاب «العربية في السودان» للشيخ عبد الله عبد الرحمن الضير سنة 1919م وفيه دراسة وشرح لبعض الأمثال السودانية مفرقة في مواضع شتى من كتابه، وفيما يلي استعراض لمجموعة الكتب التي عنيت بجمع الأمثال الشعبية في السودان - حسب علم الباحثين- :

- كتاب الأمثال السودانية ج2 (1995)، جمعها وشرحها الشيخ بابكر بدري (1861م-1954م)، تحقيق صلاح عمر الصادق ، الناشر دار المصورات للنشر والتوزيع .
- كتاب الأمثال السودانية ج 1 (1963) ، جمعها وشرحها الشيخ بابكر بدري (1861م-1954م)، تحقيق يوسف بدري .
- معجم الأمثال السودانية (2014)، يعكس المعجم الذي أنجزه الباحث السوداني سمير محمد عبيد نقد ، ثراء التراث اللامادي في السودان، وتتوّع روافده الثقافية، وقد اكتمل العمل بإنجاز المؤلف لمقدمة تُعرّف بالأمثال الشعبية في السودان وخلفياتها، وكذلك بالاستراتيجية التي اتبعتها في جمعها.
- أمثال العوام في مصر والسودان والشام ، لمؤلفه نعوم شقير ، طبع بمطبعة المعارف بمصر ، (1894) ، ألحق الأمثال بفهرس مرتب على حروف المعجم .
- كتاب وحدة الأمثال السودانية الليبية (1991) ، على عباس ، ومها سيد .
- كتاب أمثال الشايقية ، محجوب كرار .
- كتاب دراسات معاصرة في الأمثال السودانية (2005) ، يوسف مضوي ، وبخيتة محمد عثمان .
- من روائع الأدب الشعبي في السودان (1963) ، عز الدين أحمد حسن .
إجراءات الدراسة:

سارت الدراسة الحالية وفق الإجراءات التالية:

1. استطاع الباحثان جمع عينة عشوائية من الأمثال الشعبية السودانية من مصادرها، والتي تتضمن قيماً دينية وتدوينها على بطاقات خاصة.
2. وضع الأمثال التي تتفق في مضمونها في قيمة من القيم الدينية الإسلامية مع بعض للتصنيف .

3. استبعاد الأمثلة المتكررة أو التي لا تتضمن قيمة دينية.
4. الاعتماد على المثل كوحدة للتحليل واستخراج القيمة المتضمنة فيه .
5. تصنيف القيم الدينية المتضمنة في الأمثال المختارة إلى مجالات ، تندرج تحت كل مجال عدد من الأمثال لشعبية السودانية .

وما ينبغي الإشارة إليه إلى أنّ الأمثال المجموعة من المصادر لأغراض الدراسة الحالية ، هي أمثال متداولة في مختلف أنحاء السودان ، ولم يقتصر الباحثان على أمثال منطقة معينة أو قبيلة بعينها في السودان، بل كان الاختيار على أكثر الأمثال ذيوغاً وشيوغاً وما استطاع أن يجمعه الباحثان، والتي تحقق أهداف الدراسة الحالية _ أي الأمثال التي تتضمن قيماً دينية - فالأمثال الشعبية عامة تتضمن ما يحمل قيماً دينية وتربوية ومنها ما يحمل معان سالبة ، أو ألفاظ نابية . ومن خلال تصنيف الأمثال عينة الدراسة، للتحليل تبين احتواؤها على قيم دينية اجتماعية تربوية متنوعة، ففيها التي تدعو للتوحيد، وفيها التي تدعو لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والالتزام بالقيم الإسلامية كالصدق والوفاء والجود وحب الآخرين وإكرام الجار والضيف والعادات والتقاليد والاتجاهات، كما فيها أمثال خاصة بالجانب الإسلامي الفلسفي المعبرة عن الآراء تجاه بعض القضايا الفقهية، وفيها كذلك القيم التي يستدل عليها من خلال معيار واضح ، وقد تبنى الباحثان المعيار الذي حدده (أبو العنين) للقيم حيث ذهب إلى أنّ « كل نص فيه أمرٌ بالفعل أو بالترك يمكن اشتقاق قيمة منه ، وكذا كل نص يرغّب في الفعل ويحذر من الترك أو يحذر من الفعل ويرغّب في الترك»⁽²⁰⁾. وبناءً عليه فقد تم جمع عدد من الأمثال الشعبية المتداولة ، يمكن اعتبارها ذات اتجاه ديني إسلامي من منطلق أنّ الدين الإسلام والديانات السماوية الأخرى تقرها، وهي لا تتعارض مع ما أمر الله به عباده والتي من شأنها أنّ توجه سلوك الفرد نحو الخير لدينه ودينه .

ويمكن إجمال القيم الدينية في الأمثال الشعبية السودانية من خلال عرضها في مجالات على النحو

الآتي :

أولاً- مجال العقيدة والإيمان :

وفي هذا المجال نعرض لعدد من الأمثال الشعبية السودانية ، ومنها:

الدنيا مايتدوم زى الزيق فى الهدوم

الزيق : أطراف الثوب . الهدوم : الملابس

يشبه المثل الدنيا بأطراف الثوب الذي يزول ولو بعد فترة ، تأكيدا على أنّ الدنيا فانية وزائلة ، وما على المرء إلا أن يعمل للأخرة فهي دار البقاء والدنيا دار الفناء ، وتتجلى من خلال المثل قيمة دينية وهي الإيمان باليوم الآخر . ويتوافق المثل مع ما جاء في قوله تعالى : { يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ } غافر:39.

المَا يَهْدِي الكَرِيم تَعْبَان

المَا يهدي الكريم : الذي لا يوفقه الله تعالى للهدى والرشد . التعبان : الشقي غير السعيد.

المثل يشير إلى أنّ الهداية والإيمان من الله وحده ، ومهما اجتهد الإنسان وسعي إن لم يوفقه الله لن تجد له ولياً مرشداً ، وهي قيمة إيمانية تسند كل أمر لله وحده . وقد أنعم الله تعالى على عباده بنعم كثيرة،

ومنها: نعمة الهداية قال تعالى: { كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } النساء 94.

الجايك ما بتخطاك

الجايك : التي تأتي إليك . ما بتختك : لا تخطئك

يشير المثل إلى قيمة إيمانية تعد ركن من أركان الإيمان ، وهي الإيمان بالقضاء والقدر . قال تعالى: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّفْدُورًا» الأحزاب: 38. الشكوى لغير الله مذلة

المثل دعوة صريحة لتجنب الشكوى وبث الحزن لغير الله تعالى ، وقد عبر عن هذه القيمة قوله تعالى على لسان نبيه يعقوب عليه السلام: { قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } يوسف : 86.

أَخَرَتَا كَوْمُ تَرَابٍ

الضمير راجع للحياة وكوم تراب كناية عن التربة، وفي الموعظة تبخيس لقيمة الحياة وتذكير بأن نعيمها لا يدوم إلا لفترة قصيرة محسوبة بعمر الإنسان ، وأن الدار الآخرة هي دار البقاء ، وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة، بفرحة الأبد، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة ، يقول الله تعالى: { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } الأعلى: 16.

الله ما شقالو حلقا ييسو

شقالو : فتحه ، ويقصد بها أن الله لم يخلق الأفواه ويتركها دون إطعام . ييسه : حرمه من الإطعام لم يخلق الله الأفواه (يشقها) إلا ويدبر أرزاقها بدون انقطاع . وييسه تعني حرمه وأماته يقال المثل في معرض التخوف من إنجاب أطفال كثيرين خوفاً من الفاقة . والمثل رسالة للمجتمع مفادها أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده ، وهو بالتالي دعوة لتقوية الإيمان بالله تعالى، قال تعالى: { نَحْنُ نَرُفِقُهُمْ وَآيَاتِكُمْ } الإسراء: 31.

ثانياً- مجال السلوك الأخلاقي:

ومن الأمثال الشعبية السودانية التي تتضمن هذا المجال :

الحسنه مَعْطَتْ شَعْرَ الأسد

معط : نتف ، أو نزع .

والمثل دعوة لتقديم الإحسان إلى الناس ومعاملتهم بالحسنى ، ويشير إلى أن الإحسان إلى الناس يجعلك تستهوي وتستميل قلوبهم ، ويقابل المثل ، أبيات الشعر الشهيرة (أبي الفتح البستي) :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

وكن على الدهر معواناً لذي أمل

يرجو نذاك فإن الحر معوان⁽²¹⁾

والإحسان أعلى منزلة في الدين ، قال تعالى: {فأتاهمُ اللهُ ثوابَ الدنيا وحَسُنَ ثوابُ الآخرةِ واللهُ يُحِبُّ المحسنينَ} آل عمران: 148.

الصَّيْفُ يَجِي بِ رِزْقِهِ

يجي : يأتي . بي رزقه : برزقه

المثل دعوة لتقبل الضيف وإكرامه متى ما حل ونزل ، وقد دعتنا الديانات السماوية جميعها، لإكرام الضيف؛ يُروى أن امرأة ذهبت تشتكي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زوجها كان زوجها يدعو الناس في بيتها ويكرمهم وكثرة الضيوف سبب لها المشقة والتعب، فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم تجد الجواب منه وبعد فترة ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى زوجها وقال له إنِّي ضيف في بيتك اليوم . سعد الزوج بالخبر وذهب إلى زوجته وأخبرها أن ضيفاً عندنا اليوم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدت الزوجة بالخبر وطبخت كل ما لذ وطاب وعندما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ونال كرمهم وطيبة ورضي الزوجة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوج عندما أخرج من بيتك دع زوجتك تنظر إلى الباب الذي أخرج منه، فنظرت الزوجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخرج من بيتها والدواب والعقارب وكل ضرر يخرج وراء رسول الله، فصعقت الزوجة من شدة الموقف وتعجبت مما رأت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا دائماً عندما يخرج الضيوف من بيتك يخرج كل البلاء والضرر والدواب من منزلك . فهنا الحكمة من إكرام الضيف وعدم الضجر ، وهكذا علمنا الإسلام أن البيت الذي يكثر فيه الضيوف .. بيت يحبه الله ⁽²²⁾.

أَتْرَكَ الْهُمُومَ لِلْخَالِقِهَا

من بعض هموم الإنسان هناك ما ليس له حل بيده ، ولا ينفعه فيها إلا الصبر والدعاء بورود الحل ، والتمسك بالصبر من القيم السلوكية الأخلاقية ، وينسجم المثل مع قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} البقرة 153. وفي هذا الصدد يقول (الإمام الشافعي ت204 هـ):

وَلَرَبِّ نازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى

دَرَعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

المَاعِنْدُو مَحَبَّةَ مَا عِنْدُو الْحَبَّةَ

الماعندو : الذي لا يملك . محبة :- أي - محبة الرسول صلى الله عليه وسلم . الحبة : لا شيء المثل يشير إلى أن الفرد الذي يخلو قلبه عن محبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كل شيء وأصبح كالذي لا يملك شيئاً . إن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أصل عظيم من أصول الدين، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} التوبة: 24. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده

وولده والناس أجمعين» مسلم: 67/1 ، وقد شكّل الأدب السوداني المادح للرسول صلى الله عليه وسلم ملمحاً من ملامح الحياة السودانية، وأحد أهم الموضوعات التي تناولها الأدب السوداني فصيحاً كان أو مما جرت به اللهجة الدارجة.

الجَار قَبْل الدَّارِ

قد جمع الله سبحانه وتعالى الإحسان إلى الجار مع عبادة الله وبرّ الوالدين والأقربين ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} النساء:36، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ) صحيح مسلم ، والأمثال الشعبية في السودان تزخر بالعديد من المعاني التي تدفع لحقوق الجار ، وشبهه المثل السابق : جارك القريب ولا ود أمك البعيد .

ثالثاً- مجال القيم الاجتماعية :

وهي القيم التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين في المجتمع ، وعلاقة الفرد والمجتمع بتعاليم الدين، وتساعد على أداء دوره الاجتماعي بطريقة أفضل، وتتداخل دائماً المجالات الأخلاقية والاجتماعية مع بعضها البعض، ويمكن ملاحظة هذه القيم من خلال الأمثال الشعبية السودانية التالية :

أَمْشِي عِدَلٍ يَحْتَارُ فِيكَ عَدُوكَ

عدل : (بكسر العين والذال) تعني : استقامة

ويرغب القرآن الكريم على الاستقامة على منهاج الله {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا} الجن : 16، وجاء في التوجيه النبوي « عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال :قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله ثم استقم » (مسلم،ج:5 : 65)

بَلِيلَةَ مُبَاشِرٍ وَلَا صَبِيحَةَ مُكَاشِرٍ

بليلة : من أنواع الحبوب الغذائية ، وهي تستخدم طعام للطبقة البسيطة جدا في المجتمع .

صبيحة : الذبح . مكاشر : عابس

المثل دعوة لاستضافة الضيف بروح طيبة وبسمة حتي لو كان ذلك بأبسط أنواع الضيافة ، بدلا من استقباله بالذبائح والولائم الكبيرة وأنت عابس في وجهه ولم تحسن استقباله . وشبهه المثل مثل شعبي سوداني آخر : (بادر الضيف ولو ببرش وقرعة موية) . فقد ذكر أهل العلم آداباً للضيافة واستقبال الضيوف ينبغي تعلمها وتطبيقها لأنها مستمدة من الوحيين الكتاب والسنة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِمَامًا بُعِثْتُ لِأُمَّمٍ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ» البخاري:207.

ارْعَ بِقَيْدِكَ

ومعنى المثل : ضع لنفسك قيلاً معنوياً تشد نفسك إليه كما يحدث للدابة حتى لا تحتدي على حقوق الآخرين أو تجور عليهم بالقول أو الفعل ، والمثل يضرب للتذكير لدى من يلاحظ أنّ به ميلاً للظلم أو التهجم على الآخرين ، ويقال له ارع بالقيد يا فلان ، أو بالوتد ، أي كن مقيداً بالأخلاق والأعراف المرعية ، فالديانات السماوية وعلى رأسها الإسلام ترفض العدوان على الناس، والقرآن الكريم نهى الناس عن ظلم

الآخرين والعدوان عليهم سواء كان ذلك بدنياً أو لفظياً، وأمرهم بمعاملة الناس بالحسنى وباللين والمعروف، قال الله تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} النساء: 30، وقال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} الأعراف: 55، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » {مسلم: 1398}، وجاء في الحديث الشريف « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » (البخاري، ج: 1: 11) أخذ بِتِ السَّمْدِ تَبْقَالِك سَدُّ

أخذ: تزوج. السمد: القائد، أو الذي يمثل الجماعة. تبقالك: تصير لك. سند: عون تزوج التي نشأت في بيت كريم فهي تنتمي إلى منبت طيب حسن وهو السمد. والسمد هو القائد أو الذي يمثل الجماعة، حيث حث الدين الآباء على تزويج البنات من الرجال الصالحين المؤمنين ويقدم القرآن الكريم نموذجاً لهذا الاختيار الحسن {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} القصص: 26 {قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنَادِي بِكُمْ مِنْ كَذِبٍ عَلِيمٍ لِيُنْفِكُنَّ مِنَ الْكِلْبِ الْمَسْجُورِ إِذْ هُنَّ حَائِلَاتٌ غَائِبَاتٌ وَرِجَالٌ لَمْ يلْمِزُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ لَنْ نَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَدْنَىٰ ذَلِكُمْ وَلِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} البقرة: 229، وجاء في الحديث الشريف « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » (ابن ماجة، ج: 1: 632). وقد حث القرآن الكريم على الزواج من المؤمنات الصالحات وإن كن فقيرات {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} النور: 32. وجاء في التوجيه النبوي الشريف « تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » (البخاري، ج: 3: 242).

جَنَّاكَ أَكَّانَ كِبْرِ خَاوِيَه

جناك: ابنك. خاويه: اجعله لك أختاً

تربية الأولاد من الواجبات المطلوبة من الأبوين، أمر الله تعالى بها في القرآن وأمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} التحريم: 6. وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم مسؤولية رعاية الأولاد على الوالدين وطال بهم بذلك، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته» {البخاري: 853}.

سَرَارَةُ اللَّعُوتِ تَتَلَاقَى يَوْمَ الْمَوْتِ

سرارة: السرارة الأفضل، سرارة الأرض أفضل مواضعها وأكرمها.

اللعوت: اسم شجيرة من الأشجار الموجودة في المناطق الجافة من شمال السودان إلى أطراف الصحراء ومنتشرة بكثرة في معظم أنحاء السودان. ليس للشجيرة فرع رئيسي لكنها تنمو بشكل مظلي من الأرض مباشرة.

والمثل يعني : أن قربتكم كقربة شجر اللعوت ما تلتقي أعواده إلا عند حرقها بعد قطعها، كذلك أنتم لا تلتقون إلا عند وفاة أحدكم في الصلاة عليه - ويضرب في المبالغة في الجفا. وعند تلاوتنا آيات القرآن الكريم نجد أن دستورنا الخالد يُعظم من شأن القربة التي يجتمع شملها في ظل الإيمان، كما في قوله تعالى على لسان نبيه، صلى الله عليه وسلم {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} الشورى: 23، كما وردت أحاديث كثيرة تبين أهمية الرحم في وصل أبناء الأمة المسلمة، يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيما يرويه عن ربه « أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» {صحيح أبي داؤد : 1694}.

الْمَيْتَةُ وَلَا شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ

الميتة : الموت. الشماتة : الفرح ببليّة من يعاديك أو تعاديه . الأعداء : العدو وجمعها ، الأعداء . فهذا المثل فيه بيان التحذير من الشماتة بالإخوان، وأن ذلك خطر عظيم قد يفضي إلى أن يبتلى الشامت بما وصف به غيره، والمؤمن أخو المؤمن يسره ما يسره ويحزنه ما يحزنه، فلا يليق به أن يشمت بأخيه يعني يظهر الفرح بعيبه ونقصه، والشماتة بالإخوان يعني إظهار عيوبهم ونقصهم فرحاً بذلك وتلذذاً بذلك .. انتقام أو تبجح، فالحاصل أنه لا ينبغي على أي قصد إظهار الشماتة بأخيك، بل يسأل الله له العافية سواء كانت شماتة بنقص في دينه أو عيب في خلقه من عور أو عمى أو غير ذلك أو نقص في دينه من الفسق والمعاصي، بل ينصحه، ومن هذا الباب تحريم الغيبة والنميمة والسخرية واللمز كلها من هذا الباب، لذلك قال الإمام الغزالي: «الحسد والشماتة متلازمان»⁽²²⁾ ، والله تعالى يقول: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ} الحجرات: 10، ونجد في مضمونه ، المثل الشعبي العربي (يادار ما دخلك شامت) .

رابعاً- مجال القيم التعليمية :

صِنْعَةٌ فِي الْيَدِ أَمَانَةٌ مِنَ الْفَقْرِ

صنعة : عمل ، وحرفة . الفقر: الفقر والفاقة .

المثل دعوة لتعلم الحرف والصناعات التي يستطيع الفرد الاعتماد عليها ، لكسب الرزق ليأمن الفاقة، ويعتمد على عمل يده بدلا من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه . ووردت الكثير من النصوص في كتاب الله عز وجل والصريحة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم والتي تشير إلى أهمية العمل ومكانته في الإسلام، وتحث كذلك عليه والسعي في الأرض لتأمين الرزق والقوت للمسلم المكلف ومن يُعيل، يقول تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} الملك: 15.

التكرار يَعَلِّمُ الشُّطَارَ

ومن الملاحظ استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب التكرار وهو يربي أصحابه رضوان الله عليهم فكان من عادته أن يكرر الكلام ثلاثاً « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً) الإشراف بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فما زال يكررها حتى قلنا يا ليتنا سكت » (مسلم، ج1 : 191).

بَرَكَةَ الْكَلَامِ فِي قَلْتُو

البركة : الخير. قلتو: القليل منه .

يشير هذا المثل إلى فضل الكلمة ومكانتها ، ولربما تؤدي بالفرد إلى الجنان أو النار ، قال عقبة بن عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما النجاة يا رسول الله ؟ فقال : « يا عقبة امسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وأبك على خطيئتك » {الترمذي} . إنَّ قلة الكلام من الصفات والأخلاق الحميدة، وهي تدل على أدب الشخص، ورزاقته عقله، وفيها يكون الفرد محترماً وحافظاً لمكانته في المجتمع عكس الثثار في حديثه؛ فيصبح منبوذاً بين الناس ، روي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: (من كثر كلامه كثر خطأه)⁽²³⁾ .

تَجْرِي جَرَى الْوُحُوشِ غَيْرِ رِزْقِكَ مَا يَنْحُوشِ
تحوش : تملك وتجمع .

يضرب هذا المثل عند المواقف التي يظهر فيها الإنسان الطمع لاكتساب المزيد من الرزق حيث أنَّ الرزق بيد الخالق، فأرزاق العباد في السماء والأرض، ومكان رزق كل عبد بعينه لا يعلمه إلا الله، والرزق مقسوم ومنه طالب ومنه مطلوب، فالطالب يطلبك أينما كنت، والمطلوب تطلبه بأسبابه الشرعية أينما كان، قال تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } يونس :31}.

خامساً- مجال النصح والإرشاد:

النصيحة هي إرادة الخير للإنسان، بفعل ما ينفعه أترك ما يضره أو تعليمه ما يجهله ونحوها من وجوه الخير، ولهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ديناً (الدين النصيحة)، وجعلها من حقوق الناس فيما بينهم، قال سبحانه وتعالى عن نبيه هود عليه السلام: {الْبَلَّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} {الأعراف:62} . وإسداء النصيحة من أبرز مظاهر الدعوة والتعليم والإرشاد؛ إذ الناصح غالباً ما يُبدي من النصيحة خلاف ما يهواه الناس، إصلاحاً للمجتمعات وهداية للخلق، وهكذا كانت سيرة الأنبياء والمرسلين مع أقوامهم، قال سبحانه عن نبيه نوح عليه السلام: {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} هود:34، وكثير من أمثالنا السودانية الشعبية يحمل الهداية والنصح والإرشاد منها:

مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا

هو مثل : يُضْرَبُ لسوء عاقبة الغدر. وبيان لعقاب الله تعالى لكل من يخون أُمَّتَهُ ودينه ، وهي سنة لله تعالى لن تتبدل ولن تتخلف ، وَفِي أَمْثَالِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ « عَوَاسِ السَّمِ يَذُوقُهُ » وشاهده من كتاب الله: {وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} فاطر :43.

أَبُ وَشَيْنُ الْعِنْدِ اللَّهُ مُو زَيْنُ

أب وشين : ذو الوجهين. مو زين : غير جدير برضا الله

المثل يشير للفرد الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر ، وهو الشخص المرابي الذي يعدل في رأيه وكلامه حسب المناسبة للحصول على منفعة بصرف النظر عن أين توجد الحقيقة . فلا شيء يعدل الصدق في حياة المسلم، سواء كان الصدق في الاعتقاد، أو في الأقوال والأفعال، ومن الخصال الحميدة أن يكون للإنسان موقف محدد تجاه الأشخاص والأحداث، ويكون ذا مبدأ واضح وهوية محددة ملامحها، ومن شر الخصال أن يكون الإنسان مخادعاً عند افتراق الناس، يظهر لكل فريق أنه معهم، وهذا النوع من الناس أشبه بالمنافق وقد ورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تجدون الناس

معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشد له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه» {البخاري : 2526}.

القرش الأبيض لليوم الأسود

القرش : المال

يقول السلف: «الاستعداد للحاجة مطلب عقلي وشرعي» ، من هنا نستنبط الأهمية الكبرى التي ضمنها الدين في رسالته حول الادخار والتوفير ، لنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع أهل مصر عبرة مميزة حاكاها لنا القرآن الكريم ، قال تعالى: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَبَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ} يوسف 47، حيث إن الادخار ليس معناه البخل والشح، فقد أوضح الدين الإسلامي إلى الاعتدال بين عدم الإسراف وعدم الشح، وهذا هو المعنى الأسمى لأساس الادخار.

أم صلمبايتي ولا كدكاي زول

أم صلمباي: الفأر الصغير . الكدكاي : الفأر الكبير(الجقر)

مثل يعبر عن التعفف عن حق غيرك والقناعة، ومثله : لالوب بلدنا ولا تمر الناس . فالقناعة هي الرضا باليسير من العطاء ، وهي الرضا بما أعطى الله، قال السيوطي: « القناعة الرضا بما دون الكفاية والاستغناء بالموجود» ، يقول تعالى: { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ }البقرة273.

سادساً- مجال السياسة والقيادة :

بَيْت الشُّورَةِ مَا خَرِبَ

خرب: تهدم ، ودمر ، أو قوّض

تعتبر الشورى أصلاً من الأصول الأولى للنظام السياسي الإسلامي، بل امتدت لتشمل كل أمور المسلمين؛ وتأسيساً على ذلك فإن الدولة الإسلامية تكون قد سبقت النظم الديمقراطية الحديثة. وتعتبر الشورى من المصطلحات الدينية التي تعني أخذ رأي الآخرين من ذوي الحكمة والخبرة من أهل الحل والعقد، ومشاورتهم في مختلف الأمور، وهي من الأخلاق الدينية الإسلامية التي تعتبر منهجاً واضحاً في الحياة، حيث أنها من السنن العظيمة التي يجب إتباعها اقتداءً بالنبي عليه الصلاة والسلام، الذي كان يستشير أصحابه في مختلف الأمور ونظراً لأهميتها، فقد جعل الله سبحانه وتعالى سورة في القرآن تسمى بسورة الشورى، ومن الآيات التي تركز على هذا { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } آل عمران159.

ايد بَراها مَابتصفق

ايد : اليد . براها: يعنى لوحدها

المثل يدعو لبث روح التعاون والتضافر في مواجهة ما يعترى الأفراد من مشكلات والتشجيع على العمل الجماعي، إذ نرتشف ذلك من قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }المائدة2، فالدين الحنيف يرشدنا إلى كيفية الارتقاء إلى روح التعاون وذلك عن طريق حب الخير للآخرين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ» {جامع السعادات 165}، فالمجتمعات الناجحة من سماتها التعاون ، ومن الأمثال العربية على ذلك (نحلة واحدة لا تجني العسل) .

اتنين عَرَفُوا المُركَّب

إنَّ السفينة التي يتحكم فيها ريسين تغرق لأنَّ كل ريس يريد أن تسير في اتجاه معين ، إلى أن تغرق السفينة من كثرة الخلافات ، فالمثل يضرب في عدم التوافق . ومثله المثل الشعبي العربي (السفينة إذا كثرت ملاحها تفرغك) . إنَّ أخطر ما يصيب الأمم هو الاختلاف، والقرآن الكريم وسنة النبي، صلى الله عليه وسلم، ما حرصا على شيء بعد التوحيد قدر حرصهما على تأكيد وحدة الأمة، ونبذ الاختلاف بين أبنائها، وإيجاد الآليات لمعالجة الخلاف إذا وقع ، يقول الله تعالى : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} آل عمران: 103.

خاتمة:

الأمثال الشعبية من الأثر والآثار المنقولة لنا عبر الأجيال ، فهي تنقل التجارب والخبرات عبر الأزمان، وهي أكثر أنواع الكلام تداولاً فليس لها طبقات معينة ، بل هي ملك حر لجميع الأفراد في المجتمع ، لذلك اكتسبت عاملية ، ف نجد أن معنى المثل واحد بينما تختلف ألفاظه من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، فالمجتمع السوداني له العديد من الأمثال تساهم في حل كثير من القضايا الحالية والمستقبلية ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج :

1. الأمثال الشعبية السودانية لها أهمية دينية وتربوية كبيرة لما تتضمنه من خبرات وتجارب وقيم متعددة لا غنى عنها في غرس الأخلاق السلوكية الحميدة .
 2. الأمثال الشعبية السودانية تعد عنصر مهم من عناصر التراث الحضاري والثقافي الذي يجسد هوية المجتمع وعاداته وتقاليده .
 3. الأمثال الشعبية السودانية تزرع بالعديد من القيم الدينية الإسلامية التي تستوعب مجالات عديدة.
 4. اتضح من خلال الدراسة أنَّ المجتمع السوداني في غالبته مجتمع ملتزم بتعاليم الدين الإسلامي .
 5. إنَّ الأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ عن حياة وتاريخ الأمم والشعوب وهي قديمة قدم المجتمعات البشرية.
 6. اتفاق الأمثال الشعبية في السودان مع نظائرها في المحيط العربي والإسلامي لفظا ومعنى .
- وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يأتي :
1. أن تضمن الأمثال الشعبية السودانية المتضمنة للقيم الإسلامية ضمن المقررات والمناهج المدرسية في السودان .
 2. استخدام الأمثال الشعبية في البرامج التلفزيونية والإذاعية ووسائل الإعلام ، لاسيما تلك البرامج التي تهتم بالثقافة العامة .
 3. تأسيس دور ثقافية واجتماعية لإحياء التراث الشعبي السوداني في ولايات السودان المختلفة .
- ويقترح الباحثان إعداد دراسات تناول الموضوعات التالية :

- 1- إجراء دراسة مقارنة للأمثال الشعبية في السودان والأمثال العربية الأخرى .
- 2- دراسة القيم التربوية في الأمثال الشعبية السودانية .
- 3- دراسة اتجاهات السودانيين نحو حب الوطن من خلال الأمثال الشعبية المتداولة .
- 4- إجراء دراسة حول الأمثال القرآنية والأمثال النبوية .

الهوامش:

- (1) القسيمي، سامي(2015): الأمثال والتعابير التي إقتبسها القرآن من الكتب المقدسة، موقع الحوار المتمدن الإلكتروني.
- (2) صالح ، أحمد رشدي (1956): فنون الأدب الشعبي ، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر ، ط1 .
- (3) أمين ، أحمد (1953) : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية، ص61.
- (4) العنتيل ، فوزي (1972) : بين الفلكلور والثقافة الشعبية ، دار الهلال للطبع والنشر ، القاهرة، ص311.
- (5) الزين ، سميح (1987) : الأمثال والمثل والتمثيل في القرآن الكريم ، ط1، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ص8.
- (6) القطان ، مناع (2000): مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر الطبعة 11، ص283.
- (7) المرجع السابق، ص 135.
- (8) الزركشي ، محمد بن عبد الله (1972) : البرهان في علوم القرآن : ج 1 ، دار المعرفة ، بيروت.
- (9) عبد ربه، أحمد بن محمد (1982) : العقد الفريد، المكتبة التجارية الكبرى، ص63.
- (10) صالح، أحمد رشدي، مرجع سابق.
- (11) نبيلة ، ابراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مكتبة غريب ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ص174.
- (12) ابن منظور ، محمد بن مكرم (1994): لسان العرب ، ط3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص498.
- (13) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، المطبعة الخيرية، مصر ص36.
- (14) العمري ، أسماء (2015) : درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة عمان الأهلية ، المجلد42، العدد6، ص169.
- (15) تهاني ، باحكيم (2009) : دور برامج التوعية بوزارة التربية والتعليم في تنمية قيمة المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية .
- (16) الحق، محمد أمين (2012) : القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، الجامعة الإسلامية العالمية ، شيتاغونغ، 335-344.
- (17) الزحيلي، محمد(2006) : الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، ط2، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع .
- (18) السبع، عمر (2013) :«القيم العليا؛ لماذا؟، مفكرة الإسلام، موقع طريق الإسلام الإلكتروني.
- (19) المرجع السابق.

- (20) أبو العنين ، علي خليل (1988) : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة، 210.
- (21) البستي، أبوالفتح(1989): ديوان شعر، تحقيق درية الخطيب، ولطفى الصقال، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- (22) ينظر: جريدة الوطن القطرية ، دار الوطن للطباعة والنشر، 2017.

إعمال (أن) المصدرية محذوفة من غير بدل

أستاذ مشارك- شعبة اللغة العربية - قسم اللغات
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. عبد الله سليمان محمدين

المستخلص:

عنوان البحث هو: إعمال «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل. وهدفت الدراسة إلى دراسة نواصب الفعل المضارع، وخاصة أن المصدرية ومعرفة أنواعها والوقوف على المواضع التي تعمل فيها أن المصدرية سواء أكانت مذكورة أم محذوفة. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي. أهم نتيجة توصلت إليها الدراسة هي: من الفصح أن يرفع الفعل المضارع بعد حذف «أن» المصدرية، وذلك لأن الحرف ضعيف. فإن حذف الحرف بطل عمله. توصي الدراسة الباحثين بالوقوف على نواصب المضارع ومعرفة أنواعها وأحكامها النحوية التي تختص بها.

Realizing (that) the infinitive is omitted without allowance
Dr.Abdallah Sulaiman Mohammedian Ibrahim

Abstract:

The title of the research is: Realizing (أن) the infinitive is omitted without allowance. The study aimed to study the inflections of the present tense, especially the infinitive, to know its types, and to identify the places in which the infinitive works, whether it is mentioned omitted. The researcher followed the inductive descriptive method. The most important and result of the study is: It is eloquent to raise the present tense after deleting the infinitive (أن), because the letter is weak. The study recommends that the researchers stand on the present participles and know their types and the grammatical provisions that are specific to them.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل القرآن لساناً عربياً وتبياناً، وجعل اللغة العربية لفهم القرآن والسنة مفتاحاً وبياناً، وأشهد أن لا إله إلا الله، أنعم باللسان على الإنسان منة وتوضيحاً، وإعفاءً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله أفصح الناس لساناً وأحسنهم بياناً، والصلاة والسلام على آله وأصحابه وأتباعه الذين سلكوا طريقته لغةً وبياناً وإعراباً.

أما بعد:

فعلم النحو يعتبر دعامة اللغة العربية وقانونها الأعلى، فبتعلمه تقوى الملكة ويحسن الفهم، ويعلو الشأن، وترق الطباع، فالنحو رياضة ذهنية ممتعة، وهو كما قيل فأس العلوم، فهو ضروري لكل من يزاول

الكتابة والخطابة، ويحتاج إلى النحو في كل فن من فنون العلم ولا سيما التفسير وأصوله والحديث وغيرها من العلوم الأخرى.

وعلم النحو هو الموصل إلى صواب النطق، والمقوم لزيغ اللسان، وبتعلمه ندرك العلوم وكما قال السيوطي: «إن العلوم مفتقرة إليه». وكما قال الشاعر:

اقتبس النحو فنعم المقتبس والنحو زين وجمال ملتبس
صاحبه مكرم حيث جلس من فاته فقد تعمى وانتكس

ونسبة لقيمة النحو وفضله، فقد اختار الباحث بحثه في النحو والذي جاء بعنوان: إعمال «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتيح الفرصة أمام الدارسين والباحثين للوقوف على نواصب الفعل المضارع، الواردة في كتب التراث العربي - من شعر - ونثر - وأقوال علماء مأثورة من حيث إعمال أن المصدرية محذوفة من غير بدل، مما يسهل تذوق ومعرفة هذا التراث الجميل.

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:

1. دراسة نواصب الفعل المضارع، وخاصة أن المصدرية التي تنصب الفعل المضارع من غير بدل والتعرف على أحكامها وأنواعها. 2/ الوقوف على الأحكام التي تختص بها «أن» المصدرية.
2. الإسهام في إثراء المكتبة العربية بمادة شيقة وسهلة وواضحة ونافعة.
3. جمع المتفرق منها في قالب سهل ومفيد للدارسين والباحثين.

المنهج: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي.

إعمال «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل:

إذا جرّد الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رُفِع، واختلف في رافعه، فذهب قومٌ إلى أنه لوقوعه موقع الاسم، ف«يَضْرِبُ» في قولك: «زيدٌ يَضْرِبُ» واقع موقع «ضَارِبٍ» فارتفع لذلك، وقيل: ارتفع لتجرده من الناصب والجازم⁽¹⁾، وهو اختيار المصنف.

وَلَيْلُنْ اَنْصِبُهُ وَكَيْ، كَذَا بِأَنْ
لَا بَعْدَ عِلْمٍ، وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ
فَأَنْصِبُ بِهَا، وَالرَّفْعُ صَحْحٌ وَاعْتَقِدْ
تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنْ فَهَوَ مُطَرِّدٌ

ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب، وهو «لَنْ، أَوْ كَيْ، أَوْ أَنْ، أَوْ إِذَنْ» نحو: «لن أضرب» وحيث كي أتعلم، وأريد أن تقوم، وإذن أكرمك - في جواب من قال لك: «أتيك». وأشار بقوله: «لا بعد علم» إلى أنه إن وقعت «أن» بعد علم ونحوه. مما يدل على اليقين، وجب رفع الفعل بعدها، وتكون حينئذ مخففة من الثقبلة، نحو: «علمتُ أن يقوم» والتقدير: أنه يقوم، فخففت أن، وحذف اسمها، ونصب خبرها، وهذه غير الناصبة للمضارع، لأن هذه ثنائية لفظاً ثلاثة وضعاً، وتلك ثنائية لفظاً ووضاً.

وإن وقعت بعد ظنّ ونحوه - مما يدل على الرجحان - جاز في الفعل بعدها وجهان:

أحدها: النصب. على جعل «أن» من نواصب المضارع⁽²⁾.

الثاني: الرفع على جعل «أن» مخففة من الثقيلة:

قال ابن مالك: يعني أن العرب من لم يَعْمَلِ «أن» الناصبة للفعل المضارع، وإن وقعت بعد ما لا يدل على يقين أو رجحان، فيرفع الفعل بعدها حملاً على أختها «ما» المصدرية لاشتراكهما في أنهما يقدران بالمصدر، فتقول: «أريد أن تقوم». كما تقول: «عجبت مما تفعل».

هل تعمل «أن» المصدرية محذوفة من غير بدل
ذهب الكوفيون إلى أنَّ «أن» الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل⁽³⁾.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا:

الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)⁽⁴⁾ فنصب «لا تعبدوا» بأن مقدره، لأن التقدير فيه: أن لا يعبدوا الله، فحذف «أن» وأعملها مع الحذف، فدلَّ على أنها تعمل النصب مع، وقال طرفة:

أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرِي وَأَحْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي⁽⁵⁾

فنصب «أحضر» بأن التقدير فيه: أن أحضر، فحذفها وأعملها مع الحذف. والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله: «وأن أشهد اللذات» فدلَّ على أنها تنصب مع الحذف. وقال عامر بن الطفيل:

فَلَقُمُّمُ أَرَّ مِثْلَهَا حُبَّاسَةً وَاجِدَ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ⁽⁶⁾

فنصب «أفعله» لأن التقدير فيه: أن أفعله، فدلَّ على أنها تعمل مع الحذف. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي أن لا تعمل مع الحذف في غير بدل⁽⁷⁾. والذي يدل على ذلك أن «أن» المشددة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف. وإذا كانت «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف فإن الخفيفة أولى أن لا تعمل، وذلك لوجهين:

أحدها: أن «أن» المشددة من عوامل الأسماء، و«أن» الخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا كانت أن المشددة لا تعمل مع الحذف وهي الأضعف كان ذلك من طريق الأولى. والثاني: أن «أن» الخفيفة إنما عملت النصب لأنها أشبهت «أن» وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف، فالفرع المشبه أولى أن لا ينصب مع الحذف، لأنه يؤدي إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل وذلك لا يجوز⁽⁸⁾. والذي يدل على ضعف عمل «أن» الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرة ويرفع ما بعدها تشبيهاً لها بما، لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر. فلما أشبهتها من هذا الوجه شُبِّهت بما في

ترك العمل، وقد روى ابن مجاهد أنه قرئ «لمن أراد أن يتم الرضاعة»⁽⁹⁾ بالرفع، وقال الشاعر:

يَا صَاحِبِي قَدَّتْ نَفْسِي نَفُوسِكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لِقَيْتُمَا رَشْدًا⁽¹⁰⁾
إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوْجِبَانِي عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مَنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَشْعِرَا أَحَدًا

فقال أن «تقرآن» فلم يعملها تشبيهاً لها بما.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قراءة من قرأ: «لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ»⁽¹¹⁾ فهي قراءة شاذة، وليس لهم فيها حجة، لأن «لا تعبدوا» مجزوم؛ لأن المراد بها النهي⁽¹²⁾، وعلامة الجزم والنصب في الخمسة الأمثلة هذا أخذها واحدة.

وأما قول طرفة:

أَلَا أَبْهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَعَى

فالرواية عندنا على الرفع، وهي الرواية الصحيحة، وأما من رواه بالنصب، فعله رواه على ما يقتضيه القياس عنده من إعمال «أن» مع الحذف، فلا يكون فيه حجة، ولئن صحَّت الرواية بالنصب؛ فهو محمول على أنه توهم أنه أتى بأن، فنصب على طريق الغلط، كما قال الأحوص اليربوعي:

مَسَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٌ وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا

فجر قوله: «ناعب» توهماً أنه قال: «ليسوا مصلحين» فعطف عليه بالجر، وإن كان منصوباً كما قال

صرمة الأنصاري:

بَدَا لِي أَيُّ لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا مَعْنِي وَلَا سَابِقٌ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً

فجر «سابق» توهماً⁽¹³⁾.

وأما قول الآخر:

بَعْدَ مَا كَذتْ أَفْعَلُهُ

أحدها: أنه نصب «أفعله» على طريق الغلط، كأنه توهم أنه قال: «كدت أفعله» لأنهم قد

يستعملونها مع كاد في ضرورة الشعر، كما قال الشاعر:

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبِلَى أَنْ يَمْضَحَا⁽¹⁴⁾

فأما اختبار الكلام فلا يستعمل مع «كاد» ولذلك لم يأت في قرآن كريم ولا كلام فصيح. قال تعالى: (فَدَبَّحُوهُمَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)⁽¹⁵⁾، وقال تعالى: (مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ)⁽¹⁶⁾. فأما في الحديث:

«كاد الفقر أن يكون كفراً» فإن صح فزيادة «أن» من كلام الراوي، لا من كلامه عليه السلام، لأنه صلوات الله

أفصح من نطق بالضاد. والوجه الثاني: أن يكون أراد بقوله: «بعد ما كدت أفعالها - يعني الخصلة. فحذف

الألف وألقى فتحة الهاء على ما قبلها، وهذا التأويل في هذا البيت حكاه أبو عثمان عن أبي محمد التوزي

عن الفراء من أصحابكم، كما حكى أن بعض العرب قتل رجلاً يقال له مَرْقَمَةٌ وقد كلفه وآخر أن يبتلعا جُرْدَان

الحمار فامتعا فقتل مَرْقَمَةٌ، فقال الآخر: «طاح مَرْقَمَةٌ» فقال له القائل: «وأنت إن لم تلقمه» يريد تلقمها،

فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الميم⁽¹⁷⁾، وكما قال الشاعر:

فِي أَيِّ قَدْ رَأَيْتُ بَدَارَ قَوْمِي نَوَائِبِ كُنْتُ فِي لَحْمِ أَخَافِهِ⁽¹⁸⁾

يريد أخافها، فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الفاء، وهي لغة لخم، وحكى أصحابكم «نحن

جئناك به» أي: جئناك بها، فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الباء.

والوجه الأول أوجه الوجهين، لأنه يحتمل أن يكون التقدير في قوله: «وأنت إن لم تلقمه» تلقمته -

بنون التأكيد الخفيفة - فحذفها وبقيت الميم مفتوحة، كما قال الشاعر:

أَضْرَبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارَقَهَا ضَرَبَكَ بِالسَّوِطِ قَوْلَنَ الْفَرَسِ^(١٩)

والتقدير: أضربن عنك الهموم، فحذف النون وبقيت الباء مفتوحة.

من نواصب الفعل المضارع «أن» في نحو قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا)⁽²⁰⁾، وقوله تعالى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي)⁽²¹⁾ وبعضهم يهملها حملاً على «ما» أختها، أي: المصدرية، كقراءة ابن محيصن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرَّضَاعَةَ)⁽²²⁾.

وتأتي «أن» مفسرة، وزائدة، ومخففة من الثقيلة فلا تنصب المضارع. فالمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه⁽²³⁾، نحو قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ)⁽²⁴⁾، وقوله تعالى: (وَأَنْطَلَقَ أَمْلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا)⁽²⁵⁾. والزائدة هي التالية لـ «ما» نحو قوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)⁽²⁶⁾ الواقعة بين الكاف ومجرورها، كقوله من الطويل:

وَيَوْمًا تُؤَافِنَا بَوَّحَهُ مُقْسِمٌ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِفِ السَّلَمِ^(٢٧)

والمخففة من «أن» هي الواقعة على بعد علم، نحو قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَبَّكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)⁽²⁸⁾، وقوله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ)⁽²⁹⁾ أو بعد «ظنن» نحو قوله تعالى: (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ)⁽³⁰⁾. ويجوز في تالية الظن أن تكون ناصبة، وهو الأرجح، ولذلك أجمعوا عليه (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا)⁽³¹⁾ واختلّفوا في «وحسبوا أن لا تكون فتنة» فقرأه غير أبي عمرو والأخوين بالنصب.

وقال ابن عقيل: من العرب من لم يعمل «أن» الناصبة للفعل المضارع، وإن وقعت بعد ما لا يدل على يقين أو رجحان، فيرفع الفعل بعدها حملاً على أختها «ما» المصدرية⁽³²⁾ لاشتراكهما في أنهما يقدران بالمصدر فتقول: «أريد أن نقوم» كما تقول: «عجبت مما تفعل».

وقال ابن مالك: الذي يعمل النصب في الفعل المضارع أربعة أحرف: أن، ولن، وكي، وإذن.

فأما «أن» فهي في الكلام على ثلاثة أضرب: مفسرة، وزائدة، ومصدرية⁽³³⁾.

فالمفسرة هي المصدر بها حكاية ما فيه معنى القول دون حروفه، كما في قوله تعالى: «وأوحينا إليه أن اصنع الفلك»⁽³⁴⁾، والزائدة دخولها في الكلام كخروجها كما في نحو قوله تعالى: «فلما أن جاء البشير»⁽³⁵⁾ ولا عمل لها.

والمصدرية هي التي يؤول منها ومن صلتها مصدر، وتنقسم إلى مخففة من أن باقية على عملها، وإلى غير مخففة وهي الناصبة للمضارع، وإنما نصبته لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهي أن، وهي أقوى النواصب، لأنها نصبت الفعل مظهرة ومضمرة. ولا تخلو المصدرية من أن يعمل فيها فعل علم أو فعل ظن أو غيرهما⁽³⁶⁾. فإن عمل فيها غير فعل علم أو ظن فهي الناصبة للفعل. كما في قوله تعالى: «يريد الله أن يخفف عنكم»⁽³⁷⁾. وإن عمل فيها فعل علم فهي المخففة من أن، فإذا وقع بعدها المضارع كان مرفوعاً وإن عمل فيها فعل ظن جاز أن تكون المخففة، وأن تكون الناصبة للفعل المضارع وهو الأكثر فيها، ولذلك اتفق على النصب في قوله تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا»⁽³⁸⁾. ولا يجوز في المخففة أن تلغى، بل يجب أن تنصب اسماً لا يبرز إلا في الضرورة كقول الشاعر:

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمُلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقُ وَهَبَّتْ شَمَالًا^(٣٩)

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنك هناك تكون الشمالا

ولا يكون خبرها حال حذف الاسم إلا جملة، إما ابتدائية كقوله:
 في فِئَةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفي وينتعل^(٤٠)
 والتقدير: أنه هالك كل من يخفي وينتعل. أو شرطية كقولك: قد علمت أن متى تقم أقم منك.
 ومثله:

فعلت أن من تتقفوه فإنه جزر لخماعة وفرخ عقاب^(٤١)

ولك أن تجعل منه قوله:

سالتاني الطلاق أن رأتاني قَلّ مالي قد جتتامي بئكر^(٤٢)

ويك أن من يكن له نَشَب يُحَبِّبُ ومن يفتقر يعش عيش ضر

وإما مصدرية برب كقول الشاعر:

أفاطم ما يُدْرِيكَ أن رُبّ ليلة كأن دُجاها من قُرُونِكَ^(٤٣)

ولا يجيء خبر أن المخففة فعلاً تنشر متصرفاً غير دعاء ولا مفصول بأحد الأحرف المذكورة إلا فيما
 شذ كقوله:

علموا أن يُؤمّلون فجاءوا قبل أن يُسألوا بأعظم سوّك^(٤٤)

وقول الآخر، أنشده الفراء:

إني زعيم يا نوبقة إن أمنت من الرزاح^(٤٥)

وأمنت من عرض المنون من العُدو إلى الصباح

أن تهبطين بلا دقوم يرتعون من الطلاح

ورد في كتاب اللمع للزرير في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقلة وهي ثلاثة أقسام: حرف يعمل
 ظاهراً ولا يعمل، مضمراً⁽⁴⁶⁾، ولا يعمل مظهراً في ذلك الموضوع وحرف يعمل مظهراً ويعمل مضمراً. ومنها: ما
 ينصب بأن، ولن، وكي، وإذن. فأما «أن» فعند النحويين أنها إما عمل تشبيهاً بأن التي تنصب الأسماء.
 وقال قوم: إنما عملت لما قويت بنقلها الفعل نقلين إلى المصدر وإلى الاستقبال، قال أبو علي: قول من
 قال: إنما عملت تشبيهاً بأن الناصبة للاسم خطأ، لأنه لا يخلو أن يكون التشبيه من طريق اللفظ، أو من
 طريق المعنى، أو لأنها تنقل الفعل إلى المصدر أو لأنها تنصب كما تنصب أن⁽⁴⁷⁾.

ومنهم من ينصب بإضمار أن، وعملت لنقلها الفعل إلى الاستقبال.

وقال ابن عيش: وأما «أن» المفتوحة فإذا خفت لم تلغ من العمل بالكلية⁽⁴⁸⁾ ولا تصير بالتخفيف
 حرف ابتداء إنما ذلك في المكسورة بل يكون فيها ضمير الشأن والحديث نحو قوله تعالى: «أَفَلَا يَرْؤَنَ أَلَّا يَرْجِعُ
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا»، وقوله تعالى: «: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)».

وقال الأشموني في حاشية الصبان: بعض العرب من أهمل أن حملاً على أختها، أي: المصدرية حيث
 استحقت عملاً، أي: واجبا⁽⁴⁹⁾، وذلك إذا لم يتقدمها علم أو ظن كقراءة ابن محيصن «لمن أراد أن يتم الرضاعة».
 هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فهي عندهم من مخففة من الثقيلة، وظاهر كلام المصنف أن
 إهمالها مقبوس.

وقال ابن عصفور: اعلم ان نواصب الأفعال منها ما ينصب الفعل بنفسه، وهو أن وهي أبدأ مع ما بعدها في تقدير المصّر، وإذا دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال⁽⁵⁰⁾، ولا تعمل فيها أفعال التحقيق: لو قلت: «علمت أن يقوم زيدٌ» لم يجز، ولا يتقدم شيء مما بعدها عليها لأنها من قبيل الموصولات.

«و«لن»»: وهي لنفي «سيفعل».

«و«كي»»: في لغة من يُدخّل عليها حرف الجر، فيقول: «لكي».

وإذن ومعناها الجواب والجزاء، يقول: «أزورك» فتقول مجيباً له ومجازياً على زيارته: «إذن أكرمك». والفعل الذي بعدها إن كان ماضياً أو حالاً لم تعمل فيه.

وإن كان مستقبلاً، فإن وقعت صدرًا نصبتّه، وبعض العرب يلغيها.

وإن لم تقع صدرًا، فإن تقدمها حرف العطف جاز إلغاؤها وإعمالها. قال تعالى: (وَإِذَا لَأ يَلْبُثُونَ)⁽⁵¹⁾،

وقد قرئ: «لا يلبثوا».

وإن وقعت بين شيئين متلازمين كانت ملغاة⁽⁵²⁾ لا غير، نحو قولك: «أنا إذن أكرمك»، فأما قوله:

لا تتركني فيهم شطيراً إني إذن أهلك أو أطيراً⁽⁵³⁾

فيتخرج على أن يكون خبر «إن» محذوفاً أي: «أموت» فتجيء «إذن» على هذا التقدير أول الكلام.

ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم والظرف، والمجرور، نحو قولك: «إذن والله أكرمك» و«إذن

في الدار آتيك».

ولا يجوز ذلك في غيرها من النواصب إلا في ضرورة، نحو:

لئن ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهيجاء⁽⁵⁴⁾

وقال ابن السراج: الأفعال المنصوبة تنقسم على ثلاثة أقسام: فعل ينصب بحرف ظاهر ولا يجوز

إضماره وفعل ينتصب بحرف يجوز أن يضمّ وفعل ينتصب بحرف لا يجوز إظهاره، والحروف التي تنصب:

أن، ولن، وكي، وإذن⁽⁵⁵⁾.

وقال المرادي: وإما أن تكون زائدة ومفسرة ومصدرية، فالزائدة: هي التي دخلها في الكلام

كخروجها⁽⁵⁶⁾ فيطردها زيادتها بعد «لما» وبين القسم ولو.

نحو: أما والله أن لو كنت حراً⁽⁵⁷⁾.

وفائدة زيادتها التوكيد، وزعم الزمخشري والشلوبين أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر وهو أن الجواب

يكون بعقب الفعل الذي يليها فتنبه على السببية والاتصال.

وفصحاء العرب تنصب بأن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها، وقد

أنشدوا على ذلك أبياتاً:

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلُ أَنْ حَمَلًا عَلَى مَا أَخْتَهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا

يعني، أن بعض العرب أهمل أن الناصبة السالمة من سبق علم أو ظن⁽⁵⁸⁾.

وقال ابن عصفور: تكون «أن» مصدرية تقدر مع ما تدخل عليه بالمصدر نحو: يعجبني أن يقوم زيدٌ:

تريد يعجبني قيام زيد. ولا يليها أبدأ إلا الفعل، فإن كان ماضياً بقى على مضيه نحو: يعجبني أن قام زيدٌ

ويعجبني قيامه فيما مضى. ويعجبني أن يقوم زيد⁽⁵⁹⁾، أي: في المستقبل.

ولذلك لا تدخل على الفعل الذي في أوله السين أو سوف فلا نقول: يعجبني أن سيقوم زيد، وأن سوف يقوم زيد، وأن سوف يقوم زيد - كراهة الجمع بين حرفين يعطيان شيئاً واحداً وهو التخليص للاستقبال⁽⁶⁰⁾. وأما قوله:

فَإِمَّا تَرِينِي لَا أُعْمَضُ سَاعَةً مِّنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكَبُّ فَانْعَسَا⁽⁶¹⁾

فليس فيه ما ذكرنا. ولا يدخل على أن هذه فعل من الأفعال التي للتحقيق، فلا تقول: تحققت أن يقوم زيد، لأن أن تخلص الفعل للاستقبال وتصيره محتملاً إلى أن يقع.

وتكون حرف عبارة وتفسير بمنزلة «أي» وذلك إذا كان المراد بما بعدها تفسير ما قبلها. ولا يكون لأن هذه مع ما تدخل عليه موضع من الإعراب، وذلك نحو قوله تعالى: (وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا)⁽⁶²⁾.

ومثل ذلك: أمرت زيداً أن اضرب عمراً - فاضرب عمراً تفسيراً للأمر ولا تقع إلا بعد القول وما معناه،

ومن ذلك قوله تعالى: (انطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ)⁽⁶³⁾. وأشار الشيخ خالد الأزهري إلى «أن» المصدرية بقوله: أن

المصدرية وتقع في موضعين، أحدها: في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء في نحو قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)⁽⁶⁴⁾ - والثاني: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع على الفاعلية⁽⁶⁵⁾ في

نحو قوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ)⁽⁶⁶⁾ في موضع نصب على المفعولية في قوله تعالى:

فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا⁽⁶⁷⁾ وفي موضع جر في نحو قوله تعالى: (مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ)⁽⁶⁸⁾ ومحتملة لهما في نحو قوله

تعالى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي)⁽⁶⁹⁾ أصله في أن يغفر لي فحذفت في فنصب ما بعدها وأكثر العرب

على وجوب إعمالها «وبعضهم يهملها جوازاً» حملاً على أختها ما، أي: المصدرية. بجامع أن كلا منهما حرف

مصدري. وقال الأشموني: من نواصب المضارع «أن» المصدرية - نحو قوله تعالى: «والذي أطمع أن يغفر لي

خطيئتي»، وقال ابن مالك: «لا بعد علم» أي: ونحوه من أفعال اليقين، فإنها لا تنصب، لأنها حينئذ المخففة

من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، نحو قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)⁽⁷⁰⁾، وقوله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ

أَلَّا يَرْجِعُ)⁽⁷¹⁾ أي: أن سيكون، وأنه لا يرجع وأما قراءة بعضهم «أن لا يرجع» بالنصب، وقوله من البسيط:

تَرَضَى عَنِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يُدَانِيْنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرٌ⁽⁷²⁾

فمما شد: نعم إذا أول العلم بغيره جاز وقوع الناصبة، ولذلك أجاز سيبويه «ما علمت إلا أن تقوم»

بالنصب. قال: لأنه خرج مخرج الإشارة، فجرى مجرى قولك: «أسيرٌ عليك أن تقوم» وقيل: يجوز بلا تأويل،

ذهب الفراء وابن الأنباري، والجمهور على المنع.

وقال ابن مالك:

فَانصِبْ بِهَا وَالرَّفْعُ صَحْحٌ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِّنْ أَنْ فَهُوَ مُطْرَدٌ

تنبيهات: الأول: أجرى سيبويه والأخفش «أن» بعد الخوف مجراها بعد العلم⁽⁷³⁾، ليتيقن المخوف.

نحو: «خفت أن لا تفعل»، و«خشيت أن تقوم» ومنه قوله من الطويل:

وَلَا تَدْفِنِّي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أُدْوِقَهَا⁽⁷⁴⁾

ومنع ذلك الفراء.

الثاني: أجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها، مستشهداً بقوله من الرجز:

رَبَّيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَّعَدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا^(٧٥)

قال في التسهيل: ولا حجة فيما استشهد به لندوره أو إمكان تقدير عام مضمّر.
الثالث: أجاز بعضهم الفصل بينها وبين منصوبها بالظرف وشبهه اختياراً، نحو: «أريدُ أنْ عندك أقعد»
وقد ورد ذلك مع غيرها اضطراراً، كقوله من الطويل:

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدٍ مُقَاتِلًا أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ^(٧٦)

والتقدير: لن أدع القتال مع شهود الهيجاء مدة رؤبة بأبي زيد.
الرابع: أجاز بعض الكوفيين الجزم، ونقله اللحياني عن بعض بني صباح وأنشدوا في الطويل:

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِينَا الْعَبْدُ نَخْطُبُ^(٧٧)

وقوله من الطويل:
أَحَادِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدُّهَا فَتَتْرَكْهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ^(٧٨)

الخامس: تأتي «أن» مفسرة، وزائدة، فلا تنصب المضارع.
فالمفسرة هي المسبوقة بحملة فيها معنى القول دون حروفه⁽⁷⁹⁾.
والزائدة هي لـ«لما» والواقعة بين الكاف ومجرورها.
وأجاز الأخفش إعمال الزائدة، واستدل بالسمع كقوله تعالى: (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ)⁽⁸⁰⁾. وبعض العرب
أعمل أن المصدرية وإذا لم يقدمها علم أو ظن، كقراءة ابن محيصن (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ)⁽⁸¹⁾.

وقوله من البسيط:
أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَقْرَأَ أَحَدًا^(٨٢)
هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فهم عندهم مخففة من الثقيلة، وظاهر كلام المصنف أن
إهمالها مقيس⁽⁸³⁾.

وقال الشيخ مصطفى الفلاييني: لا تعمل «أن» مقدره، وقد ورد حذفها ونصب الفعل⁽⁸⁴⁾ بعدها،
وذلك قولهم: «مره يحضرها، و«خذ اللص قبل يأخذك» والمثل: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» وقول
الشاعر طرفة:

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي

أي: «أن يحضرها» و«أن يأخذك» و«أن تسمع» وذلك شاذ لا يقاس عليه. والفصيح أن يرفع الفعل بعد
حذف «أن» لأن الحرف بعامل ضعيف⁽⁸⁵⁾، فإن حذف بطل. ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ
الْبَرْقَ حَوَاقِفًا وَطَمَعًا)⁽⁸⁶⁾، وقوله تعالى: (قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ)⁽⁸⁷⁾. والأصل: أن يريكم، وأن أعبد.

الخاتمة:

الحمد لله على ما منح من أسباب البيان، وفتح من أبواب التبيان، وخفض بعامل الجزم كلمة
البهتان، والصلاة على سيدنا محمد بن عبد الله المنتخب من خلاصة معد ولباب عدنان، وعلى آله وأصحابه
الذين أحرزوا قصبات السبق في مضمار الإحسان.

النتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. أن المصدرية تقع في موضعين، أحدها: في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء. والثاني: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون رفع على الفاعلية.
2. الأفعال المنصوبة تنقسم على ثلاثة أقسام هي: فعل ينصب بحرف ظاهر ولا يجوز إظهاره، وفعل ينصب بحرف يجوز أن يضم، وفعل ينتصب بحرف لا يجوز إظهاره.
3. من العرب من لم يعمل «أن» الناصبة للفعل، حملاً على أختها ما المصدرية.
4. الفصيح أن يرفع الفعل المضارع بعد حذف «أن» لأن الحرف عامل ضعيف، فإن حذف الحرف بطل عمله. ولكن هناك من نصب بأن محذوفة.
5. أجاز الكوفيون إعمال «أن» المصدرية مع الحذف من غير بدل، أما البصريون فقد منعوا العمل.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. دراسة نواصب الفعل المضارع، ومعرفة أحكامها، والتعرف على المواضع التي يجوز فيها إعمال «أن» المصدرية من غير بدل.
2. الاطلاع على الشواهد الشعرية التي وردت أن ناصبة للمضارع محذوفة من غير بدل. ومعرفة الآراء النحوية المختلفة المؤيدة لعملها والمخالفة للعمل.

الهوامش:

- (1) الخضري، «حاشية الخضري» 2/722: 726. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبع عام 2011م.
- (2) الخضري، «حاشية الخضري» 2/726: 727.
- (3) الأنباري «الأنصاف في مسائل الخلاف» 2/111.
- (4) سورة البقرة، الآية (83).
- (5) التخریج: البيت لطرفة بن العبد، وهو من شواهد سيبويه 1/452.
- (6) اللغة: «الزاجري»: أي الذي يكفني ويمنعني «الوغي» بوزن الفتى مقصوراً - الحرب.
- (7) المعنى: يقول: أنا لست خالداً، ولا بد أن يأتيني الموت يوماً، فليس مما يقتضيه العقل أن أقعد عن شهود الحرب ومنازلة الأقران مخالفة أن أموت.
- (8) الشاهد فيه قوله: «احضر الوغي» وهذا الفعل يروى بروايتين، الأولى برفع «أحضر» والأخرى بنصب «أحضر» بأن محذوفة.
- (9) التخریج: هذا البيت من شواهد سيبويه 1/ 155. ونسبه لعامر بن جوين الطائي، وقد أقر هذا لنسبة الأعلام المستمري، وروى أبو الفرج الأصفهاني عجز هذا البيت لعامر بن جوين مع بيت سابق عليه وروايته هكذا.
- (10) أردت بها فتكاً فلم أرقمض له +++ ونهنت نفسي بعد ما كدت أفعله
- (11) اللغة: «الخباسة»: الغنيمة»، «نهنت نفسي»: كفتها وزجرتها.
- (12) الشاهد في قوله: «كدت أفعله» كل العلماء متفقون على أن الرواية بالنسب، والشاهد نصب أفعله بإضمار «أن» ضرورة.
- (13) الأنباري «الأنصاف في مسائل الخلاف» 2/113.
- (14) الأنباري «الأنصاف في مسائل الخلاف» 2/113.
- (15) سورة البقرة، الآية: (233).
- (16) قد استشهد بثالث هذه الأبيات ابن يعيش في شرح المفصل.
- (17) سورة البقرة، الآية: (83).
- (18) الأنباري «الأنصاف» 2/115.
- (19) الأنباري «الأنصاف» 2/115.
- (20) هذا البيت من الرجز المشطور وقبله: ربع عفاه الدهر طوياً فأمحى

- (21) سورة البقرة، الآية: (71).
- (22) سورة التوبة، الآية: (117).
- (23) لأنباري، «الأنصاف» 2/115.
- (24) البيت بلا نسبة، وقد ورد في «الأنصاف» 2/117.
- (25) اللغة: «النوائب»: جمع نائبة، الحوادث والمصائب.
- (26) الشاهد في قوله: «أخافه» حذف الألف، ثم ألقى حركة الهاء على الفاء.
- (27) هذا من شواهد مغني اللبيب رقم «9».
- (28) سورة البقرة، الآية: (184).
- (29) سورة الشعراء، الآية: (82).
- (30) سورة البقرة، الآية: (233).
- (31) ابن هشام، «أوضح المسالك»، 2/75. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2007م.
- (32) سورة المؤمنون، الآية: (27).
- (33) سورة ص، الآية: (6).
- (34) سورة يوسف، الآية: (96).
- (35) البيت بلا نسبة، وقد ورد في «أوضح المسالك» 2/75.
- (36) والشاهد في قوله: «ظبية» جر ظبية بالكاف وزيادة «أن» بينهما، وأما رواية النصب «ظبية» فعلى كون «أن» مخففة من الثقيلة.
- (37) سورة المزمل، الآية: (20).
- (38) سورة طه، الآية: (89).
- (39) سورة المائدة، الآية: (71).
- (40) سورة العنكبوت، الآية: (2).
- (41) ابن عقيل «شرح ابن عقيل» 2/4. دار الطلائع للنشر والتوزيع، بدون رقم طبعة.
- (42) ابن مالك «شرح التسهيل» 7/4. هجر، الطبعة الأولى، 1990م.
- (43) سورة المؤمنون، الآية: (27).
- (44) سورة يوسف، الآية: (96).
- (45) ابن مالك، «شرح التسهيل» 8: 4/7.
- (46) سورة النساء، الآية: (28).

- (47) سورة العنكبوت، الآية: (2).
- (48) البيتان من المتقارب، وهما لجنوب أخت عمرو ذي الكلب، وردا في شذور الذهب، ص / 245.
- (49) البيت للأعشى، «الكتاب» 2/137.
- (50) البيت من الكامل، نتقفوه: تقفه، أي: أخذه وظفر به، جزر: قطع. خامعة: ضبع.
- (51) البيتان من الخفيف، لزيد بن عمرو بن نفيل، «الكتاب» 3/555.
- (52) البيت من الطويل، لمسلم بن الوليد «الأمالي» 1/277.
- (53) البيت من الخفيف، العيني 2/294.
- (54) الأبيات من مجزوء الكامل، وهي للقاسم بن معن، «العيني» 2/297.
- (55) القاسم محمد بن مباشر الواسطي الضرير «شرح اللمع في النحو» ص / 164. مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.
- (56) الضرير «اللمع في النحو» ص / 164.
- (57) ابن يعيش «المفصل» 6/74. مكتبة المنتبئ، القاهرة، بدون رقم طبعة.
- (58) الأشموني «حاشية الصبان» 3/286: 287. دار إحياء الكتب العربية، بدون رقم طبعة.
- (59) ابن عصفور «المقرب» ص / 105. مطبعة العاني، بغداد، بدون رقم طبعة.
- (60) سورة الإسراء، الآية: (76).
- (61) ابن عصفور «المقرب» ص / 286.
- (62) البيت مجهول القائل في المغني، 1/22.
- (63) الشاهد قائله مجهول، في المغني، 1/283.
- (64) ابن السراج «الأصول» 2/7. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، 2009م.
- (65) المرادي «توضيح المقاصد والمسالك» 2/1234. دار الفكر العربي، بدون تاريخ ورقم طبعة.
- (66) البيت مجهول القائل، وأنشده سيبويه ولم يعزه إلى قائل معين.
- (67) الشاهد في قوله: «أن لو كنت» أن زائدة بين فعل القسم ولو.
- (68) المرادي «توضيح المقاصد والمسالك» 2/1238.
- (69) ابن عصفور «شرح جمل الزجاجي» 2/482. بدون تاريخ ورقم طبعة.
- (70) ابن عصفور «شرح جمل الزجاجي» 2/483.
- (71) البيت لامرئ القيس من قصيد يتوجع فيها فر أرض الروم، «ديوانه» ص / 105.
- (72) سورة الأعراف، الآية: (43).

- (73) سورة ص، الآية: (6).
- (74) سورة البقرة، الآية: (184).
- (75) الشيخ خالد الأزهرى «التصريح على التوضيح» 2/129. دار العلوم، جامعة القاهرة، بدون رقم طبعة.
- (76) سورة الحديد، الآية: (16).
- (77) سورة الكهف، الآية: (79).
- (78) سورة البقرة، الآية: (254).
- (79) سورة الشعراء، الآية: (82).
- (80) سورة المزمل، الآية: (20).
- (81) سورة العنكبوت، الآية: (2).
- (82) التخريج: البيت لجريير «ديوانه» 1/157.
- (83) المعنى: إنهم يشكرون الله، ويقرون بفضله عليهم، لأن الناس يعترفون لهم بالتفوق والعظمة.
- (84) الشاهد فيه قوله: «أن لا يدانينا» حيث نصب الفعل «يدانينا» بـ«أن» المخففة. جاعلاً «أن» الناصبة للمضارع مع أنها بعد الفعل «علم» وهذا شاذ.
- (85) الأشموني «شرح الأشموني» 3/187: 188. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، عام 2010م.
- (86) التخريج: البيت لأبي محجن الثقفي «ديوانه» ص / 48.
- (87) اللغة: الفلاة: الصحراء الواسعة لا ماء فيها.
- (88) المعنى: يطلب من صاحبه أن يدفنه إلى جانب شجرة عنب.
- (89) الشاهد فيه قوله: «أن لا أذوقها» حيث خفف «أن» وجاء بعدها الفعل مرفوعاً، لا منصوباً.
- (90) الرجز للعجاج في ملحق «ديوانه» 2/281.
- (91) البيت بلا نسبة في «الأشباه والنظائر» 2/1223.
- (92) اللغة: أذع: أترك. الهيجاء: الحرب.
- (93) المعنى: لن أتخلى عن الحرب والنزال ما دام أبو زيد مقاتلاً.
- (94) الشاهد في قوله: «لمأ رأيت - أذع القتال» فقد وردت «لمأ» مركبة من «لن» الناصبة النافية المدغمة مع «ما» المصدرية، ونصب «أذع» بـ«لن».
- (95) البيت لامرئ القيس في ملحق «ديوانه» ص / 389.
- (96) اللغة: غدونا: سرنا في الغداوة وهي أول النهار. ولدان أهلنا: خدمهم أو صبيانهم.
- (97) المعنى: إذا ما بكرنا إلى الصيد، تنادى صبيان «أو خدم» أهلنا لجمع الحطب، واثقين من تمام الصيد ووفرتة.

- (98) الشاهد في قوله: «أن يأتنا» حيث جزم الفعل المضارع بـ«أن» المصدرية. ويروى «إلى أن يأتي الصيد» وعلى هذه الرواية لا شهد فيه.
- (99) البيت لجميل بثينة «ديوانه» ص/ 224.
- (100) المعنى: أخشى أن تعرف الحاجة التي أريدها فتأبى، فتزيد عليّ في همومي همماً.
- (101) الشاهد في قوله: «أن تعلم» حيث جزم «تعلم» بأن المصدرية، والشائع النصب وتسكينها من ضرورات الوزن الشعري.
- (102) الأشموني «شرح الأشموني» 4/191.
- (103) سورة البقرة، الآية: (246).
- (104) سورة البقرة، الآية: (233).
- (105) البيت بلا نسبة في «الأشباه والنظائر» 1/363.
- (106) الأشموني «شرح الأشموني» 4/193.
- (107) الشيخ مصطفى الغلاييني «جامع الدروس العربية» ص/ 299. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبع عام 2017م.
- (108) لمرجع السابق نفسه، ص/ 300.
- (109) سورة الروم، الآية: (24).
- (110) سورة الزمر، الآية: (64).

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

- (1) ابن السراج «الأصول في النحو». مكتبة الثقافة الدينية، شارع بورسعيد، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
- (2) ابن الشجري «أمالي ابن الشجري» 7. مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 2014م.
- (3) ابن عصفور «المقرب». بدون تاريخ ورقم طبعة.
- (4) ابن عصفور «شرح جمل الزجاجي». بدون تاريخ ورقم طبعة.
- (5) ابن عقيل «شرح ابن عقيل». القاهرة، دار الطلائع، بدون رقم طبعة.
- (6) ابن مالك «شرح التسهيل». الطبعة الأولى، 1990م.
- (7) ابن هشام «أوضح المسالك». دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2007م.
- (8) ابن يعيش «شرح المفصل». عالم الكتب، بيروت، مكتبة المنتبئ، القاهرة.
- (9) الأشموني «شرح الأشموني». دار الكتب العلمية، طبع عام 2010م.
- (10) الأنباري «الإنصاف في مسائل الخلاف». دار الطلائع، رقم الإيداع 13620/2009م.
- (11) الخضري «حاشية الخضري». دار الفكر، طبع عام 2011م.
- (12) السيوطي، «همع الهوامع». دار البحوث العلمية، الكويت، بدون رقم طبعة.
- (13) الشيخ خالد الأزهرى «التصريح». المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون رقم طبعة.
- (14) الصبان، «حاشية الصبان». دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ ورقم طبعة.
- (15) المرادي «توضيح المقاصد والمسالك». دار الكتب العلمية، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.
- (16) مصطفى الغلاييني «جامع الدروس العربية». صيدا، بيروت، لبنان، طبع عام 2017م.
- (17) الواسطي الضرير «شرح اللمع في النحو». مكتبة الخانجي بالقاهرة، بدون رقم طبعة.

البحور موحدة التفاعيل في ديوان المفضليات (دراسة وصفية تحليلية)

باحثة - جامعة كسلا

أ. عائشة شريف محمود محمد

أستاذ مساعد - جامعة كسلا

د. ضياء الدين عثمان محمد

المستخلص:

إنَّ علم العروض والقافية من العلوم التي لا غنى عنها لدارس علوم اللغة العربية وآدابها؛ ذلك أنَّ هذا الفن يبحث في الشعر، الذي يخاطب الوجدان، وينقل أجمل أساليب التعبير والبلاغة. يهدف هذا البحث لمعرفة بحور الشعر موحدة التفاعيل وأوزانها وصورها المتعددة الواردة في ديوان المفضليات، وتأتي أهمية البحث من خلال المكانة العظيمة لديوان المفضليات في التراث الأدبي القديم حيث يُعدُّ مرجعية قيِّمة للنحاة والصرفيين والأدباء والنقاد، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها، معظم شعراء ديوان المفضليات قد نظموا على البحور التامة فلم نجد أيَّ قصيدة نظمت على البحر المجزوء، و الزحافات الواردة أشار إليها الأدباء، وقد ورد البحر الكامل في صور متعددة، كاملٌ تام وأيضاً ورد الكامل الأحذ والكامل الأحذ المضمّر، بينما وردت بقية البحور على صورتها المعروفة، وهناك بحور لم ترد في الديوان كالبحر المتدارك والهزج والرجز.

الكلمات المفتاحية: العروض، بحور الشعر، ديوان المفضليات، علوم اللغة العربية، الزحافات.

The Unified syllables and rhymes in volume favorite poetry (descriptive analytical study)

A. Aisha Sharif Mahmoud Mohamed

DR. Diaa El Din Othman Mohamed

Abstract:

The science of prosody and rhymes is an indispensable science for the Arabic language student , This science examines poetry that addresses the soul and conscience and conveys the most beautiful styles and rhetoric . This research aims to identify the unified themes and their weights in Diwan Al- mufaddal in the ancient literary heritage . The researcher followed the analytical descriptive approach , and the researcher reached a number of results, the most important of which are: Most of the poets composed their poetry on the complete seas, and we did not find any poem organized on the partial sea .

Key wrds: Prosody–Poetic Seas- Diwan Al Mufaddaliaat- Arabic Language Sciences – Skis.

المقدمة:

الشعرُ تعبيرٌ عن مكنون النفوس، يعكس رقة الشعور، ورهافة الإحساس، فهو فنٌ أدبيٌّ فيّاض، وعالم من العواطف والأخيلة والأفكار والنظريات في الشعر كثيرة، تلتقي فيها الآراء وتتباین، وتقترب الأفكار وتتباعدها، على أنها جميعًا تلتقي حول أهمية الموسيقى، كعنصر شعري يحتل موقعًا مميزًا في الجنس الأدبي، وإن كانت تختلف حول ماهية الموسيقى. وللموسيقى الشعر أساليب متعددة متنوعة، أبرزها الوزن والقافية، ولعل هذا ما جعل لعروض الخليل موقع الصدارة في أي حديث يتناول عناصر الشعر العربي، وأكسب موضوع البحور الشعرية أهميته الخاصة. وإنه، لمن نوافل القول، أن نؤكد على أهمية دراسة علم العروض، ومعرفة قواعده وأصوله، فلطالما أكد أهل العلم بموسيقى الشعر ذلك، ورأوا أن الحاجة إلى معرفة هذا العلم تشمل الشعراء المُفلقين، وأصحاب الآذان الموسيقية كما تشمل جميع المهتمين بإبداع الشعر، ونقده وقراءته والاستماع إليه. وغني عن القول، أن الذين اتصفوا برهافة الحس، وسلامة الذوق، ونباهة الفكر من الشعراء، وإن كانوا أقدر على الخلق الشعري، وإدراك النغم الموسيقي فيه، إلا أنهم غير معصومين عن الخطأ، لذا فقد يخلطون أحيانًا بين بحر وآخر، أو يعجزون بين التمييز بين زحاف وزحاف، أو بين علة وأختها ... فإذا كان هذا حال هؤلاء، فإن غيرهم أشد وأدهى. وعلم العروض في نهاية المطاف، هو الدليل، وهو الحكم الذي له القول الفصل في صحة هذا الوزن وذاك مهما تشابهت الأوزان أو دقت الحالات⁽¹⁾.

مشكلة البحث:

لا ننكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وضع لنا هذا العلم مستوفياً الكثير من شروط الاكتمال، وإن الذين جاءوا من بعده، لم يدخلوا الكثير من التجديد عليه، غير أن جُلّ المؤلفات التي وضعت لشرح هذا العلم وتوضيحه غلب عليها التعقيد، وغرقت في الاصطلاحات والمفاهيم، وجاءت الشواهد والأمثلة قديمة جامدة، ممّا زاد في صعوبة تعلم المادة، فكانت محاولة الباحثة ضربًا من ضروب التذليل على المهتمين بهذا العلم طلابًا وشعراء، ويشتمل علم العروض على عدد من البحور فيها التام وفيها المجزوء، والمشطور والمنهوك، ولأعاريضه شروط للصحة تختلف عن ضربه ويدخل كلاً منهما، أنواع من الزحافات والعلل، ملتزم وغير ملتزم، فكانت محاولة التدقيق في البحور والسعي لتفريق بينهما إحدى محاولة الباحثة في هذه الورقة، ومن المعلوم أن الأسماء في علم العروض وافرة والمصطلحات، وفرة تثقل على الذاكرة، وتعقد عملية الحفظ، مما يتطلب كثيرًا من التمرس والمران، والصبر للإلمام بها، فسعت الباحثة للإحاطة بموضوعات العروض فيما يخص البحور الشعرية، وحاولت جاهدة استيعابها وتطبيقها، وانطوى جهد الباحثة في التعرف على البحور الموحدة التفاعيل ماهيتها وعددها وكيفية تصنيفها وما الزحافات الواردة فيها.

أهمية البحث:

- لاحظ أهل العروض، أن الأسماء والمصطلحات، التي توثق عادة صلتها الاصطلاحية بأصلها اللغوي، تبدو في هذا العلم غامضة، فبين الاسم والمسمى بون واسع، وبين الاصطلاح وأصله فرق شاسع حتى ليصعب على البعض معرفة مدلولاتها من خلال الكشف عن العلاقة بين الاسم الأصلي والمسمى الاصطلاح، فجاءت محاولة الباحثة لتسهيل ما يُعَدُّ في غاية الصعوبة.

- هناك تشابه كبير بين بعض البحور، بسبب ما يلحقها من زحافات وعلل، أو بسبب تجزئتها مما يتطلب مزيداً من الحرص والانتباه.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل.

التمهيد:

تقسم بحور الشعر في الأدب العربي إلى مجموعتين رئيسيتين من البحور الشعرية وذلك حسب التفعيلات المستخدمة في بناء البحر، المجموعة الأولى هي البحور الصافية «البحور موحدة التفاعيل»، وهي تلك البحور الشعرية التي تتكون من تكرار تفعيلة واحدة فقط على طول البيت الشعري، أيّ هي البحور التي تنتج من تكرار نفس التفعيلة مع اختلاف عددها حسب البحر.

وجاء في كتاب الموسيقى الشافية للبحور الصافية «سمّي علم العروض أوزان الشعر العربي بالبحور ذلك لأن كلمة البحر توحى بالعمق والاتساع، والبحور التي وضعها الخليل بن أحمد خمسة عشر بحراً، ثم جاء الأخفش فزاد بحراً وهو المتدارك، فصار مجموعها ستة عشر ويتركب كل بحر منها من إحدى التفعيلات مكررة مرة أو أكثر في كل شطر وحينما يتركب البحر من تفاعلتين مختلفتين يسمى بحراً مركباً.

أولاً : البحور الموحدة التفاعيل كما يلي:

أ| البحور منها ما يتركب من ثماني تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة في كل شطر أربع مرات وهما بحران:

1| المتقارب وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

2| المتدارك ووزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب| ومن البحور ما يتركب من ست تفعيلات حيث تتكرر التفعيلة ثلاث مرات في كل شطر هي:

1| الكامل ويتركب من :

مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

2| الرّجز ويتركب من :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

3| الرّمل ويتركب من:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

4| الوافر ويتركب من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ج| من البحور الصافية ما يتركب من أربع تفعيلات فقط حيث تتكرر تفعيلة مرتين من كل شطر وهو

بحر الهزج ويتركب من:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن(2).

وستتناول في هذه الورقة «البحور موحدة التفاعيل» بشيء من التفصيل:

أولاً : البحر المتقارب :

يقول الدماميني «قال الخليل: سُمِّيَ بذلك لتقارب أجزائه لأنها خماسية وقال الرّجّاج: لتقارب أسبابه من أوتاده، وكلاهما ظاهر، فإن بين كل سببين وتد، وبين كل وتدين سبب، فالأسباب تقارب بعضها من بعض كذلك الأوتاد»(3).

وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

مفتاحه:

فَقَارِبٌ وَوَاصِلٌ فَمَا لِي عَدُوٌّ لِعَدُوِّنِي فَعَوْلُنْ فَعَوْلُنْ فَعَوْلُنْ

عروضه وضربه:

1| للمتقارب التام عروضان وستة أضرب:

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

فلا تعجلني هَذَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا
فلاتع جلني هداكل مليكو

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

فإن لكلل مقامن مقالا

5|5|| 5|5|||5|5|| 5|5||

فعول فعول فعولن فعولن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ بَائِسَاتٍ وَشُعْتٍ مَرَاضِيَعٍ مِثْلِ السُّعَالِ
ويأوي إلى نس وتنبأ نساتن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

وشعتن مرضي عمثلس سعال

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف، قول الشاعر:

وَأَبْنِي مِنَ الشُّعْرِ بَيْتًا عَوِيصًا يُنْسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوُوا
وأبني منششع ربيت عويصن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

ينسروااتل لذيقدروو

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن (4)

مثال العروض الصحيح مع الضرب الأبتري، مثاله:

خَلِيلِيَّ عُوْجَا عَلَي رَسَمِ دَارِخَلْتُ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّةُ

خليلي يعوجا على رس مدارن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

خلت من سليمان ومن مية

5| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن (5)

العروض الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان:

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

أَمِنْ دَمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَا

أمندم نتن أق فرت

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

لسلمى بذاتل غضا

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

مثال العروض المحذوفة مع الضرب الأبتري، قول الشاعر:

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتِئْ فَسَ مَا يُقْضَى يَا تَيْغَا

تعفف ولاتب تئس

5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعل

فمايق ضيأتي كا

5| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر رتيب لأنه مبني على تفعيلة واحدة، فعولن، لكنه متدفق سريع نظراً إلى قصر التفعيلة، ولذلك يصلح للسرد والتعبير عن العواطف الجياشة في آن واحد. وأكثر أنواعه شيوعاً ما كان تام الضرب، أو محذوف على فعولن أو «فعل» ويأتي بعد ذلك مقصور الضرب على «فعول». وله رنة واضحة، ونغمة حماسية مطربة محببة، وهو بإيقاعه هذا يصلح لموضوعات العنف ذات الطابع الحماسي (6).

تطبيقات البحر المتقارب في ديوان المفضلّيات:

قال بَشَامَةُ بن عمرو بن معاوية⁽⁷⁾:

1| هَجَرْتُ أُمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَكِ النَّأْيَ عِبْنًا ثَقِيلًا

هجرتو أمام تهجرن طويلا

5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

وحمم لكننا يعبئن ثقيلًا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل القبض التفعيلتين الثانية والأولى من كلا الشطرين.

2| وَحَمَلْتُ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا خَيْالًا يُوَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا

وحممل تمنها على نأ يها

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

خيالن يوافي ونيلن قليلا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض محذوفة وهي علة جارية مجرى الزحاف ولا تلزم، والضرب صحيح.

3| وَتَظَرَّةٌ ذِي شَجَنِ وَامِيقٍ إِذَا مَا الرَّكَائِبُ جَاوَزْنَ مَيْلًا

ونظر تديش جننوا مقن

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعو

إذامر ركائ بجاوز نميلا

5|5|| 5|5|| 5|5|| 5|5||

فعولن فعولن فعولن فعولن

العروض محذوفة وهي علة جارية مجرى الزحاف ولا تلزم، والضرب صحيح، دخل القبض التفعيلتين

الأولى والثانية من الشطر الأول، والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

ثانيًا: البحر المتدارك:

وزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

سُمِّيَ بالمتدارك لأن الألفش تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويسمى أيضا المتدارك بالكسر، لأنه

تدارك المتقارب، أي التحق به، ولأنه خرج منه بتقديم السبب على الودت، ويسمى المتسق، لأنه أخو المتقارب

إذ أصل كل واحد منهما وتد مجموع وسبب خفيف، وبالخبب إذا خبن تشبيهاً له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة، وركض الخيل؛ لأنه يحاكي صوت حافر الفرس على الأرض، وضرب الناقوس؛ لأن الحاصل به يشبه إذا خبن، ومنهم من يسميه المحدث لحدثة عهده⁽⁸⁾.

مفتاحه:

حَرَكَاتُ الْمُخَدَّثِ تَنْتَقِلُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ فَعِلْنُ

أعاريض وأضرب المتدارك:

أ| المتدارك التام

له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله قول الشاعر:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرِ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب| المتدارك المجزوء

له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

1| صحيح 2| مخبون مرفل 3| مزال

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَإُبْكِيَنَّ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالْدَّمَنُ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المخبون المرفل، قول الشاعر:

دَارُ سَلْمَى بِشَجَرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاهَا الْبَلَى الْمَلَوَانِ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

الضرب دخله الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، والخبن هو حذف الثاني الساكن، فصارت «فاعلن» «فعلاتن»، وبالنسبة للعروض، فقد جاءت موافقة للضرب والتصريع.

مثال العروض الصحيحة مع ضربها المزال، قول الشاعر:

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زُبُورٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

العروض صحيحة أما الضرب فقد دخله التذييل، وهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع،

فصارت فاعلن «فاعلان».

شيوعه واستخدامه

هذا البحر قليل، بل نادر في الشعر القديم، لكنه أصبح شائعاً في العصر الحديث، وأكثر ما يُصلح

للغناء والموشحات(9).

ثالثًا: البحر الكامل

قيل إن الخليل بن أحمد سمّاه بهذا الاسم «لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر» (10)). وجاء في كتاب الإقناع في علم العروض وتخريج القوافي: «سُمِّيَ كاملاً لتكامل حركاته، ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره، والحركات وإن كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل فإن في الكامل زيادة ليست في الوافر، وذلك أنه توفرت حركاته ولم يجيء على أصله، والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله، فهو أكمل من الوافر فسمي بذلك كاملاً» (11).

فهو كامل لكمال حركاته، وقيل سُمِّيَ كذلك لأنه كمل عن الوافر الذي أصل الدائرة، وذلك باستعماله تاماً. وقيل سبب تسميته «هو أن أضربه أكثر من أضرب سائر البحور، فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل» (12). عدّه البستاني « أتم الأبحر السباعية، وقد أحسنوا بتسميته كاملاً لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، ولهذا كان كثيراً في كلام المتقدمين والمتأخرين». وهو أجرد في الخبر منه، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، وإذا دخله الحذف، جاد نظمه، وبات مطرباً مرقصاً، وكانت له نبرة تهيج العواطف» (13).

وزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

مفتاحه:

كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبَحْرِ الْكَامِلِ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ
والكامل بحر يحتاج إلى اهتمام خاص فله ثلاثة أعراب وتسعة أضرب، ويقوم بحر الكامل على التفعيلة السباعية (14).

ويقول فوزي سعد عنه «وهذا البحر هو أحد الأبحر التي كثر ورودها في الشعر العربي فهو يبني على تفعيلة واحدة هي متفاعِلن تتكرر ثلاث مرات في كل شطر» (15).

عروضه وضربه:

له ثلاث أعراب، وتسعة أضرب

العروض الأولى: تامة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

1| صحيح 2| مقطوع 3| أخذ مضم

العروض الثانية: تامة حذاء ولها ضربان

1| أخذ 2| أخذ مضم

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب

1| مرفل 2| مذال 3| صحيح 4| مقطوع

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها الصحيح، قول المتنبي:

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَدَى حَتَّى يُرَاقَى عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

ويلاحظ أن تفعيلة العروض قد تأتي صحيحة، وقد تأتي صحيحة مضمرة.

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها المقطوع، قول عنتر بن شداد:

إِنِّي امْرُؤٌ سَمَّحٌ خَلِيقَةٌ مَاجِدٌ لَّا أُتْبِعُ النَّفْسَ الْجَوَّجَ هَوَاهَا
وَأَعْضُ طَرْفِي مَا بَدَّتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا

5|5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقد تأتي العروض صحيحة وقد تأتي صحيحة مضمرة دون أن يكون ذلك الإضمار ملزماً، وكذلك

الضرب قد يأتي مقطوعاً مضمراً وإن كان وروده في الغالب غير مضمراً⁽¹⁶⁾.

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها الأخذ المضمراً، يقول عامر بن طفيل:

هَلَّا سَأَلْتِ بِنَا وَأَنْتِ حَفِيَّةٌ بِالْقَاعِ يَوْمَ تَوَرَّعْتَ نَهْدِ

5||5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|5|

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن⁽¹⁷⁾

مثال العروض الحذاء مع ضربها الأخذ المضمراً، قول دريد بن الصمة:

حَيُّوْا تَمَاضِرَ وِارْبَعُوْا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
فَسَلِيْهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا عَضَّ الْجَمِيْعَ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

5||5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|5|

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

مثال العروض الحذاء مع ضربها الأخذ، قول عمر بن أبي ربيعة:

إِنَّ الْخَلِيْطَ مُوَدَّعُوكَ عَدَاً قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَقْدَا
وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ لَّا شَكَّ نَهْلِكَ إِثْرَهُمْ كَمَدَا

5||5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|5|

متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع ضربها، المرفل قول الأعشى:

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَانِبَهُ الْبِشَاشَةُ وَالْبِشَارَةُ
قَاضِرٌ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةِ

5||5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|5|

مثال العروض الثالثة المجزوءة مع الضرب المذيل، قول أبي فراس:

أَبْنَيْتِي لَّا تَجَزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ

نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْحِجَابِ

5||5|5| 5||5||| 5||5|5| 5||5||| 5||5||| 5||5|5|

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن⁽¹⁸⁾

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

هَذَا الرَّبِيعُ فَحَيِّهِ وَاَنْزَلُ بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

5||5|| 5||5| 5||5|| 5||5|5|

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المقطوع، قول الشاعر

وإِذَا هُمُو ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

5|5|| 5||5|| 5||5|| 5|5||

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر يصلح لكل أنواع الشعر، ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السواء، وهو أقرب

إلى الشدة منه إلى الرقة (19).

تطبيقات البحر الكامل في ديوان المفضلّيات:

قال الحادة (20):

1| بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعَ وَعَدَّتْ عُذُو مُفَارِقٍ لَمْ يَزْبَعْ

بكرتسمي يتبكرتن فتمتعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

وعدتعدو مفارقن لم يربعي

5||5| 5||5| 5||5||

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل الإضمار على الضرب وهو زحاف جار مجرى العلة

2| وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي عَدَاةَ لَقِيْتُهَا بِلَوَى الْبُنَيْنَةِ نَظْرَةً لَمْ تُفْلِحْ

وتزوودت عيني غدا تلقيتها

5||5|| 5||5| 5||5||

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

بلولبني تنتظرتن لم تقلعي

5||5|| 5||5| 5||5||

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها دخل الإضمار على الضرب وهو زحاف جار مجرى العلة، كما

دخل الإضمار التفعيلة الثانية من الشطر الأول.

3| وَتَصَدَّفْتُ حَتَّى اسْتَبْتَنَكَ بِوَاضِحٍ صَلَّتْ كَمُنْتَصِبِ الْعَزَالِ الْأَتْلَعِ

وتصددفت حتتسبت كبواضحن

5||5|| 5||5| 5||5||

متفاعلمن متفاعلمن متفاعلمن

صلتنكمن تصبلغزا للأتلعي

5||5|| 5||5|| 5||5||

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

العروض تامة صحيحة والضرب مثلها، دخل الإضمار التفعيلة الثانية من الشطر الثاني.

رابعاً بحر الرّجز:

سمّاه الخليل الرّجز «لاضطراب أجزائه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام» (21)، وهو مأخوذ من معناه اللغوي، فالرّجز ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفخاذهما عند القيام» (22).

وجاء في القاموس المحيط: الرجز ضرب من الشعر، سمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه، وزعم الخليل أنه ليس بشعر، وإنما هي أنصاف أبيات أو أثلاث، وترجّز تحرك ببطء، والرجز داء يصيب الإبل في أعجازها» (23).

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

عروضه وضربه:

أ| الرّجز التام له عروض صحيحة وضربان:

1| صحيح 2| مقطوع

1| العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

لَوْ كَانَ يَوْمًا زَأْتَرِي زَالَ الْعَنَا يَحْلُو لَنَا فِي الْحُبِّ أَنْ نُسَمَى بِهِ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

2| العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع، قول الشاعر:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالَمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ب| الرجز المجزوء له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله قول الشاعر:

حَسْبِي بَعْلَمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

5||5|| 5||5|| 5||5|| 5||5||

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ج| الرجز المشطور له عروض صحيحة وهي الضرب، ومثاله قول عبد الله بن مطيع:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمُهُ

5||5|| 5||5|| 5||5||

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

د| الرجز المنهوك له عروض صحيحة وضرب صحيح، ومثاله:

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلُكَ

5||5|| 5||5||

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

التفعيلة الثانية هي العروض والضرب معًا، وهما صحيحان(24).

خامسًا: بحر الرَّمَل:

سمّاه الخليل بن أحمد الرَّمَل «لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض»(25)، وذكر بعض العروضيين أنه سُمِّي رملاً لسرعة النطق به، وذلك لتتابع تفعيلة فاعلاتن فيه، وهو في اللغة الإسراع في المشي ومن الرمل المعروف في الطواف»(26).

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

عروضه وضربه:

أ| الرَّمَل التام له عروض محذوفة وثلاثة أضرب:

1| ضرب صحيح 2| ضرب مقصور 3| ضرب محذوف

مثال العروض المحذوفة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأَلَكًا إِنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَإِنِّي تَظَارِي

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف:

قَالَتِ الحَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ

5|5|5|5| 5|5|5|5| 5|5|5| 5|5| 5|5|5| 5|5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

ب| الرَّمَل المجزوء له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

1| ضرب مسبغ 2| ضرب صحيح 3| ضرب محذوف

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المسبغ

يَا خَلِيكِي أَرْبَعًا فَاسَا تَخْبِرَا رَسْمًا بِعُسْفَانُ

55|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

مُقَرَّاتٌ دَارَسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الرَّبُّورِ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|5|5|5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

بُنُسٌ لِلْحَرْبِ التِّي قَدْ أُوْرثت قومي الأَدَى

5||5| 5|5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن (27)

شيوعه واستخدامه:

يمتاز هذا البحر بالرقّة؛ لذلك أكثر شعراء الغزل من النظم فيه، وهو قليل في الشعر الجاهلي.

تطبيقات بحر الرَّمَل في ديوان المفضلّيات:

قال المَرَار بن منقذ(28):

1 | عَجِبْ حَوْلَهُ إِذْ تُنْكِرُنِي أَمْ رَأَتْ حَوْلَهُ شَيْخًا قَدْ كَبِرُ

عجبن خو لتياذتكرني

5||5| 5|5||5| 5||5|

فاعلاتن فعلاتن فعلن

أمرأت خو لتشيخن قدكبر

5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فعلاتن فاعلن

العروض تامة محذوفة وضرب مثلها محذوف، دخل الخبن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر

الأول، وكذلك التفعيلة الثانية من الشطر الثاني، كما دخل الخبن تفعيلة العروض وهو زحاف لا يلزم.

2 | وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعًا وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأَطْرُ

وكساهد دهرسبين ناصعن

5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

وتحننظ ظهرمنهو فأطر

5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

العروض محذوفة وضرب مثلها، ودخل الخبن التفعيلة الأولى من الشطر الأول والتفعيلة

الأولى من الشطر الثاني، كما دخل في تفعيلة الضرب.

3 | إِنْ تَرَى شَيْبًا فَإِنِّي مَاجِدٌ ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غَمْرُ

إن ترى شي بن فإنني ماجدن

5||5| 5|5||5| 5|5||5|

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ذوبلاءن حسنن غي رغم

5||5| 5|5||5| 5||5|

فاعلاتن فعلاتن فعلن

العروض محذوفة وضرب مثلها، دخل الخبن التفعيلة الثانية من الشطر الثاني، كما دخل تفعيلة الضرب.

سادساً: بحر الوافر:

وزنه:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

أما الوزن الغالب عليه فهو: مفاعلتن مفاعلتن مرتين، وقد دخل عروضه وضربه العصب مع الحذف،

فصارت «مفاعلتن» «مفاعل» ونقلت إلى «فعولن».

وقد جاء في كتاب موسيقى الشعر العربي: «أن بحر الوافر من البحور المركبة التفاعيل، لكن وزنه

في الدائرة يوحي بأنه مفرد» (29).

سُمي وافراً؛ لكثرة الحركات في تفعيلاته ووفرتها؛ لأنه ليس في الأجزاء «التفاعيل» أكثر حركات من

مفاعلتن (30).

عروضه وضربه:

له عروضان وثلاثة أضرب، الأولى مقطوفة ولها ضرب مثلها، والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

1| صحيح 2| معصوب

مثال العروض المقطوفة مع ضربها المقطوف، قول قيس بن الخطيم:

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءٌ

5|5|5| 5||5| 5||5| 5|5| 5||5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض الثانية مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

1| صحيح 2| معصوب

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها الصحيح، قول ابن أبي ربيعة:

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابَ مَوْلَاهُ كَمَدٍ

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (31)

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها المعصوب، قول الشاعر:

أُعَاتِبُهَا وَأَمْرَهَا فَتَغْضَبُنِي وَتَعْصِينِي

5||5| 5||5| 5||5| 5||5|

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر كثير الوقوع في الشعر العربي قديمه وحديثه (32).

تطبيقات بحر الوافر في ديوان المفضلّيات:

قال الكَلْبِية(33):

1| تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بَنَ بَكْرٍ أَغْرَاءُ الْعَرَادَةِ أَمْ بِهِيْمُ

تسائلني بنوجشمن بكنر

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أغراءل عرادتأم بهيمو

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها.

2| هِيَ الْفَرْسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْهِمْ عَلَيَّهَا الشَّيْخُ كَالْأَسَدِ الْكَلِيمِ

هيلفرسل لتيكررت عليهم

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

عليهششي خكلأسدل كليمو

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها، دخل العصب التفعيلة الثانية من الشطر الأول والتفعيلة

الأولى من الشطر الثاني.

3| إِذَا تَمَضَيْهِمْ عَادَتْ عَلَيْهِمْ وَقَيَّدَهَا الرِّمَاحُ فَمَا تَرِيْمُ

إذاتمضي هموعادت عليهم

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وقبيدهر رماح فما تريمو

5|5| 5|5| 5|5|

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

العروض مقطوفة والضرب مقطوف مثلها.

سابعًا: بحر الهزج:

وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

سمّاه الخليل بن أحمد الهزج، «لأنه يضطرب، فشبّه بهزج الصوت» أي تردده وصداه، وذلك لوجود

سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه، التي هي أوتاد، وهذا مما يساعد على مدى الصوت، وقيل بل سمي هزجا

لأن العرب تهزج به أي تغني، والهزج لون من الأغاني، ويبدو أن بعض الشعراء لم يعتبره من الأوزان ذات الشأن

بدليل، قول محمد الشيببي: ونثرته هزجاً وأثقل شاعرٍ لا يستجيدُ الشَّعر حتَّى ينظم
فكأن الهزج ليس من ضروب النظم المعترف بها، أو لعله في الأصل تطور لمجزوء الوافر المعصوب، وبين
الاثنين تشابه كبير لا ينكر، والفرق المهم بينهما هو أن تفعيله الهزج يجوز فيها الكف ولا يجوز في الوافر (34).

عروضه وضربه:

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة وضربان:

1| صحيح 2| محذوف

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب الصحيح، قول الشاعر:

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْدُ بُ فَا لَأَمْلَاحُ فَالْعَمْرُ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|5|

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

الضرب الثاني محذوف، ومثاله:

وما ظهري لباعي الضَّيم بالظَّهر الدُّولِ

5|5|5| 5|5|5| 5|5|5| 5|5|

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي (35)

شيوعه واستخدامه:

هذا البحر أكثر ما يصلح للغناء، كما يصلح لسرد والحكايات والقصص (36).

خاتمة:

- جاءت هذه الورقة في بيان -البحور الموحدة التفاعيل- وهي تشتمل على الوزن وهو عروض الشعر، فكل
كلام خلا من الوزن لا يعد شعراً عربياً بالإضافة للقافية وذلك على حد قولهم: الشعر هو الكلام الموزون المقفى.
ويعد الخروج عن العروض، والإفراط في الزحاف من عيوب الشعر، والمراد بالإفراط في الزحاف أن
يكثر ويتوالى في أبيات القصيدة، وشعراء ديوان المفضليات؛ هم الذين اتصفوا برهافة الحس، وسلامة الذوق،
ونباهة الفكر وكانوا أقدر على الخلق الشعري، وقد توصلت الباحثة لجملة من النتائج أهمها:
- معظم شعراء ديوان المفضليات قد نظموا على البحور التامة فلم نجد أي قصيدة نظمت
على البحر المجزوء، والزحافات الواردة في كل البحور كان قد أشار إليها الأدباء.
 - ورد البحر الكامل في صور متعددة، كاملاً تام وأيضاً ورد الكامل الأحذ والكامل الأحذ
المضمر، بينما وردت بقية البحور على صورتها المعروفة
 - هناك بحور لم ترد في الديوان كالبحر المتدارك والهزج والرجز.
 - وتوصي الباحثة بدراسة القوافي الشعرية في ديوان المفضليات.

الهوامش:

- (1) بحور الشعر عروض الخليل، غازي يموت، دار الفكر اللبناني، ط 2، 1992م، ص 7-8.
- (2) الموسيقى الشافية للبحور الصافية، عبد الحكيم عبدون، العربي للنشر، القاهرة، ط 1، ص 30-33.
- (3) العيون الغامرة في الخبايا الرامزة، الدماميني، بدر الدين أبو عبدة محمد بن أبي بكر، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مطبعة المنار، ص 215.
- (4) المعجم المفصل في علم العروض والقافية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1411هـ - 1991م، ص 121.
- (5) المرجع السابق، ص 121.
- (6) العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، دار القلم دمشق، ط 1، ص 38.
- (7) ديوان المفضلّيات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، مطبعة الأباء بيروت، ص 79-80.
- (8) الإرشاد الشافي الحاشية الكبرى على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، لأبي العباس مشعل القنائي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر 1372 هـ - 1957م، ط 1، ص 107.
- (9) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 233.
- (10) العمدة لابن رشيق القيرواني، ج 1، ص 136.
- (11) معجم مصطلحات العروض والقافية، عمر عتيق، ص 60.
- (12) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، مطبعة الزعيم، بغداد، 1962، ص 95.
- (13) العروض الواضح وعلم القافية، محمد علي الهاشمي، ص 75.
- (14) الميزان علم العروض كما لم يعرض من قبل، محجوب موسى، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1997م، ط 1، ص 170.
- (15) العروض العربي محاولات التطور والتجديد فيه، فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2009م، ص 68.
- (16) بحور الشعر عروض الخليل، غازي يموت، ص 99.
- (17) موسيقى الشعر العربي دراسة فنية عروضية، حسني عبد الجليل يوسف، ص 55.
- (18) المرجع السابق، ص 58.
- (19) المعجم المفصل في العروض، إميل بديع يعقوب، ص 114.
- (20) ديوان المفضلّيات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 48.
- (21) العمدة، لابن رشيق، ج 1، ص 136.

- (22) لسان العرب، مادة الرجز.
- (23) الورد الصافي في علمي العروض والقوافي، محمد بن حسن بن إبراهيم عمري، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ط 1، ص 175.
- (24) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 79.
- (25) العمدة لابن رشيق، ج 1، ص 136.
- (26) فن التقطيع الشعري، صفاء خلوصي، ص 133.
- (27) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، 84 - 85.
- (28) ديوان المفصليّات، أبو العباس محمد بن المفضل الضبي، ص 142.
- (29) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 65.
- (30) المرجع السابق، ص 65.
- (31) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه دراسة تطبيقية في شعر الشطرين، عبد الرضا على الشريف، ط 1، 1997م، ص 109 - 111.
- (32) المعجم المفصل، إميل بديع يعقوب، ص 91.
- (33) ديوان المفصليّات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، ص 24.
- (34) بحور الشعر العربي وعروض الخليل، غازي يموت، ص 110 - 119.
- (35) الدليل في العروض، سعيد محمود عقيل، عالم الكتب، بيروت، 1419هـ - 1999م، ط 1، ص 67.
- (36) المرشد الوافي في العروض والقوافي، محمد بن حسن بن عثمان، ص 75.

المنادى وخبر كان وأخواتها (دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق)

باحث دكتوراه - كلية الدراسات العليا- جامعة كسلا

أ. خالد حسن خضر الفكي

المستخلص :

الهدف الأساسي لهذا البحث هو الدلالة العلمية التي تؤكد أن شعر الفرزدق هو الرمزية الحية الباقية من التراث الأدبي الذي خلفته الأمة العربية الأصيلة ونقلت لنا صورة حية عن طبيعتهم، وحياتهم، وعواطفهم، وأمانيتهم وكان ذلك التصوير مصحوباً بالصدق وعدم التكلف مما جعل اللسان ينطق بالسليقة العربية التي تظهر فيها قواعد النحو واختفاء اللحن عن تلكم الألسن التي نشأت في بيئة مفعمة بالأدب والعلم والمعرفة ومن خلال الاستقراء والتتبع لكلامهم ظهر هذا المنتج الراقى من علوم العربية الواضحة التي أصبحت نبراس ودعامة للعلوم العربية . فكان لزاماً علينا أن نقتدي بأسلافنا من النحاة ونعرض تلك الشواهد النحوية للمنادى وخبر كان وأخواتها دراسة تطبيقية ونحوية مفصلة في شعر الفرزدق، وقد اقتضى هذا الموضوع إتباع المنهج الوصفي في الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها لاحظت أن الشاعر كان كثير النداء للمحبوبة (نوار) وللخصمين جرير والأخطل باستخدام حرف النداء (يا) . إن شعر الفرزدق فيه موافقة لبعض المسائل النحوية مثل: المنادى العلم المفرد أنه يبنى على ما يرفع به في قوله: يا نوار، ويا جرير، والمنادى المضاف والنكرة غير المقصودة . وأيضاً يتضح لنا جلياً أن الشاعر يكثر من استخدام (كان) في شعره وخاصة عندما يتحدث عن الزمن الماضي ونجد انه أهمل استخدام بعض النواسخ مثل: أمسى وأضحى وزال وأنفك وفتى وبرح ودام .

الكلمات المفتاحية: التراث، الأدب، المنادى، المعرفة، النواسخ .

The Caller and the news of Kan and its sisters (An Applied Study in Diwan Al-Farazdaq)

A. Khaled Hassan Khader Al-Faki,

Abstract:

The main objective of this research is the scientific evidence that confirms that Al-Farazdaq's poetry is the living symbolism remaining from the literary heritage left by the authentic Arab nation and conveyed to us a vivid picture of their nature, their lives, their emotions, and their aspirations. With the Arabic language in which the rules of grammar appear and the melody disappears from those tongues that grew up in an environment full of literature, science and knowledge,

and through extrapolation and tracking of their words, this fine product of clear Arabic sciences appeared, which became a beacon and pillar for Arabic science. It was necessary for us to follow the example of our grammar ancestors and present these grammatical evidences for the caller and the news of Kan and its sisters, a detailed applied and grammatical study in the poetry of Al-Farazdaq. And for the two opponents, Jarir and Al-Akhtal, using the call letter (ya). Al-Farazdaq's poetry is in agreement with some grammatical issues, such as: the herald of the singular flag that he builds on what is raised in his saying Ya Nawar, Ya Jarir, and the herald of the accusative and the unintentional indefinite. It is also clear to us that the poet frequently uses (was) in his poetry, especially when he talks about the past tense, and we find that he neglected to use some abrogates such as evening, adha, vanishing, your nose, past, gone and long.

Keywords: Heritage, literature, Caller, Knowledge, Transcribers.

مقدمة:

التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزالون، وأعادوا العصبية القبلية إلى واجهة الصراع السياسي، عنيت بذلك همام بن غالب صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كني بابي فراس، ولقب بالفرزدق. ولقد كان لشعر الفرزدق الأثر البالغ في ترسيخ العلوم العربية وخاصة قواعد النحو وعندما تقترن دراسة هذه اللغة بشعرة، تأخذ بعداً آخر، وتميزاً ممتداً، ومن هذا القبيل كانت هذه الدراسة للمنادى وخبر كان وأخواتها دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، وهما جزءاً من الأسماء المعربة المنصوبة التي لقيت اهتمام كبير من النحويين قديماً وحديثاً، فسيبويه وهو إمام النحويين ألف كتابه الكتاب ذكر فيه الأسماء المعربة المنصوبة بطريقته العلمية المعروفة، وعلى دربهم سار ابن عقيل، وغيرهم من العلماء وقد أصبت من هذا شيء يسير.

أولاً: المنادى وأحكامه :

النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك، ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيد ويا عمرو. وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل، قلت: رأيت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل؟ قال: نُصِبَ لأنه صفةٌ لمنصوب. وقال: وإن شئت كان نصباً على أعني، فقلت: رأيت الرفع على أي شيء هو إذا قال يا زيد الطويل؟ قال: هو صفةٌ لمرفوع. قلت: أُلست قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصبٍ، فلم لا يكون كقوله لقيته أمس الأحدث؟ قال: من قبل أن كل اسم مفرد في النداء مرفوع

أبدا، وليس كل اسم في موضع أمس يكون مجرورا، فلما اطرده الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل، فجعلوا وصفه إذا كان مفرداً بمنزله، قلت: أفرأيت قول العرب كلهم: أزيدُ أخوا ورقاءَ إن كنتَ ثائراً... فقد عرضتُ أحناءَ حتى فخاصم⁽¹⁾

الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف لأجل طوله، والمفرد على ضربين معرفة ونكرة، والمعرفة أيضا على ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء ثم نُودي بقية على تعريفه نحو يا زيدُ ويا عمرو والثاني ما كان نكرة ثم نُودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد نحو يا رجلُ وكلا الضربين مبني على الضم كما ترى، وأما النكرة فمنصوبة ب يا لأنه ناب عن الفعل ألا ترى أن معناه أدعو زيدا وأنادي زيدا وكذلك المضاف أيضا منصوب نحو: يا عبد الله ويا أبا الحسن . وكذلك المشابه للمضاف من أجل طوله وهو كل ما كان عاملا فيما بعده نصبا أو رفعا فالنصب نحو يا صاربا وزيدا ويا خيرا من عمرو ويا عشرين رجلا والرفع نحو قولك يا حسنا وجهه ويا قائما أخوه وكذلك العطف نحو رجل سميت زيدا وعمرا تقول: إذا ناديت يا زيدا وعمرا أقبل . والحروف التي يتأدى بها المدعو خمسة وهي يا وأيا وهيا وأي والألف تقول يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد قال ذو الرمة: (هيا ظبية الوعاء بين جلاجل ... وبين النقا أنت أم أم سلم) وقال الآخر: (أزيد أخوا ورقاء إن كنت ثائراً... فقد عرضت أحناء حتى فخاصم)⁽²⁾ يريد يا زيد . ويجوز أن تحذف حرف النداء مع كل اسم لا يجوز أن يكون وصفا ل أي تقول: زيد أقبل لأنه لا يجوز أن تقول يا أيها زيد أقبل ولا تقول رجل أقبل لأنه يجوز أن تقول يا أيها الرجل أقبل ولا تقول هذا أقبل لأنه يجوز أن تقول يا أيها الله سبحانه: {يوسف أعرض عن هذا }⁽³⁾ أي يا يوسف.⁽⁴⁾

اعلم أن الترخيم حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تحفيقا وهو في الكلام على ضربين أحدهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة والسكون والآخر أن تحذف ما تحذف وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كأن لم تحذف منه شيئا.

الأول: منهما نحو قولك في حارث يا حار وفي مالك يا مال وفي جعفر يا جعفر وفي برثن يا برث وفي قمطر يا قمطر قال زهير: (يا حار لا أرمين منكم بدهية ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك)
الثاني: نحو قولك في حارث يا حار وفي جعفر يا جعفر وفي أحمد يا أحم ، فإن كان في آخر الاسم زائدتان زيدا معا حذفتا للتخيم معا وذلك قولك في حمراء يا حمراء وفي عثمان يا عنثم أقبل وفي مروان يا مرو أقبل.

قال الفرزدق: وفي زيدون اسم رجل يا زيد أقبل وفي بصري علما يا بصر أقبل وفي زيدي علما يا زيد هلم وفي هندات علما يا هند أقبل. وفي زيدون اسم رجل يا زيد أقبل وفي بصري علما يا بصر أقبل وفي زيدي علما يا زيد هلم وفي هندات علما يا هند أقبل .

تخيم ما قبل آخره حرف مد زائد: فإن كان آخر الاسم أصلا إلا أن قبله حرف مد زائدا حذفتهما وجميعة لأنهما أشبه الزائدين اللذين زيدا معا فحذفا للتخيم معا وذلك إذا كان يبقى بعد حذفهما ثلاثة أحرف فصاعدا تقول في تخيم منصور يا منص وفي عمار يا عم وفي زليل يا زحل فتحذف الطرف وما قبله لما ذكرت لك وتقول في تخيم عماد وعجوز وسعيد يا عما ويا عجو ويا سعي ولا تحذف حرف اللين لئلا يبقى الاسم على حرفين .

فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَجْزَ أَنْ تَرْخِمَهُ لِأَنَّهُ أَقْلُ الْأَصُولِ فَلَمْ يَحْتَمَلِ الْحَذْفَ لِئَلَّا يُلْحَقَهُ
 الإِجْحَافُ بِهِ فَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ هَاءَ التَّأْنِيثِ جَازَ تَرْخِيمُهُ تَقُولُ فِي تَرْخِيمِ ثَبَةٍ يَا ثَبُ أَقْبَلْ وَمَنْ قَالَ يَا حَارَ قَالَ يَا
 ثَبُ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَرْخِمُ مَضَافًا وَلَا مِشَابِهًا لِلْمُضَافِ مِنْ أَجْلِ طَوْلِهِ وَلَا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعْرَبًا فِي النِّدَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ
 يَكُنْ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ فَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِ الْحَذْفُ . وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِ كِرْوَانٍ يَا كِرْوَانُ أَقْبَلْ وَمَنْ قَالَ يَا حَارَ قَالَ يَا كِرْوَانُ أَقْبَلْ
 يَقْلِبُ الْوَاوَ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي نَحْوِ صَمِيانٍ وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِ تَرْقُوةٍ وَعَرْقُوةٍ يَا تَرْقُو وَيَا
 عَرْقُو وَمَنْ قَالَ يَا حَارَ قَالَ يَا تَرْقِي وَيَا عَرْقِي يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً وَالضَّمَّةَ قَبْلَهَا كَسْرَةً لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ
 وَاقْبَلَهَا ضَمَّةً وَمِثْلَهُ قَوْلُهُمْ دَلُوْا وَادَلْ وَحَقُّوا وَاحْقُوا وَالْأَصْلُ ادْلُوْا وَاحِقُوا فَفَعَلَ بِهِمَا مِنَ الْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ مَا ذَكَرْتُ
 . وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِ شِقَاوَةٍ وَغَبَايَةٍ يَا شِقَاوْ وَيَا غَبَايْ وَمَنْ قَالَ: يَا حَارَ قَالَ يَا شِقَاوْ وَيَا غَبَاوْ أَبْدَلْ فَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا
 بِحَبْلِيانٍ تَنْثِيَةً حُبْلَى قُلْتَ عَلَى يَا حَارَ يَا حَبْلِي أَقْبَلْ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَالْثُوْنَ وَتَدْعُ الْيَاءَ مَفْتُوحَةً بِحَالِهَا وَمَنْ قَالَ
 يَا حَارَ لَمْ يَجْزَ عَلَى قَوْلِهِ تَرْخِيمِ حَبْلِيانٍ لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ أَلْفًا فَتَقُولُ يَا حَبْلًا وَهَذَا لِأَنَّ أَلْفَ فَعَلَى لَا تَكُونُ
 أَبَدًا مَنقَلِبَةً إِذَا هِيَ أَبَدًا زَائِدَةً فَعَلَى هَذَا فَفَسَّ فَإِنْ فِي الْمَسَائِلِ طَوْلًا.⁽⁵⁾

المنادى: وَمِنْهُ الْمَنَادَى وَيَقْدَرُ (أَدْعُوْ) وَ (أُنَادِي) إِنْشَاءً وَقِيلَ نَاصِبُهُ الْقُصْدُ وَقِيلَ الْحَرْفُ نِيَابَةٌ وَقِيلَ
 اسْمُ فَعْلٍ وَقِيلَ فَعْلٌ وَهُوَ هَمْزَةٌ لِقَرِيبٍ وَ (أَيُّ) لَهُ أَوْ لِبَعِيدٍ أَوْ مَتَوَسِّطٍ أَقْوَالٌ وَيَا وَأَيًّا وَهِيَ وَأَيُّ وَ (آ) لِلْبَعِيدِ
 حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا وَقَدْ يُنَادَى بِ (يَا) الْقَرِيبِ وَقِيلَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَهُمَا قِيلَ: وَالتَّوَسُّطُ وَزَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَيًّا مُشْتَرَكَةً
 وَبَعْضُهُمُ الْهَمْزَةَ لِلْمَتَوَسِّطِ وَ (يَا) لِلْقَرِيبِ وَابْنُ السَّكَيْتِ (هَاءُ) (هِيَ) بَدَلًا وَالْجَمْهُورُ تَخَصَّصَ (وَا) بِالنِّدْبَةِ (ش)
 مِنَ الْمَنْصُوبِ مَفْعُولًا بِهِ يَفْعَلُ لِزَمِ الْأَضْمَارِ بَابِ الْمَنَادَى وَلِلزُّومِ إِضْمَارُهُ أَسْبَابُ الْإِسْتِغْنَاءِ بِظُهُورِ مَعْنَاهُ
 وَقَصْدِ الْإِنْشَاءِ وَإِظْهَارِ الْفِعْلِ يُوْهِمُ الْإِخْبَارَ وَكَثْرَةَ الْإِسْتِعْمَالِ وَالتَّعْوِيضَ مِنْهُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ وَيَقْدَرُ بِأَنَادِي أَوْ
 أَدْعُوْ إِنْشَاءً هَذَا مَذْهَبُ الْجَمْهُورِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ مَعْنَوِي وَهُوَ الْقُصْدُ وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ فِي
 عَوَامِلِ النَّصْبِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ حَرْفُ النِّدَاءِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ وَالْعَوْضِ
 عَنِ الْفِعْلِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لَا مَفْعُولَ بِهِ وَعَلَيْهِ الْقَارِئِي.⁽⁶⁾

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا دَعَوْتَ مَضَافًا نَصَبْتَهُ وَانْتَصَبَهُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَثْرُوكِ إِظْهَارَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ
 لِأَنَّ يَا بَدَلَ مِنْ قَوْلِكَ أَدْعُوْ عَبْدَ اللَّهِ وَأُرِيدُ لَا أَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّكَ تَفْعَلُ وَلَكِنْ بَهَا وَقَعَ أَنَّكَ قَدْ أَوْقَعْتَ فَعَلًا فَإِذَا
 قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ دَعَاؤُكَ بِعَبْدِ اللَّهِ فَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ تَعْدَى إِلَيْهِ فَعَلْكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ
 نِكْرَةً نَحْوُ يَا رَجُلًا صَالِحًا وَيَا قَوْمًا مُنْطَلِقِينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا.⁽⁷⁾

قال ابن أياز جعل ابن معط للمنادى مرتبتين البعد والقرب، فيا وأيًّا وهيا للأول، أي والهزمة
 للثاني، وابن برهان جعل له ثلاث مراتب بعدي وقربي ووسطي بينهما فلأولى أي وهيا للثانية الهزمة وللثالثة
 أي، وجعل يا مستعملة في الجميع.⁽⁸⁾

إن قال قائل لم بنى المنادى المفرد المعرفة قيل لوجهين أحدهما أنه أشبه كاف الخطاب وذلك من
 ثلاثة أوجه الخطاب والتعريف والإفراد لأن كل واحد منهما يتصف بهذه الثلاثة فلما أشبه كاف الخطاب من
 هذه الأوجه بني كما أن كاف الخطاب مبنية .

والوجه الثاني: أنه أشبه الأصوات لأنه صار غاية ينقطع عندها الصوت والأصوات مبنية فكذلك ما
 أشبهها فإن قيل فلم بنى على حركة قيل لأن له حالة تمكن قبل النداء فبنى على حركة تفضيلاً له على ما بنى

وليس له حالة تمكن فإن قيل فلم كانت الحركة ضمة قيل لثلاثة أوجه الوجه الأول أنه لو بني على الفتح لالتبس بما لا ينصرف ولو بني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى النفس وإذا بطل بناؤه على الفتح والكسر تعين بناؤه على الضم والوجه الثاني أنه بني على الضم فرقا بينه وبين المضاف⁽⁹⁾ لأنه إن كان المضاف مضافاً إلى النفس كان مكسوراً وإن كان مضافاً إلى غيرك كان منصوباً فبني على الضم لئلا يلتبس بالمضاف لأن الضم لا يدخل المضاف والوجه الثالث أنه بني على الضم لأنه لما كان غاية يتم بها الكلام وينقطع عندها أشبه قبل وبعد فبنوه على الضم كما بنوهما على الضم⁽¹⁰⁾

الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق:

المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً⁽¹¹⁾ اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب | وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا أخانا والنكرة حين قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك⁽¹²⁾ الحروف التي ينادى بها خمسة : يا وأيا وهيا وأي وبالآلف وهذه ينبه بها المدعو إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنه أو للإنسان المعروف أو النائم المستقل وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها ويجوز أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريباً مقبلاً عليك توكيداً وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً إلا في المبهم والنكرة فلا يحسن أن تقول : هذا وأنت تريد : يا هذا ولا رجل وأنت تريد: يا رجل ويجوز حذف : يا من النكرة في الشعر والندبة يلزمها : يا ووا (ووا) يخص بها المندوب⁽¹³⁾ لا يخلو المنادى من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو مشبهاً به⁽¹⁴⁾

شواهد المنادى:

- (ولم يدعُ داعٍ : يا صباحاً ، فيركبوا ** إلى الروع إلا في السفين المضبِّبِ)⁽¹⁵⁾
يا: حرف نداء. صباحاً: منادى نكرة غير مقصودة مبنية على الضم .
- (تَعْتَى يا جَرِيرٍ لِعَبْرِ شَيْءٍ ، ** وقد ذهب القصاصُ لرواةِ)⁽¹⁶⁾
يا: حرف نداء. جَرِيرٌ: منادى علم مفرد مبني على الضم.
- (فَكَمْ جَبْرَتْ كَفَاكَ يا بَشْرٌ من فَتَى ** ضريكِ وكمَ عليتَ قوماً على عمدِ)⁽¹⁷⁾
يا: حرف نداء. بَشْرٌ: منادى علم مفرد مبني على الضم.
- (فأن أبكى قومي يا نوار ، فأنني ** أرى مسجدِيهم منهم كالبالقِعِ)⁽¹⁸⁾
يا: حرف نداء. نوارٌ : منادى علم مفرد مبني على الضم.
- (يا ظلميَ ويحكِ إني ذو محافظةٍ ، ** أُمي إلى معشرِ شمِّ الخراطيمِ)⁽¹⁹⁾
يا: حرف نداء. ظلميَ: منادى نكرة غير مقصودة منصوبة
- (هَجْرَتَا بِيوتَا ، أن تزارَ ، وأهلُها ** عَزِيْزٌ عَلَيْنَا ، يا نوار ، اجْتِنَابُهَا)⁽²⁰⁾
يا: حرف نداء. نوارٌ : منادى علم مفرد مبني على الضم.
- (يا آل تميمٍ ألا الله أمُّكم ! ** لقد رميتُم بإحدى المصمئلاتِ)⁽²¹⁾
يا: حرف نداء. آل تميمٍ: ال: منادى منصوب، ال : مضاف وتميم مضاف إليه .

(غفرتُ ذنوباً وعاقبتها ، ** فأولى لكم يا بني الأعرج)⁽²²⁾

يا: حرف نداء. بني الأعرج : منادى منصوب ، بني مضاف و الأعرج مضاف إليه .

(ولو أنها يا ابن المراعَة حُرَّة ، ** سقتك بكفيها دماء الدراح)⁽²³⁾

يا: حرف نداء. ابن المراعَة : ابن منادى منصوب ، ابن مضاف و المراعَة مضاف إليه

(أعد نظراً يا عبد قيس فرهما ** أضاءت لك النار الحمار المقيدا)⁽²⁴⁾

يا: حرف نداء. عبد قيس : عبد منادى منصوب عبد مضاف و قيس مضاف إليه.

(وقد حمدت بأخلاقٍ خربت بها ** وإمها ، يا ابن ليلى ، يُحمد الخبر)⁽²⁵⁾

يا: حرف نداء. ابن ليلى : ابن منادى منصوب ابن مضاف و ليلى مضاف إليه.

(ألم تعلموا يا آل طوعة إنما ** يهيجُ جلياتِ الأمورِ دقيقتها)⁽²⁶⁾

يا: حرف نداء. آل طوعة: منادى منصوب، ال : مضاف و طوعة مضاف إليه.

(فدونها يا ابن الزبير ، فإنها ** مولعةٌ يوهي الحجارةَ قِيلها)⁽²⁷⁾

يا: حرف نداء. ابن الزبير: ابن منادى منصوب ابن مضاف و الزبير مضاف إليه.

(فأيكما يا ابني دخان ، إذا دعا ** إلى اللومِ داعٍ ، عنكما يتقدم)⁽²⁸⁾

يا: حرف نداء. ابني دخان: ابن منادى منصوب ابن مضاف و دخان مضاف إليه.

(وإذا ذكرتك يا ابن موسى أسبلتُ ** عيني يدمعُ دائم الهملان)⁽²⁹⁾

يا: حرف نداء. ابن موسى: ابن منادى منصوب ابن مضاف و موسى مضاف إليه.

(لا حيَّ بعدك يا ابن موسى فيهم ** يرجونه لنوائبِ الحدثانِ)⁽³⁰⁾

يا: حرف نداء. ابن موسى: ابن منادى منصوب ابن مضاف و موسى مضاف إليه.

(فالتأسُ بعدك يا ابن موسى أصبحوا ** كقناةٍ حربٍ غيرِ ذاتِ سنانِ)⁽³¹⁾

يا: حرف نداء. ابن موسى: ابن منادى منصوب ابن مضاف و موسى مضاف إليه.

(ولئن جبادك يا ابن موسى أصبحتُ ** ملمسَ المتونِ تجولُ في الأشطانِ)⁽³²⁾

يا: حرف نداء. ابن موسى: ابن منادى منصوب ابن مضاف و موسى مضاف إليه.

(أتيتناك زوراً ، وسمعا وطاعةً ، ** فليبيك يا خير البريةِ داعيا)⁽³³⁾

يا: حرف نداء. خير البرية: خير منادى منصوب خير مضاف و البرية مضاف إليه.

ثانياً: خبر كان وأخواتها وأحكامه:

وهي كانَ وصارَ وأمسى وأصبح وظل وبات وأضحى وما دامَ وما زالَ وما انقأَ وما فتىَ وما برحَ

وليسَ وما تصرفَ مِنْهُنَّ وما كانَ في معانها مِمَّا يدل على الرِّمَانِ المُجَرَّدِ من الحَدَثِ .

عمل كان وأخواتها:

فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيَصِيرُ اسْمَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيَصِيرُ

خَبَرَهَا وَاسْمَهَا مِثْلَهُ بِالْفَاعِلِ وَخَبَرُهَا مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ تَقُولُ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَصَارَ مُحَمَّدٌ كَاتِبًا وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ

مَسْرُورًا وَظَلَّ جَعْفَرٌ جَالِسًا وَبَاتَ أَحْوَكُ لَاهِيًا وَمَا دَامَ سَعِيدٌ كَرِيمًا وَمَا زَالَ أَبُوكَ عَاقِلًا وَمَا انْقَأَ قَاسِمٌ مُقِيمًا

وَمَا فَتَىَ عَمْرُوٌ جَاهِلًا وَلَيْسَ الرَّجُلُ حَاضِرًا .⁽³⁴⁾

(ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر ... تنصبه ككان سيدياً عمر)

(ككان ظل بات أضحى أصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا)

(فتىء وانفك وهذي الأربعة ... لشبهه نفي أو لنفي متبعه)

(ومثل كان دام مسبوقة بما ... كأعط ما دمت مصيباً درهما)⁽³⁵⁾

نواسخ الابتداء وهي قسمان أفعال وحروف فالأفعال كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف ما وأخواتها ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها

فبدأ المصنف بذكر كان وأخواتها وكلها أفعال اتفاقاً إلا ليس فذهب الجمهور إلى أنها فعل وذهب

الفارسي في أحد قوليهِ وأبو بكر بن شقير في أحد قوليهِ إلى أنها حرف⁽³⁶⁾

النواسخ لحكم المبتداء والخبر ثلاثة أنواع أحدها كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات صار

وليس وما زال⁽³⁷⁾ وما فتئ وما انفك وما برح وما دام فيرفعن المبتدأ اسماً لهن وينصبن الخبر خبراً لهن نحو (

وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)⁽³⁸⁾ النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة يقال نسخت الشمس الظل

إذا أزالته وفي الاصطلاح ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو ثلاثة أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان

وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها وما ينصبهما معا وهو ظن وأخواتها ويسمى الأول

من باب كان اسماً وفاعلاً ويسمى الثاني خبراً ومفعولاً ويسمى الأول من معمولي باب إن اسماً والثاني خبراً

ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولاً أولاً والثاني مفعولاً ثانياً كان وأخواتها والكلام الآن في باب كان

وألفاظه ثلاث عشرة لفظة وهي على ثلاثة أقسام ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية كان

وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه

وهو أربعة زال وبرح وفتئ وانفك فالنفي نحو قوله تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)⁽³⁹⁾ وشبهه هو النهي

والدعاء فالأول كقوله: صاح شمر ولا تزال ذاكر الموت *فنسيانه ضلال مبين⁽⁴⁰⁾ والثاني كقوله: ألا يا اسلمي

يا دار مي على البلى ولا زال منهلاً بجرائك القطر .⁽⁴¹⁾

نواسخ الابتداء كان وأخواتها نواسخ الابتداء الأول كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وصار

وليس مطلقاً ودام بعد ما الظرفية وزال ماضي يزال وانفك وبرح وفتئ وفتأ وأفتأ قيل وونى ورام بمعناها بعد

نفي وشبهه وقد يفصل ويقدر ويرفع المبتدأ خلافاً للكوفية ويسمى اسمها وفاعلاً وقيل ارتفع لشبهه

وينصب الخبر ويسمى خبرها ومفعولها والكوفية حالا والفراء شبهه ويرفعان بعدها بإضمار الشأن وثالثها

إلغاء ولا تدخل على ما لزم صدر أو حذفاً أو ابتدائية أو عدم تصرف أو خبره جملة طلبيه ولا دام والمنفي

ب ما وليس على ما خبره مفرد طلبي على الأصح ولا صار ونحوها دام وتلوها على ذي ماض وشرط الكوفية

في الباقي قد وابن مالك في ليس على قلة الشأن وألحق قوم بصار أض وعاد وآل ورجع وحرار واستحال

وتحول وارتد وما جاءت حاجتك وقعدت كأنها حربة وقوم غدا وراح والفراء أسحر وأفجر وأظهر وقوم كل

فعل ذي نصب مع رفع لابد منه والكوفية هذا وهذه مراداً بهما التقريب مرفوعاً بعدها ما لا ثاني له

وسموها تقريبا والرفع اسم التقريب ش أي هذا مبحث الأدوات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم

الابتداء وهي أربعة أنواع كان وأخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها وما ألحق بذلك⁽⁴²⁾

الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق:

النصب بخبر كان وأخواتها قولهم كان زيد قائماً وهو في التمثال بمنزلة المفعول به الذي تقدم فاعله مثل قولهم ضرب عبد الله زيدا⁽⁴³⁾ عمل كان وأخواتها فهذه الأفعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويصير اسمها وتنصب الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول تقول كان زيد قائماً وصار محمد كاتباً وأصبح الأمير مسروراً وظل جعفر جالساً وبات أخوك لاهياً وما دام سعيد كريماً وما زال أبوك عاقلاً وما انفك قاسم مقيماً وما فتئ عمرو جاهلاً وليس الرجل حاضراً وكذلك ما تصرف منها تقول يكون أخوك منطلقاً وليصحبك الحديث شائعا فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت اسم كان المعرفة⁽⁴⁴⁾

«كان» وأخواتها الناسخة، إذا وقع الناسخ في هذا الباب بصيغة الماضي، ولم توجد قرينة تصرف زمنه عن الماضي إلى زمن آخر، مثل: كان سائق السيارة يترقب بركابها حتى وصلوا... أي: تَرَفَّقَ. ولا يدخل في هذا ما عرفناه من النواسخ التي تدل على «الحال» فقط، كأفعال الشروع - مثل: طفق، وشرع - أو التي تدل على «الاستقبال» فقط، كأفعال الرجاء.⁽⁴⁵⁾ كان وأخواتها قدمها لأنها أفعال، ولاختصاصها بأحكام، وثنى بيان وأخواتها لأن خبرها باق على الأصل وثلث بظن لنصبها الجزئين جميعاً. أي: ترفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل، ويسمى اسماً لها، وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول، ويسمى خبراً لها تسمية اصطلاحية للنحاة، ولم يسم المرفوع فاعلاً، والمنصوب مفعولاً، لأن هذه العوامل حال نقصانها تجردت عن الحدث الذي شأنه: أن يصدر من الفاعل على المفعول.⁽⁴⁶⁾

كان وأخواتها والكلام الآن في باب كان وألفاظه ثلاث عشرة لفظة وهي على ثلاثة أقسام ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو أربعة زال وبرح وفتئ وانفك فالنفي نحو قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وشبهه هو النهي والدعاء⁽⁴⁷⁾

شواهد خبر كان وأخواتها:

وما كانَ وقافاً إذا اشتجرَ القنا ، ** ولاحَتْ بأيدي المصليتينَ الصَّفائحُ)⁽⁴⁸⁾

وقافاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

(من الصُّمِّ تكفي مرّةً من لعبه ، ** وَمَا عادَ إلاَّ كانَ في العودِ أحمدًا)⁽⁴⁹⁾

أحمدًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

(لمَّا انتهوا عند بابِ كانَ نائلُهُ ** بهِ كثيراً ومنْ معروفه فجرُّ)⁽⁵⁰⁾

كثيراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

(منْ مهرةٍ شوهاءَ أودى عنانها ** وقد كانَ محظوظاً لها غير ضائعِ)⁽⁵¹⁾

محظوظاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

(بها يُحقنُ التأمورُ إنْ كانَ واجباً ** ويرقأُ توكأفُ العيونِ الدوّارِفِ)⁽⁵²⁾

واجباً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

(كانَ ابنُ موسىَ قدْ بنى ذا هيبَةٍ ** صعبَ الذرى مُتممَّعَ الأركانِ)⁽⁵³⁾

- بَنَى ذَا هَيْبَةٍ: الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
- (وَكَمْ قَاتِلٍ لِلجُوعِ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ ، ** وَمَنْمٌ حِيَةً قَدْ كَانَ سَمًا لِعَابِهِمْ) (54)
- منهم: شبه الجملة في محل نصب خبر كان. سَمًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.
- (إِلَّا عَلَى رَأْسِ جِدْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ ** جِرْدَانٌ سَوْءٍ وَفَرَحٌ غَيْرُ ذِي رِيثٍ) (55)
- يَنْقُرُهُ: الجملة الفعلية في محل نصب خبر بات.
- (لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا ** صَارَ المَغِيرَةُ فِي بَيْتِ الخَفَافِيشِ) (56)
- في بَيْتِ الخَفَافِيشِ: شبه الجملة في محل نصب خبر صار.
- (تَشَكُّوْا وَقَالُوا : لَا تَلْمِنَا ، فَإِنَّا ** أَنَا حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى) (57)
- فَتَى : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
- (لَيْسَ قِضَاعِيٌّ لَدِينَا بِخَائِفٍ ** وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي القُدُورُ مِنَ الحَرْبِ) (58)
- تَغْلِي: الجملة الفعلية خبر مقدم في محل نصب.
- (قَلَانَدٌ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ ** مَوَاسِمٌ مِنْ جَهَنَّمَ مَنْضَجَاتٍ) (59)
- من ذَهَبٍ: شبه الجملة في محل نصب خبر ليس.
- (وَإِمَّا بَدِينٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِيهِ ** فَقدَّ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدٍ) (60)
- بِنَاقِدٍ: شبه الجملة في محل نصب خبر ليس.
- (إِنَّا لَنُنصِفُ مِمَّا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ ** عَلَى هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ) (61)
- يَنْتَصِفُ: الجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس.
- (وَلَكِنِّي المَوْلى الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ ** وَلِيٌّ ، وَمولى عَقْدَةٍ مِنْ جِيْلِيهَا) (62)
- دُونَهُ: دون خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.
- (وَإِنِّي وَإِيَّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِدًا ** سَوَاهَا لَمَّا قَدْ أَنْطَفَتْهُ مَدَاوِيَا) (63)
- وَاجِدًا: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.
- (وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ ** عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لَا يُرِيدُ العَوَالِيَا) (64)
- رَأْسِي: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.
- (فَإِنَّهُمْ الأَحْلَافُ ، وَالعَيْثُ ، مَرَّةً ، ** يَكُونُ بَشْرِيٍّ مِنْ بِلَادٍ وَمِنْ غَرْبِ) (65)
- بَشْرِيٍّ: شبه الجملة في محل نصب خبر يكون.
- (جَرَى بِكَ عَرِيَانُ الحِمَاتَيْنِ لَيْلَةً ، ** بِهَا عَنَكَ رَاخِي اللهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا) (66)
- أَشْنَجَا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- (وَمَا كَانَ إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الحَقُّ مِنْهُمْ ** جِرَاحٌ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ) (67)
- جملة ياخذ : الحملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
- (بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ بَاتَتْ عَيُونُنَا ** كَأَنَّ عَوَاوِيرًا بِهَا مِنْ بُكَائِيهَا) (68)
- عيوننا : (نا) جماعة المتكلمين محل نصب خبر بات .
- (لَوْ كُنْتُ فِي الثَّأْرِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا ** كَفْتِيَانِ عَبَسَ أَوْ شَبَابٍ صُبَاحِ) (69)

- طالباً : خبركان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (إذا ما العذارى قلنَ : عمٌ فليتني ** إذا كانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصَّفائحِ) (70)
- اسماً : خبركان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- شبه الجملة : تحتَ الصَّفائحِ في محل نصب خبر كان.
- (وكروا حفاظاً يومَ شعبةَ بالقنا ، ** فكانتُ لهمُ ما كانَ آخرهمُ مجداً) (71)
- مجداً : خبركان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (من الصُّمِّ تكفي مرةً من لعابه ، ** وما عادَ إلا كانَ في العودِ أحمدًا) (72)
- أحمدًا : خبركان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (قنafdُ درامونَ خلفَ جحاشهمُ ** لما كانَ إياهمُ عطيةً عودًا) (73)
- عودًا : خبركان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (لمَّا انتهوا عند بابِ كانَ نائلهُ ** بهِ كثيراً ومنمُ معروفهِ فجرُ) (74)
- نائلهُ : الضمير الهاء في محل نصب خبر كان .
- (ولو أنه إذ جاءنا كانَ دانياً ** لألبستُهُ لو أنه كانَ يلبسُ) (75)
- دانياً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (بكيتُ على القومِ الذينَ هوت بهمُ ** دعائمُ مجدِ كانَ ضخمَ الدسائِعِ) (76)
- ضخمَ : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (كأنَ الردينياتِ ، كانَ برودهمُ ** عليهنَّ في أيدي طوالِ الأشاجِعِ) (77)
- هم الضمير هم : في محل نصب خبر كان .
- (ومنمُ جفنةٍ كانَ اليتامى عيالها ، ** وسايغةٍ تعشى بنانَ الأصابعِ) (78)
- عيالها: عيال : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (ألم يأتِ بأشأمِ الخليفةَ أنا ** ضربنا له من كانَ عنه يخالفُ) (79)
- عنه: الضمير الهاء في محل نصب خبر كان .
- (ومنمُ النَّصفِ ذا الأنفِ الأشمِّ إذا ** كانَ التَّهَضُّمُ فيه العزُّ والأنفُ) (80)
- فيه : الضمير الهاء في محل نصب خبر كان .
- (وكنتُ بهمُ كالليثِ في خيسِ غابةٍ ** أبا صارعاتٍ كانَ يُرجى نشابها) (81)
- بهمُ : شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
- يُرجى : الحملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
- (وأنتِ غياثُ الأرضِ والناسِ كلُّهمُ ، ** بك اللهُ قد أحيا الذي كانَ باليا) (82)
- باليا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- (لو كنتُ في النارِ الذي كنتَ طالباً ** كفتيانِ عيسٍ أو شبابِ صباحِ) (83)
- في النارِ: شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
- طالباً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- (فأغض بشفريك الذليلين واجتدح * شرابك ذا الغبل الذي كنت تجدح)⁽⁸⁴⁾
 تجدح : الحملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
 (وقد كنت مما أعرف الوحي ماله * رسول سوى طرف من العين لامح)⁽⁸⁵⁾
 أعرف : الحملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
 (إذا ما كنت متخذاً خليلاً ، * فخالٍ مثل حسان بن سعد)⁽⁸⁶⁾
 متخذاً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
 (إن كنت ناقل عزي عن أرومته * فانقل شروري فأوردته على أحد)⁽⁸⁷⁾
 ناقل : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
 (أو كنت ناقل عزي عن أرومته * فانقل ثبيراً بما جمعت من سيد)⁽⁸⁸⁾
 ناقل : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
 (وموضع خميس حقة كنت سادساً * لهن وقد حان العدو لمغتدي)⁽⁸⁹⁾
 سادساً : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
 (لو كنت من سعد بن ضبة لم أبل * مقالاً ولو أحفظتني بالقوارص)⁽⁹⁰⁾
 من سعد : شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
 (كنت مضمرات من بلال قلوبنا ، * إلى منكر النكراء للحق عارف)⁽⁹¹⁾
 من بلال : شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
 (لو كنت حيث انصبت الشمس لم تزل * معلقة هاماتنا برجائك)⁽⁹²⁾
 حيث انصبت : شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
 (هذا ابن فاطمة ، إن كنت جاهله ، * بجده أنبياء الله قد ختموا)⁽⁹³⁾
 جاهل : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
 (ما كنت أبكي الهالكين لفقدهم ، * ولقد بكيت وعز ما أبكاني)⁽⁹⁴⁾
 أبكي : الحملة الفعلية في محل نصب خبر كان.
 (كانوا ليالي كنت فيهم أمه ، * يزجي لها زمن من الأزمان)⁽⁹⁵⁾
 فيهم : شبه الجملة في محل نصب خبر كان .
 (إذا رجا الركب تعريساً ذكرت لهم * عيناً يكون على الأيدي له درر)⁽⁹⁶⁾
 على الأيدي : شبه الجملة في محل نصب خبر يكون .
 (وما هو منها غير أن نباحه * ليونع في ألبانها حين يصبح)⁽⁹⁷⁾
 في ألبانها : شبه الجملة في محل نصب خبر يصبح مقدم .
 (أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * إن المنوة باسمه الموثوق)⁽⁹⁸⁾
 نزلت : الحملة الفعلية في محل نصب خبر أصبح .
 (تظل عتاق الطير تنفي هجينها * جنوحاً على جثمان آخر ناصع)⁽⁹⁹⁾
 تنفي : الحملة الفعلية في محل نصب خبر تظل .

- (لعمرى لأعرابية في مظلة ، ** تظّل بروقي بيتها الرّيح تخفقُ) (100)
بيتها : الجملة الاسمية في محل نصب خبر تظّل.
(وَكَمَا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَارَ نَجِيْهَا ** إلى عازماتٍ من وراءِ ضلوعي) (101)
إلى عازماتٍ : شبه الجملة في محل نصب خبر صَارَ .

الخاتمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد الأُمي العلام وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
في نهاية هذه السياحة العلمية الحافلة بالعديد من المسائل النحوية التي وجدتها في شعر الفرزدق غالباً ما تكون موافقة لقواعد النحو هذا ما ظهر لنا في دراسة المنادى وخبر كان وأخواتها وتطبيقهما في ديوان الفرزدق بعد التحليل والإعراب للشواهد ومن خلال هذا البحث توصلت لجملة من النتائج:

النتائج:

- أن الشاعر كان كثير النداء للمحبوبة (نوار) وللخصمين جرير والأخطل باستخدام حرف النداء (يا)
 - إن شعر الفرزدق فيه موافقة لبعض المسائل النحوية مثل :
أ/ المنادى العلم المفرد إنه يبنى على ما يرفع به في قوله: يا نوار ، ويا جرير .
ب/ المنادى المضاف والنكرة غير المقصودة .
 - وأيضا يتضح لنا جلياً إن الشاعر يكثر من استخدام (كان) في شعرة وخاصةً عندما يتحدث عن الزمان الماضي ونجد أنه أهمل استخدام بعض النواسخ مثل: أمسى، وأضحى، وزال، وأنفك، وفتى، وبرح، ودام
 - أن الفرزدق استخدم النواسخ بكثرة خاصة كان وأخواتها ، وأعملها في نسخ جملة المبتدأ والخبر .
- أن الشاعر أورد أنواعاً لخبير كان وأخواتها وهي الجملة الفعلية وشبه الجملة .
- ### التوصيات:
- يوصي الباحث بإقامة بحوث علمية تربط بعض القواعد النحوية بنصوص شعرية تعد من أعلى النصوص في القول والفصاحة والاستدلال والبرهان لصحة القاعدة النحوية الموافقة لموطن الشاهد .
 - حاجة الشعر العربي بصورة عامة إلى دراسة نحوية متخصصة وموثقة عند ذكر الشواهد .
 - التدقيق والوقوف على الشواهد التي استشهد بها علماء النحو في المدرستين الكوفية والبصرية ، مما يؤدي ذلك إلى زيادة القاعدة النحوية وضوحاً واطراداً .

الهوامش :

- (1) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م . (2/182 - 183).
- (2) الكتاب لسيبويه، مرجع سابق (2/ 183) والبيت بلا نسبة والشاهد فية استخدم الهمزة للنداء .
- (3) سورة يوسف، الآية: 29.
- (4) اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت ، ص: (106 - 109) .
- (5) اللمع في العربية لابن جني ، مرجع سابق (114 - 119) .
- (6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هندواوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر . (2 / 32) .
- (7) المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب. - بيروت . (4/202) .
- (8) الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م . (1/ 373) .
- (9) أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط 1 1420هـ- 1999م . ص: 224.
- (10) أسرار العربية: كمال الدين الأنباري، مرجع سابق . ص: 225.
- (11) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ-1983م . (ص: 297).
- (12) الكتاب لسيبويه ، مرجع سابق (2/ 182) .
- (13) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت . (1/ 329).
- (14) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ، ط20، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م . (3/ 258).
- (15) ديوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق، المحقق: علي فاعور، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، 1407 هـ - 1987م ، (ص: 7) البحر الطويل .
- (16) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ، (ص: 15) وافر تام .
- (17) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، (ص: 63) الطويل.
- (18) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، (ص: 43) الطويل.
- (19) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، (ص: 92) الطويل.
- (20) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، (ص: 101) الطويل.

- (21) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، (ص: 12) بسيط تام .
- (22) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 17) متقارب تام.
- (23) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 31) الطويل .
- (24) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 45) الطويل .
- (25) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 50) بسيط تام .
- (26) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 74) كامل تام .
- (27) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 87) الطويل .
- (28) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 94) الطويل .
- (29) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 97) كامل تام .
- (30) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 97) كامل تام .
- (31) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 97) كامل تام .
- (32) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 98) كامل تام .
- (33) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 105) الطويل .
- (34) اللمع في العربية لابن جني، مرجع سابق ، ص: 36.
- (35) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق (1/ 261).
- (36) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق (1/ 262).
- (37) شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: القاهرة، ط11، 1383هـ ، ص: 126.
- (38) سورة الفرقان، الآية: 54.
- (39) سورة هود، الآية: 118.
- (40) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، مرجع سابق، ص: 127.
- (41) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، مرجع سابق (ص: 128) والبيت لذي الرمة.
- (42) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، مرجع سابق (1/ 353) .
- (43) الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المحقق: د. فخر الدين قباوة ، ط5، 1416هـ 1995م . (ص: 73) .
- (44) اللمع في العربية لابن جني، مرجع سابق (ص: 36) .
- (45) النحو الوافي: عباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة: ط15. (ص: 47) .
- (46) حاشية الأجرومية، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي. (ص: 72).
- (47) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، مرجع سابق (ص: 127) .
- (48) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 22) الطويل .
- (49) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 45) الطويل .
- (50) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 52) بسيط تام .

- (51) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 64) الطويل .
- (52) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 69) الطويل .
- (53) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 98) كامل تام .
- (54) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 100) الطويل .
- (55) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 55) بسيط تام .
- (56) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 55) بسيط تام .
- (57) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 6) الطويل .
- (58) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 9) كامل تام .
- (59) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 13) وافر تام .
- (60) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 37) الطويل .
- (61) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 72) بسيط تام .
- (62) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 87) الطويل .
- (63) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 104) الطويل .
- (64) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 104) الطويل .
- (65) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق (ص: 9) كامل تام .
- (66) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (16) الطويل.
- (67) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (21) الطويل.
- (68) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (2) الطويل.
- (69) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (21) الطويل.
- (70) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (31) الطويل.
- (71) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (35) الطويل.
- (72) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (45) الطويل.
- (73) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (46) الطويل.
- (74) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (52) بسيط تام.
- (75) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (54) الطويل.
- (76) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (63) الطويل.
- (77) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (63) الطويل.
- (78) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (64) الطويل.
- (79) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (70) الطويل.
- (80) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (72) بسيط تام.
- (81) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (101) الطويل.
- (82) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (105) الطويل.

- (83) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (21) الطويل.
- (84) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (29) الطويل.
- (85) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (31) الطويل.
- (86) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (33) وافر تام .
- (87) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (34) بسيط تام.
- (88) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (34) بسيط تام.
- (89) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (42) الطويل.
- (90) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (58) الطويل.
- (91) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (69) الطويل.
- (92) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (85) الطويل.
- (93) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (89) بسيط تام.
- (94) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (97) كامل تام.
- (95) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (97) كامل تام .
- (96) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (49) كامل تام .
- (97) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (29) الطويل.
- (98) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (73) كامل تام .
- (99) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (62) الطويل.
- (100) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (80) الطويل.
- (101) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق ص: (65) الطويل.

آداب الرعي ونبوادر الوعي (دراسة تحليلية)

أ. مشارك - قسم الأدب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

المستخلص:

تناول البحث موضوع آداب الرعي ونبوادر الوعي. هدف البحث إلى إبراز منزلة الرعي ودورها في التنمية وإعمار الأرض وترقية الحياة، وإدارة مفاصل الدولة ورعاية التقدم الشامل للمجتمع الإنساني، وإرساء دعائم الاقتصاد. نبعت أهمية البحث من النظر للمكانة التاريخية للرعي وما تركه من معاني ومدلولات أرست نظم الحياة بين الأمم، فكانت عصب العيش وصمام أمان إدارتها، أنتهج البحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي. خرج البحث في خاتمته بعدة توصيات؛ منها: الرعي أشرف المهن وحرفة الأنبياء والمرسلين ونبوادر الوعي ومدرسة تدريب الحكام والقادة، كما أنه من أهم مثل الحياة من الصدق والأمانة والإخلاص والجد وتحقيق للإصلاح الاجتماعي. الرعي إدارة للنقل وأداء المناسك وركيزة للدفاع وتمكين الدين العدل، ونشر العلوم والمعارف. وأوصى البحث بعدد من التوصيات؛ منها نوصي بالوقوف على معاني الرعي وأساليبه في القرآن والسنة لمعرفة المزيد. نوصي بالاطلاع على الأدب العربي لمعرفة أبعاد وأهمية الرعي عند العرب. كلمات مفتاحية: الرعي، التنمية الاقتصادية، الأدب العربي، القرآن الكريم، السنة النبوية..

Shepherding Literature and Awareness Predate (Descriptive Study)

Dr.Siddiq Abdul Rahman Ibrahim Musa/ Co-professor

Abstract:

The research dealt with the subject of grazing etiquette and signs of awareness. The aim of the research is to highlight the status of grazing and its role in development, reconstruction of the land, improving life, managing the joints of the state, nurturing the comprehensive progress of human society, and laying the foundations of the economy. The importance of the research stemmed from looking at the historical status of grazing and the meanings and implications it left that established the systems of life among nations, and it was the backbone of livelihood and the safety valve of its management. The research adopted the inductive and descriptive analytical approach. The research came out in its conclusion with several recommendations; Including: Shepherding is the most honorable profession, the profession of the prophets and

messengers, signs of awareness, and the training school for rulers and leaders. It is also one of the most important examples of life of honesty, trustworthiness, sincerity, diligence and realization of social reform. Shepherding is a management of transportation and performance of rituals, a pillar of defense, empowerment of religion, justice, and dissemination of science and knowledge. The research recommended a number of recommendations; Among them we recommend looking at the meanings and methods of grazing in the Qur'an and Sunnah to learn more. We recommend reading Arabic literature to know the dimensions and importance of pastoralism for Arabs.

المقدمة:

الرعي من أشرف المهن وأنبهها على وجه الأرض، ومن أوائل نظم إدارة المال والأعمال، ومن أهم وأيسر طرق تنمية الاقتصاد في العالم قديماً وحديثاً، والرعي حرفة الطبقة العليا من شرفاء المجتمع الإنساني، فهو حرفة الأنبياء والمرسلين وما من نبي بعثه الله إلا ورعى الغنم، فالرعي بؤادر الوعي والمدرسة الأولى لتدريب الحكام والقادة المتفوقين في المعمورة، والرعي رائد في إعمار الأرض، وتنمية الموارد البشرية، ومن أهم مثل السلوكيات الحيوية المتعددة من الصدق والأمانة والإخلاص والجد، ويعد راعي الأنعام من الأغنام وغيرها وكيلاً تجارياً مؤتمناً على رؤوس الأموال، فلقد كان الرعي من أهم مظاهر المعاملات التجارية عندما دبت الحياة على وجه الأرض، فكان رأس المال متمثلاً في الأنعام والذهب والفضة وبعض المعادن الأخرى، فمن استطاع أن يتعامل أدارياً مع بهيمة الأنعام فهو أكثر كفاءة على إدارة العقلاء من البشر، فالأنعام أمانة على أعناق البشر زلها الله مع بعضها للانتفاع بها لتحقيق غاية الإصلاح الاجتماعي، وتقويم الأداء الإنساني في طاعة الله المنعم، فكان رعي الأنعام من الإبل والخيول والبغال إسهاماً مباشراً في إدارة متحركات النقل، وركيزة للدفاع، وأداء المناسك وتوفير الغذاء من الطيبات، ويعد الرعي وسيطاً مهماً لتمكين الدين وإقامة العدل، ونشر العلوم الشرعية والإنسانية، وبسط الأمن وتوفير أسباب الصحة، فقد كان الرعي مصدر الاقتصاد الأول لكثير من الدول وما زال يشكل الخيار الأول للثروات، ويعد قاسماً مشتركاً بين مصالح العباد، ولما يتمتع به الرعي وتبعاته من أهمية ومكانة بين الناس فقد أخذ حيزاً كبيراً بين الأدباء من الكتاب والشعراء فتناولوه بالإعجاب ونظموا فيه الأشعار وأفنوا فيه الكتب، خاصة وأن ظلال كلمة رعي تمتد إلى ما وراء إدارة الإنعام لتشمل إدارة ورعاية البشر، فكل راع مسئول عن ما استرعاه الله، ولذا نجد كلمة رعي عند الشعراء تأخذ طابعاً أدبياً يمزج بين اللفظ ومشتقاته ومعانيه الاجتماعية، ولا تخلو القوافي من الإشارات إلى الرعاية الكبرى التي هي مسرح رعاية الأنعام، فقد أستعمل الشعراء معاني الرعي في مباحث البيان من المجازات والتشبيهات والكنائيات وشملت موضوعاته المدح والهجاء والذم والاستعطاف، وجاءت معاني الرعي في القرآن العظيم والسنة النبوية بصور متعددة لها دلالاتها الموضوعية المتعددة، مما أملى علينا الوقوف على تلك المعاني والموضوعات والأهداف التي وردت من أجلها، ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وتوصيات وزيلته بالمصادر والمراجع، ولقد جاء المبحث الأول بعنوان الرعي في الشعر، والمبحث الثاني بعنوان الرعي في القرآن والسنة.

الرعي في الشعر العربي:

لقد أهتم الشعراء بكلمة الرعي وجاءت في الشعر العربي بمعاني متعددة واستعمالات مختلفة، ولمنزلة الرعي وتدابيراته في الحياة جرى استخدام الكلمة مجاري واسعة عبرت عن موضوعات كثيرة متعلقة بواقع المجتمع الإنساني، وفي هذا المبحث نتناول تلك المعاني لنقف على الفنون الأدبية في هذا المضمار. قال الفرزدق

تلم على أن صبح الذئب ضأنها	فألوى بكبش وهو في الرعي رانع
ألا ثمّي يوماً على ما أتت به	صروف الليالي والخطوب القوارع
فقلت لها فيئي إليك وأقصري	فلوم الفتى سيف لوصليه قاطع
وقد مرّ حول بعد حول وأشهر	عليه ببؤس وهو طيّان جائع
وما كنت مضيعاً ولكنّ همّتي سوى	الرعي مفطوما وإذ أنا يافع ⁽¹⁾

قال أبو عبيدة كان أول شعر قاله الفرزدق، أنه كان يرى على أمّه وهو غلام، فغفل ذات يوم عن الغنم، فأغار الذئب على غنمه فأخذ كبشاً، فلما راح إلى أمه، لا مته لوما شديداً، فأنشأ يقول أبياته آنفة الذكر، والرعي عهدة عظيمة فمن فرط فيه القي جزاءه، فهذا الشاعر أتاه لوم كلفه شعراً من أجل أن يبرئ نفسه فذكر لفظ الرعي في البيت الأول وكيف أغار الذئب علي كبش أمه، ومن أجل الذئب نصب الفرزدق راعياً ولا شك أنه غارم، ولكنه عبر عن القدر الذي وقع دون إرادته، واعتذر عن ذلك بأن الكلام الذي لاقاه في سبيل ذلك أشد من وقع السيوف القواطع، وأعاد لفظ الرعي في البيت الأخير ليثبت أنه متدرب على الرعي منذ نعومة أظفاره، أنظر إلى الرعي ومنزلته الاجتماعية عند العرب، لقد جهز الشاعر محضراً للرد والدفاع عن كرامته وأمانته حتى لا يتهم بما ضاع مما أسرعي عليه.

وتقول العرب في أمثالها (أساء رعياً فسقى) يضرب للرجل لا يحكم أمر الرعي، ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً، واصله أن يسيء الراعي رعي الإبل ولم يشبعها من الكلأ حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر سوء أثره فيها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها، أو أن يضيع الراعي خيار الإبل وكرامتها، حتى إذا ذهب احتفظ بحواشيها وخساسها، كما فعل هبنقة القيسي، وكان أهله أعطوه إبلاً يراعها، فجعل يتعهد المنقيات منها، ويستهن بهزلاها، ف قيل له: هذه كانت أولى بالرعي، فقال: أكرمت ما أكرم الله منها، وأهنت ما أهان، أي إنّ ذوات الشحوم هي التي أكرمها الله، وإنّ العجاف هي التي أهانها الله.⁽²⁾

قال سعد بن مالك

فقال رأيت الأرض ليس بمُجِل	ولا سارح فيها على الرعي يَشْبَعُ
قَرَعْتُ العَصَا حتى تبيّن صاحبي	ولم تك لولا ذلك في القوم تُفْرَعُ
سواء فلا جَدْب فيعرف جَدْبُها	ولا صابها عَيْتٌ غَزِير فثُمْرُع ⁽³⁾

ذكر الشاعر الرعي في البيت الأول ويريد من ذلك الحكمة ولذا قال في البيت الثاني قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم تك لو لا ذلك في القوم تفرع، ثم أردف بالبيت الثالث ليؤكد معنى الرعي بقوله: سواء فلا جَدْب فيعرف جَدْبُها ولا صابها عَيْتٌ غَزِير فثُمْرُع، وقرع العصا من أمثال العرب.

قال الراعي :

وأما مصابُ الغادياتِ فإننا
وَمِنَعَكُمْ مَسْتَنْ كُلَّ سَحَابَةٍ
دعاهنَّ داعٍ للخريفِ ولمْ تكنْ
وَبَرَدَ النَّدَى وَالجزءَ حتى يغيرَكُمُ
وَكُنَّا أَناساً نعترينا حفيظةً
على الهولِ نرعاهُ ولوْ أنْ نقارِعَا
مصابَ الربيعِ يتركُ الماءَ ناقِعَا
لهنَّ بلادٌ فانتجعنَ روافِعَا
خريفٌ إذا ما النسْرُ أصبحَ واقِعَا
فنحمي إذا ما أصبحَ الثغرُ ضائِعَا⁽⁴⁾

ذكر الشاعر أنهم يرعون ماء المطر الغاديات في قوله نرعاهُ ولوْ أنْ نقارِعَا أي نحارب في الهول والصعاب، وفي هذا القول (نرعاه) مجاز مرسل لأن الماء يشرب ولا يريعى إنما الرعي يكون للكلاً، والماء هو السبب في إنبات العشب والكلاً، ولذلك ذكر الشاعر السبب ويريد المُسبب، فعلاقة المجاز المرسل هنا السببية، وكانت العرب تجرد السيوف من أجل الماء والكلاً حتى لا تهلك أموالهم من الأنعام.

قال أبو الفضل جعفر بن أشرف

ومن كان الوزير له ظهيراً
بحيث الرعي في أحوى أحم
وحلم أوسع الدنيا وقاراً
يجلي حادث الدنيا بوجه
أضاء بوجهه أفق الدياجي
يسم راعيه في حي لقاح
وحيث الورد في شيم قراح
وقد خفقت له خفق الجناح
كأن جبينه فلق الصباح
وقام بكفه علم النجاج⁽⁵⁾

يقول الشاعر من وجد إعانة الوزير الحاكم وكان له ظهيرا ومساعدوا ومعاونوا فإنه يسم من هو تحته من رعاياه ويجعل له علامة وتمييزا من الجود والعطاء لأنه ذكر بعد ذلك أبياتا هي من أروع ما قيل في المدح انظر إلى قوله: يجلي حادث الدنيا بوجه كأن جبينه فلق الصباح، أضاء بوجهه أفق الدياجي وقام بكفه علم النجاج، فالرعي لغرض المدح، فالرعي مستعمل للمدح.

قال طرفة بن العبد

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ ما ترى رَأْيِي صِرْمَةً
وكان لها جاران، قابوسٌ منهما
رَأَيْتُ القَوافي يَتَلَجَّنَ مَوالِجاً
لها سَبَبٌ تَرعى به الماءَ والشَّجْرَ؟
وعَمُرُوْ ولمْ أَسْتَرعها الشَّمْسَ والقَمْرُ
تَصَيِّقُ عنها أنْ تَوَلَّجها الإِبْر⁽⁶⁾

قال طرفة بن العبد مخاطبا عمرو بن هند وهو من ملوك العرب، و قد لجأ إليه لفترة من الزمن عندما ضاعت بعض إبله وكان طرفة قد أضاعها فسأله أخوه معبد بن العبد أن يردها بشعره، فقال الأبيات آنفة الذكر مخاطبا عمرو بن هند ومادحا له عندما قال: كان لهما جار انقابوس منهما وقابوس أخو عمرو بن هند، والجار الثاني عمرو بن هند نفسه، وقوله لمْ أَسْتَرعها الشمس والقمر أي لم أجعلكما أنت وأخيك حاميان لها لأنه لا حاجة إلى ذلك، لأن من شيمهما العدل والإحسان إلى الجار ولذلك قال الشمس والقمر، فكلمة الرعي استعملت للمدح والاستعطاف.

قال لبيد بن ربيعة العامري

كُبَيْشَةَ ُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَانَتْ لَهُ حَبَلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا
تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ نَمَّ تَصَيَّفَتْ حَسَاءَ الْبَطَاحِ وَانْتَجَعْنَ الْمَسَايِلَا
تَخَيَّرَ مَا بَيْنَ الرِّجَامِ وَوَاسِطِ إِلَى سِدْرَةِ الرَّسِينِ تَرَعَى السَّوَائِلَا⁽⁷⁾

قال لبيد يصف الرحلة والناقة وحيوان الصحراء، فيذكر الأطلال والأماكن، فعاقل اسم لجبل والخبل كل ما يصيب المرء من حزن فيفسد عليه أمره، والأشراف اسم لموضع وتربعت أي أقامت وقت الربيع، وتصيقت أي أقامت وقت الصيف، و الحساء أعداد المياه، والرجام اسم لموضع، و واسط ماء تشرب منها بنو كلاب، والرسين موضع تسكنه والسدر جمع السدر وهو نوع من الشجر، يقول ترعى السوائل بعد أن قصدت المسائل من مجاري المياه، وهذا مجاز مرسل لأنه ذكر السوائل من المياه التي هي سبب في إنبات العشب الذي ترعاه الأنعام، لأن السوائل لا تأكل وإنما تشرب والرعي معناه أكل الكلاً، فالشاعر ذكر السبب وأراد المسبب فالمجاز مرسل علاقته السببية.

قال ذو الإصبع العدواني

إني لعمرك ما باني بذني غلق عن الصديق ولا خيبي ميمنون
ولا لساني على الأذني منطلي بالفاحشات ولا فتكي مأمون
عف يؤوس إذا ما خفت من بلد هونا فلست بوقاف على الهون
عني إليك فما أمي براعية ترعى المخاض وما رأيي بمغبون⁽⁸⁾

ذكر الشاعر الرعي في البيت الأخير بقوله فما أمي براعية ترعى المخاض، والرعاية هنا معنوية وهي رعاية الشرف والكرامة، لأنه مدح نفسه في سابق الأبيات بصفات الكرم وعفة اللسان والترفع عن الفاحشة، وعدم غشيان مواطن الهوى وكذلك أمه تهتم بدنايا الأخلاق.

قال بشار بن برد

أذكر إذ ترعى على الحيي شاءهم وأنت شريك الكلب في كل مطعم
وتلحس ما في القعب من فضل سؤره وقد عاث فيه باليدين وبالقم⁽⁹⁾
الشاعر يهجو خصمه ويصفه بأنه راع شاة ولكنه يشارك الكلاب مآكلها ويأكل فضلاتها مهما كانت وضيعة، فالشاعر يذكر المهج و بأنه راع مع الكلب بعد الذي يتبع الغنم، فاكتسب بعض دناءة الكلاب حتى أصبح شريكاً لها، فالرعي للذم والهزاء والتحقير.

قال الشاعر

أخبرت ما قالت، فبت كأنها يرمى الحشا بنوافذ النشاب
أسعيد، ما ماء الفرات وطيبه مني على ظمأ وطيب شراب
بالذ منك، وإن نأيتو قلما ترعى النساء أمانة الغياب
فبقيت كالمهريق فضلة مائه في حر هاجرة للمع سراب⁽¹⁰⁾

ذكر الشاعر الرعي مقترناً بالنساء بقوله وقلما ترعى النساء أمانة من يغيب لأن الشاعر كان يرجو وصلاً منهن ولكنه يأس فقال فبقيت كالمهريق فضلة مائه في حر هاجرة للمع سراب، ونجد الشاعر يستخدم

كلمة أمانة، و يظهر من ذلك أنه يطالب بحق مكفول، ولذا من معاني الرعي هنا الحفاظ على الأمانة وصون حقوق الآخرين معنويًا.

قال الفرزدق

ترعى الزعانف حولنا بقيادها

في جفيلٍ لجبٍ كأنَّ سَعَاهُ

وعدوهنَّ مروحُ التَّشَلالِ

جبل الطرأة مضعضع الأميال⁽¹¹⁾

ذكر الشاعر الزعانف وهم التَّبَاع والضعفاء من الناس والواحد زعنفة، يقول ترعى الزعانف حولنا آمنين ومطمئنين، وعدو الخيل والفرسان يحمل الناس على أن يطردوا نعمهم فيهربوا منهم والشل الطرد، وأراد الشاعر بذلك الفخر فجاء الرعي بصورة الكناية.

قالت ليلى الأخيلية

سيتملني ورحلي ذات لوث

إذا جعلت سواد الشام دوني

فليس بعائد أبداً إليهم ذو

إذاً لعلمت واستيقنت اني

مشيعة ولم ترعى ذمامي⁽¹²⁾

دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال: من أنت قالت أنا الواله الحري ليلى الأخيلية، قال أنت التي تقولين: أريقت جفان ابن الخليع فأصبحت حياض الندى زالت بهن المراتب، فغفاؤها لهفي يطوفون حوله كما انقض عرش البئر والورد عاصب، قالت أنا الذي أقول ذلك، قال فما أبقيت لنا، قالت ما أبقى الله لنا نسباً ونشياً وعيشاً رخيماً وامرة مطاعة، قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما أنفرد به، فقالت عاتكة لعبد الملك قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتحمي لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من حاجتها لتقدمها اعرابياً جلفاً جافياً على أمير المؤمنين، قالت فوثبت ليلى فجلست على راحلتها وقالت الأبيات آنفة الذكر، إنما ذكرت عدم رعاية أمير المؤمنين لذمتها لشيء في نفسه، فكان ذكر الرعي لذم الوالي لأنها ذكرت قبل ذلك قولها إنها بنت آباء الكرام، وقد اغلق باب اللثام دونها وبذلك أغلق باب من أبواب جبر الخواطر، فليس هنالك مأمول يطلبه ذوو الحاجات الذين يطرقون أبواب الكرماء ليلا سترًا لحالهم.⁽¹³⁾

قال زهير بن أبي سلمى

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد

فاستبدلت بعدنا داراً يمانية

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن

الجواد على علاقته هرم⁽¹⁴⁾

يقول الشاعر عهدي بهم يوم باب القريتين في طريق مكة كانت القبيلتي طسم وجديس، والهماليح جمع الهملاج، وهي الدابة يكون في سيرها سرعة، ويريد بها الأبل، يقول استبدلت بعدنا دارا يمانية ناحية اليمن ترعى الخريف وأقرب ديارها منا جبل ظلم، والشاعر أراد الوصف والمدح، وقوله ترعى الخريف مجاز مرسل وهو يعني ترعى العشب الذي يكون في فصل الخريف، فالشاعر أطلق الزمان وأراد المتزامن وهو العشب أو الكلاً لوجودهما في فصل الخريف بسبب ما ينزل من مياه الأمطار فيكون سببا في إنبات الكلاً، والمجاز علاقته الزمانية.

قال قيس بن الحدادية الخزاعي:

فإن تلقين أسماء، يوماً، فحيهاوسل كيف ترعى، بالمغيب، الودائع
فظني بها حفظ لغيبى، ورعيةً لما استرعت، والظن بالغيب واسع
وقد يحمد الله العزاء، من الفتى وقد يجمع الأمر، الشتيت، الجوامع⁽¹⁵⁾
يقول الشاعر سل أسماء كيف تؤدي ودائع وحقوق وأمانات الغائب، ثم يقول وظني بها أنها تحفظ
الغيب وترعى ما استرعتها من أمانتي، فالرعي لحسن الظن وصدق النوايا، ثم ختم الشاعر بقوله وقد يحمد
الله العزاء من الفتى وقد يجمع الأمر الشتيت الجوامع، فالرعي معنوي يعالج واحدة من ظواهر المجتمع
الإنساني وهو غياب رب الأسرة عن أسرته.

وقالت الخنساء:

كأنّ دمعى لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدار
فالعين تبكي على صخر وحق لها ودونه من جديد الأرض أستاذ
بكاء والهة ضلّت أليفتها لها حنينان إصغار وإكبار
ترعى إذا نسيت حتى إذا أدكرت فإنما هي إقبال وإدبار⁽¹⁶⁾
تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر أنها بكت عليه بكاء ملهوفة من شدة الحزن ضيعت من تألفه
فهي ترفع صوتها وتخفضه بالبكاء فهو الإصغار والإكبار، ثم تكون تلك الوالهة في الرعي إذا نسيت فإذا
تذكرت فارقت المرعى بحثاً عن مفقودها فهي في تردد بين جيئة وذهوب كلما عاودها الحنين، لقد شبهت
الخنساء حالها في فقدتها أخيها بتلك الوالهة من الأنعام، فقد تشابهت مواقفهما في الفقد والمصيبة، فما تنفك
الخنساء في حزن متى ما تذكرت صخرًا بعد النسيان، والمعنى فيه تشبيه، أي تبكي عين الخنساء بكاء والهة
فقدت أليفتها، فالمشبه العين وأداة التشبيه محذوفة والمشبه به الوالهة ووجه الشبه الفقدان والحنين،
فالتشبيه مرسل مفصل، ولكن وجه الشبه الأكبر الناتج عن الحنين هو قول الشاعرة: ترعى إذا نسيت حتى
إذا أدكرت فإنما هي إقبال وإدبار، فهذه صورة للتشبيه المركب المنتزع من متعدد، ويعد وجه الشبه بين
الخنساء وهيئتها الحزينة وبين والهة الأنعام وذكرها الحنينة.

قال أبو نواس

ما بال قلبك لا يقر خفوقاً وأراك ترعى النجم والعيوقا
وجفون عيّنك قد نثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا
لو لم يكن إنسان عيّنك سابحا في بحر دمعته لمات غريقاً⁽¹⁷⁾

يقول الشاعر ما بال قلبك لا يقر الخفقان، وأراك ترعى النجوم، فالرعاية معنوية لأن النجوم في
السماء وهذا مطلب بعيد المنال من الجهة المادية، ولكنه هنا كناية عن السهر لأن البيت التالي يفسر ذلك
وهو قول الشاعر: وجفون عيّنك قد نثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا، فالبكاء والحزن هو سبب ذلك،
والتورية في البيت الأخير أكملت المعنوم لم يكن إنسان عيّنك سابحا في بحر دمعته لمات غريقاً.
قال الشاعر

ما القوس إلا عصاً في كف صاحبها ترعى بها الضأن أو ترمى بها البقر

أو عود بارٍ وإن كانت مثقفةً حتى يضمَّ إليها السهم والوتر
فإن تجمَّع هذا فهي بعد عصاً حتى يصادف من يرمي بها القدر⁽¹⁸⁾

ذكر الشاعر القوس وعده من العصي مما ترعي به الضأن والبقر، ويظل عودا بوظيفة العصا حتى تضم إليه السهم والوتر ليكون آلة نافعة، ثم يقول يظل ذلك القوس (وهو مكتمل) عصا حتى يصادف راميا حاذقا يرمي به القدر وهذا من المستحيل، والمعنى أن القوس يظل عصي لأن ما يصيبه من هدف هو من تقدير الله وليس من عند القوس، والرعي في الآيات جاء في معناه المادي الحقيقي.
يتأكد لنا في آخر هذا البحث أن الرعي جاء بمعاني متعددة شملت: المعنى المادي، والأمانة، الحكمة، والكرامة، والاقتتال، وإدارة المال، والأخلاق الحسنة، والعفة، وصون الحقوق، وجبر الخواطر، وقضايا الأسرة، والستر، والمحال، وشملت موضوعات الرعي: المدح، والاستعطاف، والفخر، والهجاء الذم، والوصف، واكتسب لفظ الرعي صورا بيانية منها: التشبيه، والتورية، والمجاز، والكناية.

الرعي في القرآن الكريم والسنة النبوية:

وردت كلمة الرعي في القرآن والسنة بمعاني متعددة وموضوعات كثيرة تصب في مجملها في ترقية الحياة الإنسانية، وتعمل على تثبيت مفاهيم الإسلام في المجتمعات البشرية، وفي هذا البحث نقف عند تلك الأساليب والمعاني لبنين استخدامات كلمة الرعي في القرآن والسنة ونبدأ أولا بالقرآن الكريم.
قال الله تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)⁽¹⁹⁾، جاء في معنى الآية: وأصل التسريح، منسرح القوم وهو ما أطلق من نَعْمهم للرعي يقال للمواشي المرسله للرعي هذا سرح القوم يراد به مواشيهم المرسله للرعي، وحين تسرحون، حين ترسلونها للرعي فقيل للمرأة إذا خلاها زوجها فأبانها منه: سرحها، تمثيلا لذلك ب«تسريح» المسرح ماشيته للرعي، وتشبيها به⁽²⁰⁾. فالرعي بمعنى مراقبة المال والحفاظ عليه بالسرحة.

قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ)⁽²¹⁾، معنى الآية: أي: لكم منه ما تشربون وشجر فيه تسيمون الشجر الذي ترعاه المواشي، وفي حديث عكرمة: لا تأكلوا من الشجر فإنه سحت، يعنى الكلاء تُسِيمُونَ من سامت الماشية إذا رعت، فهي سائمة، وأسامها صاحبها، وهو من السومة وهي العلامة، لأنها تؤثر بالرعي علامات في الأرض⁽²²⁾. وتسيمون أي ترعون فالرعي لصون الثروة وهذا أصل المعنى.

قال تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)⁽²³⁾، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنَّ مُوسَى لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ فَلَمَّا فَرَّغُوا أَعَادُوا الصَّخْرَةَ عَلَى الْبَيْرِ، وَكَانَ لَا يُطَبِّقُ رَفْعَهَا عَنِ الْبَيْرِ إِلَّا عَشْرَةَ رِجَالٍ، وَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا خَطْبُكُمَا؟ فَقَالَتَا: لَا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نَسْقِيَ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَفَعَ مُوسَى الْحَجَرَ وَحَدَّهُ، فَلَمْ يَسْتَقِ إِلَّا دَلْوًا وَاحِدًا حَتَّى رُوِيَ الْعَنَمُ⁽²⁴⁾.
والرعا من يتواصون ويتعاهدون أموالهم بالسقيا للحفاظ على ثروتهم.

قال الله تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ)⁽²⁵⁾، معنى الآية: عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَانَ حَرْثُهُمْ عِنَبًا فَتَفَشَّتْ فِيهِ الْغَنَمُ لَيْلًا أَوْ دَخَلَتْهُ وَرَتَعَتْ، فَقَضَى بِالْغَنَمِ لَهُمْ فَمَرُّوا عَلَى سُلَيْمَانَ

فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَردَّهُمْ إِلَى دَاوُدَ فَقَالَ: إِنِّي قَصَيْتُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَقْصِدْ بَيْنَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا عَنْتَهُمْ فَيَكُونُ لَهُمْ لَبَنُهَا وَصُوفُهَا وَسَمْنُهَا وَمَنْفَعَتُهَا، وَيَقُومَ هَؤُلَاءِ عَلَى عَنِيهِمْ حَتَّى إِذَا عَادَ كَمَا كَانَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ عَنْتَهُمْ⁽²⁶⁾. ومعنى النفس الرعي ليلا وجاء هنا بمعنى سلب حقوق الآخرين.

قال الله تعالى: (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)⁽²⁷⁾، جاء في معنى الآية: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: عصا موسى أعطاه إياها ملك من الملائكة إذ توجه إلى مدين، فكانت تضيء له بالليل، ويضرب بها الأرض فيخرج له النبات، ويهش بها على غنمه ورق الشجر ويتوكأ عليها إذا مشي مع غنمه ويضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمه⁽²⁸⁾. يهش ويرعى غنمه صونا وحفظا لها وشكرا لله على رزقه.

قال الله تعالى: (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)⁽²⁹⁾، معنى الآية: زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ، أي بما جعل في طباعهم من الميل إلى هذه الأشياء والشهوات جمع شهوة وهي توقان النفس إلى الشيء، والقناطر جمع قنطار والمقنطرة المال الكثير بعضه على بعض، والخيل المسومة هي الراعية، يقال أسمت الماشية وسومتها إذا رعيتها، والأنعام جمع نعم من الإبل والبقر والغنم، والحرث الأرض المهيأة للزراعة، ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يعني ما ذكر من هذه الأشياء، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ أي المرجع⁽³⁰⁾. فكلمة مسومة أي راعية والآية جمعت ثروات الأرض كلها فمنها الذهب والفضة والزرع، وما تبقى ما يدار بالرعي وهي الأنعام وهذا هو اقتصاد الدنيا قديما وحديثا وهو في الماضي أبلغ.

قال تعالى: (وَإِلَى هَمُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْيَمِّ)⁽³¹⁾، معنى الآية: وَإِلَى هَمُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا وَهُوَ هَمُودٌ بِنُ عَابِرِ بْنِ إِرْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَأَرَادَ هَاهُنَا الْقَبِيلَةَ، سُمِّيَتْ هَمُودٌ لِقَلَّةِ مَائِهَا، وَالشَّمْدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ، وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ الْحَجَارِ وَالشَّامِ إِلَى وَادِي الْقُرَى أَخَاهُمْ صَالِحًا أَي: أَرْسَلْنَا إِلَى هَمُودٍ أَخَاهُمْ فِي النَّسَبِ لَا فِي الدِّينِ، وَهُوَ صَالِحٌ بِنُ عَبِيدِ بْنِ آسَفِ بْنِ مَاسِحِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ خَادِرِ بْنِ هَمُودٍ، قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى صِدْقِ، هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ أَضَافَهَا إِلَيْهِ عَلَى التَّفْضِيلِ وَالتَّخْصِيصِ، فَذَرُوهَا تَأْكُلْ، الْعُشْبَ، فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ، لَا تُصِيبُوهَا بِعَفْرِ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْيَمِّ⁽³²⁾. الرعي للتحذير من المساس بحدود الله تعالى.

قال تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)⁽³³⁾، معنى الآية: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ رد وإنكار لما ابتدعه أهل الجاهلية وهو أنهم إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أي شقوها وخلوا سبيلها، فلا تركب ولا تحلب، وكان الرجل منهم يقول: إن شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، وإذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكراً فهو لألتهم وإن ولدتهما قالوا وصلت الأنتى أخاها فلا يذبح لها الذكر، وإذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا: قد حمي ظهره، ومعنى ما جعل ما شرع ووضع، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بتحريم ذلك ونسبته إلى الله سبحانه وتعالى. وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ الحلال من الحرام والمبيح من المحرم والأمر

من الناهي، ولكنهم يقلدون كبارهم ومنهم من يعرف بطلان ذلك، ولكن يمنعهم حب الرياسة وتقليد الآباء أن يعترفوا به⁽³⁴⁾. الرعي في الآية لتحقيق التوجهات العقدية فتلك الأنعام تترك ترعي بلا مساس بحسب اعتقادهم الموروث من الآباء.

قال تعالى: (إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِيَادُ*) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ⁽³⁵⁾، معنى الآية: أَي إِذْ عَرَضَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي حَالِ مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ الْخَيْلُ الصَّافَاتِ، وَهِيَ الَّتِي تَقْفُ عَلَى ثَلَاثٍ وَطَرَفِ حَافِرِ الرَّابِعَةِ، وَالْجِيَادُ: السَّرَاعُ، كَانَتْ عَشْرِينَ فَرَسًا ذَاتَ أَجْحَةٍ، وَقِيلَ عَشْرُونَ أَلْفَ فَرَسٍ فَعَقَرَهَا، وَقَوْلُهُ: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ، أَنَّهُ اشْتَعَلَ بِعَرَضِهَا حَتَّى قَاتَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَالَّذِي يُفْطَعُ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهَا عَمْدًا بَلْ نَسِيَانًا كَمَا شَغَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَعْدَ الْغُرُوبِ⁽³⁶⁾. فالخيل التي عرضها نبي الله سليمان فشغلته عن الصلاة فإنها عدة الجهاد ولا تحفظ إلا بالتأصيل لها بالرعي فهي من كرائم الأموال.

في الأسطر التالية نقف على معنى الرعي في السنة النبوية: عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ⁽³⁷⁾. فالراعي الذي يرعى حول الحمي فإنه يحتاج إلى القيام بمهمته بدقة عالية حتى لا يتعدى على حدود الغير، والرعي هنا بمعنى صون حدود الله والمحافظة عليها ولذا جاء مضرًا للمثل وتقريب المعنى.

عَنْ أَبِي خَدَّاشٍ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَتَزَلَّ النَّاسُ مَنزِلًا فَقَطَعُوا الطَّرِيقَ وَمَدُّوا الْحِبَالَ عَلَى الْكَلْبِ، فَلَمَّا رَأَى مَا صَنَعُوا قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَوَاتٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ وَالْكَلْبِ وَالنَّارِ⁽³⁸⁾. فشراكة الناس في الكلب لأنه الغذاء الذي تعيش عليه الأنعام والدواب ومنها يستفيد الإنسان ويحافظ على وجوده.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، إِذْ نَزَلَ مَنزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ حِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَسْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَنَا، فَقَالَ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيُنذِرُهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوْلِيهَا، وَإِنْ آخِرُهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا، ثُمَّ تَجِيءُ فَتَرَى يُرْفَقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، ثُمَّ تَجِيءُ فَتَنْتَهُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، فَمَنْ سَرَهُ أَنْ يَرْحُزَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَمِينِهِ، وَمَرَّةً قَلْبِهِ فَلْيُطِيعْهُ، مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرَ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ »، قَالَ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أُنْشِدُكَ اللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَدْنِيهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاةُ قَلْبِي⁽³⁹⁾. يكون في جسرهِ أي في رعاية إبله وغنمه وما يحتاج إلى رعاية من

الدواب، وورود الرعي هنا لبيان أحوال الناس وحاجتهم للرعي الذي هو جزء من حياتهم الاقتصادية والتجارية والاجتماعية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرَعَاهَا عَلَى قَرَارِيضٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ»⁽⁴⁰⁾. فرعي الغنم جزء من التدريب على تحمل المسؤولية وكسب ثقة الناس بالصدق والأمانة والسيرة الحسنة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَخْلُقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِدَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذَّنْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ هَذَا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِدَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِثْلُهُ⁽⁴¹⁾. والرعي لبيان منزلة صدق الراعي فإذا غابت الأمانة عن الراعي تسلطت العوافي على الأملاك من الأنعام، وأول ما يرفع من الدين الأمانة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ⁽⁴²⁾. رعاية العبد لمال سيده من الأنعام وغيرها من مطالب الدين الحنيق وهو من أعظم الأمانات.

من خلال وقوفنا على الرعي في القرآن والسنة نجد الرعي جاء بالمعاني التالية: مراقبة المال وتنميته والحفاظ عليه، الأمانة، وصون الثروات، وشكر الخالق المنعم، والتدريب على تحمل المسؤولية، وكسب ثقة الناس، صورة اقتصاد الدنيا قديماً، والاهتمام بكرائم الأموال، وسلب الحقوق، والتحذير من المساس بحدود الله، وصون التوجهات العقدية، ومضرب للأمثال وبيان المعنى، وشراكة الناس في الكلاً من أسباب الحفاظ على رأس المال ومقاصد التجارة، وحفظ العبد لمال سيده من مطالب الدين.

الخاتمة:

إن الرعي من أشرف المهن، فهو حرفة الأنبياء والمرسلين، ومن بؤادر الوعي والمدرسة الأولى لتدريب الحكام والقادة، ومن أهم المثل الحيوية من الصدق والأمانة والإخلاص والجد، ومن أوائل نظم إدارة المال والأعمال وتنمية الاقتصاد في العالم القديم، وإعمار الأرض وتنمية الموارد البشرية، والراعي وكيل تجاري مؤتمن على رؤوس الأموال، المتمثلة في الأنعام والذهب والفضة وبعض المعادن، والرعي تحقيق للإصلاح الاجتماعي، وتقويم الأداء الإنساني في طاعة الله المنعم، وإسهام مباشر في إدارة متحركات النقل، وركيزة للدفاع، وأداء المناسك، وتوفير الغذاء من الطيبات، ويعد الرعي وسيطاً مهماً لتمكين الدين وإقامة العدل، ونشر العلوم الشرعية والإنسانية، وبسط الأمن وتوفير أسباب الصحة، وجاء الشعر العربي بمعاني متعددة للرعي شملت: المعنى المادي، والأمانة، والحكمة، والكرامة، والافتتال، وإدارة المال، والأخلاق الحسنة، والعفة، وصون

الحقوق، وجبر الخواطر، وقضايا الأسرة، والستر، والمحال ومالا يدرك، وشملت موضوعات الرعي: المدح، والاستعطاف، والفخر، والهجاء والذم، والوصف، واكتسب لفظ الرعي صورا بيانية منها: التشبيه، والتورية، والمجاز، والكناية، ومن خلال وقوفنا على الرعي في القرآن الكريم والسنة النبوية، نجد إن الرعي جاء بمعاني متعددة منها: مراقبة المال وتنميته والحفاظ عليه، وإثبات الأمانة، وصون الثروات، وشكر الخالق المنعم، والتدرب على تحمل المسؤولية، وكسب ثقة الناس، والاهتمام بكرائم الأموال، والتحذير من المساس بحدود الله وسلب الحقوق، وصون التوجهات العقدية، ومضرب للأمثال وبيان المعنى، وتعد شراكة الناس في الكلاً من أسباب الحفاظ على رأس المال ومقاصد التجارة، وحفظ العبد لمال سيده من مطالب الدين، ومنع الرعي من تضييع حقوق الآخرين.

أهم النتائج:

الرعي أشرف المهن وحرقة الأنبياء والمرسلين وبوادر الوعي ومدرسة تدريب الحكام والقادة. الرعي من أهم مثل الحياة من الصدق والأمانة والإخلاص والجد وتحقيق للإصلاح الاجتماعي. من أوائل نظم إدارة المال والأعمال وتنمية الاقتصاد وإعمار الأرض وتنمية الموارد البشرية. الرعي إدارة للنقل وأداء المناسك وركيزة للدفاع وتمكين الدين العدل، ونشر العلوم والمعارف. في الدين والأدب دارت صور الرعي في المعنى المادي، وتنمية المال، والأمانة، والمسئولية، وصون حدود الله، والتوجهات العقدية، والأمثال والشراكة في الكلاً، والحكمة، والكرامة، والاقتتال، والأخلاق الحسنة، والعفة، وجبر الخواطر، وقضايا الأسرة، والستر، والمحال. شملت موضوعات الرعي: المدح، والاستعطاف، والفخر، والهجاء، والوصف، واكتسب لفظ الرعي صورا بيانية منها: التشبيه، والتورية، والمجاز، والكناية.

التوصيات:

- نوصي بالوقوف على معاني الرعي وأساليبه في القرآن والسنة لمعرفة المزيد.
- نوصي بالإطلاع على الأدب العربي لمعرفة أبعاد وأهمية الرعي عند العرب.
- نوصي بالإهتمام بالرعي لدفع عجلة الاقتصاد في المجتمع والدولة.

الهوامش:

- (1) أمين الدولة محمد بن محمد الطرابلسي، المجموع الليفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ، ص454
- (2) أبو الفضل أحمد النيسابوري، مجمع الأمثال، ت. محمد محي الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ج1ص37
- (3) عبدالله عبد الجبار، عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ، ص286
- (4) محمد بن مبارك البغدادي، منتهى الطلب من أشعار العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص248
- (5) عبد الرحمن بن عبد الله درهم، نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، دار العباد بيروت، بدون تاريخ، ص119
- (6) ديوان طرفة بن العبد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - دار الثقافة والفنون، 2000م، ص37
- (7) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1999م، ص72
- (8) المفضل بن محمد الضبي، ت ش أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، بدون تاريخ، ص160
- (9) عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ ج1ص166
- (10) عمرو بن بحر الجاحظ، المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ ص288
- (11) ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تالكرنكوي، اليماني، الدائرة العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1949م، ج2ص952
- (12) أبو الفضل أحمد طيفور، بلاغات النساء، ص وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، 1908م، ص147
- (13) المرجع السابق
- (14) محمد بن يزيد المبرد، ت محمد أبو الفضل، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م، ج3ص19
- (15) علي بن الفضل، الأخفش الأصغر، الخيارين، ت فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط الأولى، 1999م، ص226
- (16) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ ج3ص224
- (17) عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الأمالي، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م، ص99
- (18) عبد الملك الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ت عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، بيروت، الطبعة الثانية، 1981م، ص295
- (19) سورة النحل، الآية 5
- (20) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ ج5ص11
- (21) سورة النحل، الآية 10
- (22) منصور محمد السمعي، تفسير السمعي، ت ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط الأولى، 1997م، ج3ص162

- (23) سورة القصص، الآية 23
- (24) مجاهد بن جبر المخزومي، تفسير مجاهد، ت محمد أبو النيل، دار الفكر الإسلامي، مصر، الطبعة الأولى، 1410هـ ص526
- (25) سورة الأنبياء، الآية 78
- (26) عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، ت محمود عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ ج2 ص389
- (27) سورة طه، الآية 18
- (28) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ت أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الثالثة، 1419هـ ج7 ص2419
- (29) سورة آل عمران، الآية 14
- (30) علي الواحدي، التفسير الوسيط، ت (مجموعة من المحققين) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، 1415هـ ج1 ص418
- (31) سورة الأعراف، الآية 73
- (32) الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث، بيروت، ط الأولى، 1420هـ ج2، ص206
- (33) سورة المائدة، الآية 103
- (34) عبد الله بن عمر البضاوي، تفسير البضاوي، ت. المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 1418هـ ج2 ص146
- (35) المرجع نفسه، ص 32-31
- (36) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ ج7، ص64
- (37) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3 ص1219
- (38) الحارث بن محمد، مسند الحارث، ت حسين الباكري، مركز السنة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ ج1 ص508
- (39) ابن ماجة محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، ت محمد فؤاد، دار إحياء الكتب العربية، فيصل البابي الحلبي، تاريخ النشر، ج2، ص1306
- (40) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ت محمد ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ ج3 ص88
- (41) المرجع السابق، ج4، ص174
- (42) أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داؤود، ت محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ، ج3، ص130